جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج

المطالعة والنصوص

للصف الثاني المتوسط

تأليف

د. كريم عبيد الوائلي
علي عبد الحسين مخيف
تركي عبد الغفور الراوي

الطبعة الرابعة
١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م

المشرف العلمي على الطبع :

فينوس عبد الهادي ناصر

المشرف الفني على الطبع :

علي مصطفى كمال رفيق

www.iraqicurricula.org

الموقع الرسمي للمديرية العامة للمناهج

على شبكة الانترنت

المركز التقني لأعمال ما قبل الطباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة

توخينا من تأليف كتاب المطالعةِ والنصوص للصف الثاني المتوسط ، اختيار موضوعات متنوعة تفيدُ الطالبَ ، فاقتبسنا موضوعات من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ومما أجادتْ بهِ أَقلام الكتاب، من شعر ونثر وقصة وحوار، ومناظرة ، وطرفة وسرد للمواقف والحوادث ، لتدريب أبنائنا الطلبة على المطالعةالواعية وزيادة ثروتهم اللغوية بحفظ النصوص الجديدة ، وإجادةَ القراءةِ الجهريةِ ، وإدراك بعض الصيغِ البلاغية وعمدنا إلى شرحِ المفرداتِ الصعبةِ ، وثبتنا الأنشطة المتنوعة للمناقشة ، لإثراء خلفيةِ الطالبِ الأدبيةِ ، والوقوف على مدى استيعابه للموضوعات ، وإعانته على استثمار مواهبه وتوسيع مداركه ، وتذوقه النصوص الأدبية، فضلاً على استثمار طاقاته في التعبير .

إيماننا عميقٌ بأن يولي زملاؤنا المدرسون ، موضوعات الكتاب ، جلَّ اهتمامهم لأنه يحقق ماكانوا يصبون إليه من موضوعات هادفة من تراثنا العريق التي تتناسب مع عادات شعبناوتقاليده ، وتواكب التقدم والتطور في بناء الحضارة الإنسانية ، وإشاعة مشاعر المحبة والألفة ، والتآخي بين أبنائه للإسهام في إعادة إعمار الوطن على أسس علمية سليمة في عهده الجديد، والانفتاح على ثقافات الأمم الأخرى وآدابها ، بما يلائم مبادىء ديننا الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا التي نعتزُ بها .

إننا نوصي زملاءنا المدرسين بتشجيع أبنائناالطلاب على تحضيرالدروس قبل تقديمها في الحصص ، وتوصيتهم بالاطلاع على ما للأديب أو الشاعر من نتاج ، أو الكتابة في أيِّ موضوعٍ قريب من الدرس ، والبحث عنه في كتب مكتبة المدرسة، أو المكتبات العامة وتحرير التقارير بشأنه ، أو محاكاة الأديب بممارسة التعبير التحريري والشفوي . لأنَّ هذا النشاطَ كفيلٌ بإثراء طلابنا بالمعلومات ، وتفجير طاقاتهم الكتابية ، وصقل مواهبهم الأدبية ، عسى أن يكون لهم حظٌ وافرٌ في المشاركة والمتابعة الذاتية .

ولايفوتنا أن نوصي زملاءنا المدرسين ، باستثمار النص في إجراء تدريبات تطبيقية تنمي قدرة الطلبة اللغوية والتعبيرية ، وذلك باعتماد ما استوعبوه من موضوعـــات للنحـــو والإملاء ضمن المنهج الـمقرر.

وهكذا يمكننا أن نحقق الجزء الأكبر من أهداف تدريس الـمطالعة والنصوص نذكرها بإيجاز فيما يأتي :

١- إنماء قدرة الطالب على الطلاقة والتلقائية في القراءة ، واكتساب مهارات التحدث والتعبير عن خواطره وعواطفه ، وغرس حب اللغة العربية في نفسهِ والولاء لها بوصفها لغته الوطنية والدينية والقومية ، والاهتمام بالقراءة الجهرية و القراءة الصامتة .

٢- اكساب الطالب المهارات اللغوية الأساسية وترسيخها في ذهنه ، قراءة وكتابة واستماعاً وتحدثاً من خلال الممارسات اللغوية .

٣- زيادة علاقة الطالب بالقرآن الكريم والحديث الشريف ، وتكوين اتجاه إيجابي نحوالقراءة في التراث العربي الإسلامي ، وتقدير مافيه من جوانب شائقة لتوسيع دائرة معارفه .

٤- تدريب الطالب على التعامل مع الآخرين بروح إيجابية ، لتنمية الروح الاجتماعية واعتماده على نفسهِ في إبراز مواهبهِ وتطويرها انسجاماً مع متطلبات العصر .

٥- دعم الاتجاه الإيجابي لدى الطالب ، نحو أبناء وطنه بأقلياته وأديانه ومذاهبها المتعددة على أساس أنَّ العراقَ وطنُ الجميع ، وأن الانتماء إلى الوطن فوق كل انتماء ،وقبول الرأي الآخر ، وتنمية روح الأخوة والإنسانية مع أبناء الأمة العربية والدول الإسلامية وشعوب العالم كافة ، انطلاقاً من قوله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (الحجرات٤٩ / ١٣)

٦- اكساب الطالب القدرة على التفكير المنظم ، وتنمية بعض مهارات النقد والتحليل وترتيب الأفكار . إنَّ ثقتنا عالية بزملائنا المدرسين في أنهم يعدون النفسَ قبلَ إعداد الدرس، ويكلفون الطلبةَ بقراءة النص في منازلهم لتدريبهم على القراءة الصامتة ، ثم التمهيد له بحديث استهلاليّ والتعريف بصاحبه ومناسبته ، والمباشرة بقراءة النص قراءة معبرة ، وتكليف المجيدين من الطلبة بقراءته ، والانتقال إلى شرح مضامينه وتوجيه اسئلة إيحائية تساعدهم على الاستيعاب، ثم التوصل إلى النقد والاستنباط بشأن المعاني والأفكار والعواطف والأسلوب والقيم، وختام هذا النشاط بإنجاز بعض التطبيقات واستثمارها في إنماء القدرات اللغوية والتعبيرية .

وفَّق اللّه الجميع لخدمة وطنناالغالي وشعبنا العزيز ومنه العون .

المؤلفون

قِصّةٌ مِنَ القُرآن الكريم
من سورة الكهف

(للحفظ من الآية ٩-١٧)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ
بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ
لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ
ٱللَّهُ وَلَدٗا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ
أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن
لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا
لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا ﴿٨﴾
أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذۡ
أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا
رَشَدٗا ﴿١٠﴾ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ﴿١١﴾ ثُمَّ
بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ﴿١٢﴾ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم
بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ﴿١٣﴾ وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ
إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ
لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا
يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ﴿١٥﴾

وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم
مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ﴿١٦﴾ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ
عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ
مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ
لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴿١٧﴾ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ
وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ
مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ
بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ
أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ
أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ
أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ
وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ
ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ
عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ
عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ
سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ
أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ
فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴿٢٢﴾

(صدق الله العظيم)

معاني المفردات

الكهف : فجوة متَسعة في الجبل .

الرّقيم : اللوح الذي دونت فيه أسماء فتية الكهف وقصتهم .

رشَـدا : الهداية إلى طريق الحق.

أَمدا : المدّة وعدد السنين .

الحزبين : الفريقين المختلفين في مدة مكوثهم .

ربطنا على قلوبهم : قوّينا عزمَهم وصبرَهم .

شططا : الظلم والجور الفادح .

سلطان بيّن : برهان ظاهر .

اعتزلتموهم : تركتموهم .

افترى : كذب .

تقرضهم : تزوغ عنهم وتتباعد.

تزاور : تميل .

آيات الله : دلائل قدرة الله .

الوصيد : فناء الكهف أو عتبةالـمدخل.

ورقكم : دراهمكم ، نقودكم .

أَزكى طعاماً : أطيب طعام .

وليتلطّف : ليتصرف بلطف ورويّة .

يظهروا عليكم : يطّلعوا ، أو يغلبوا ويظفروا بكم .

ملّتهم : دينهم .

أعثرنا عليهم : اطلعنا الناس عليهم.

لاريب فيها : لا شك فيها .

يتنازعون : يختلفون .

رجماً بالغيب : تخميناً من دون يقين .

فلا تمارِ : فلا تجادل .

ولا تستفتِ : لا تشاور .

الشرح والتحليل

تضمنتْ سُورةُ الكهفِ روائعَ من القصصِ ، كان هدفها تَثبيت العقيدة والإيمان بعظمة الله تعالى ، وبالنشور يوم الحساب ، وهي قصصُ أصحاب الكهف وموسى مع الخضِر، وذي القرنين ، فضلاً على أمثلة توضح أنَّ الحقَ لا يرتبط بكثرة المال ، وقوة السلطان، إنما يرتبط بالعقيدة . وروي أنّ سببَ نزول هذه الآيات ، أنّ مُشركي مكّة طلبوا من أحباراليهود بالمدينة أن يدلّوهم على أشياءَ يسألون عنهاالرسولَ (صلى الله عليه وآله وسلم) ليعجّزوه فقالوا لهم : إسألوهُ عن الرّوح ، وعن فتيةٍ ذهبوا في الدّهرالأول :ما أمرُهم ؟ وعن رَجلٍ طوّاف بلغَ مَشارقَ الأرض ومغاربها : ما نبأه ؟ فأنزل الله تعالى عليه سورة الكهف ، وفيها الجواب عن الفتية والرجُل الطّواف ، ثم جاء الجواب عن الروح في سورة الإسراء قال سبحانه :﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْـرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيـلًا ﴾(١) تحكي لنا هذه الآيات الكريمات ، قِصةَ شباب آمنوا بالله الواحد، أرادَ ملكهم الـمُشرك في زمانهم أن يصُـدَّهُم عن دينِهم ، فَفرّوا منهُ إلى كهفٍ ، حفظهم اللّه فيه من بطش الطاغية، وأنامهم قروناً ، بعثهم بعدها ليكونوا بُرهاناً حسيّاً للناس على أن الله سبحانه الذي بعث هؤلاء من نومهم ، الذي يُشبه الـموت ، قادرٌ على بعث الأموات من قبورهم يوم القيامة ، وتخللت القصةَ توجيهات دينية وتعقيبات على مشاهدها . وهذا ما يمتاز به أسلوب القصص القرآني بسموّ غاياته ومقاصده .

وأغرب مالفت انتباهَنا في هذه القصّة ، قوة التصويروالتشخيص ، الذي يجعل القارىء كأنّه يرى مشاهدها حاضرةًأَمامه ، فيرى تشاور الفتية قبل هربهم إلى الكهف وحالتهم فيه في النوم واليقظة ، وتكليفهم أحدهم بشراء الطعام ، ثم انكشاف أمره في المدينة ، وانطباق الكهف عليهم وموتهم ، وأخيراً اختلاف القوم وتنازعهم في أمرهم .

(١) الأسراء ١٧ / ٨٥

ثم أننا نرى جوازاً بالحذف ، تمثّل في الفراغ الموجود بين مشهد يقظتهم وإرسالهم من يشتري لهم الطعام ، وبين مشهد عثور الناس عليهم ، وهذا الفراغ المتروك يجعلنا نتخيّل هذا الذي ذهب في حذر، وخوف إلى المدينة ، وحفاوة أهلها المؤمنين به ، لاكتشافهم أنه أحد الفتية الهاربين بدينهم منذ زمن بعيد ، دلّت عليه هيئته ، وتلطفه ، ونقوده وملابسه كما نتصور المفاجأة التي أدهشت هؤلاء الشباب بعد تحقق صاحبهم أنّه مضت قرون من الزمن عليهم ، وأنّ الدنيا قد تبدَلت من حولهم .

هذا فضلاً على إيقاع الفواصل التي تطول وتقصر والجرس الموسيقي للألفاظ التي جسدت مزايا الشعر والنثر معاً ، بأسلوب بليغ تميّز بالإعجاز .



المناقشة

١- ما الأسبابُ التي جعلت الفتيةَ يفرّونَ إلى الكهف ؟

٢- تضمنت الآيات (من ٩- ١٢) عرضاً إجمالياً للقصة . تحدّث عنه .

٣- كيف تناولت الآيات الكريمات (من ١٣-١٦) شَرحاً عن إيمان الفتية بِربِهم الواحد ، وخروجهم على وثنية قومهم وشركهم ؟

٤- تحدثْ عن هيئة الفتيةِ و هم نائمونَ واستيقاظهم وتحاورهم ،كما تناولتها الآيات من (١٧-٢٠) .

٥- كيفَ كان تنازعُ القوم في شأنِ الفتيةِ ، بعد انطباق الكهفِ عليهم وموتهم ؟

٦ - ما العبرُ والدروسُ التي تقدمُها لنا هذه الآيات الكريمات ؟

تطبيقات لغوية

النحو :

١- استخرج من النص القرآني الكريم :

أ- اسمين موصولين .

ب- ضميرين متصلين .

ج - مستثنى بـ (إلّا) .

٢- بين سبب نصب الفعل المضارع وبنائه وعلامة نصبه في النصوص القرآنية الكريمة الآتية :

أ- «فلن تَجِدَ له وليّاً مُّرشِداً» .

ب- «وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم» .

ج - «ولا يُشْعِرَنَّ بكم أحدا» .

الإملاء :

أ- اُذكرْ ثلاثَ كلماتٍ تبدأ بهمزة وصل .

ب- اُذكرْ ثلاثَ كلماتٍ تبدأ بهمزة قطع .

التعبير :

راجع الآيات الكريمة في القرآن الكريم من سورة الكهف ، التي تحدثت عن رفقة النبي موسى والخضِر (عليهما السلام) ، وتحدث عنها بأسلوبك الخاص .

من الحديث الشريف
في وحدة المسلمين وتضامنهم ، ووحدة المجتمع .

للحفظ ٦ أَحاديث .

قال رسولُ الله (ﷺ) :

١-((مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم ، وتراحُمِهم ، وتَعاطُفِهم كمَثَلِ الجَسد ،إذا اشْتكى مِنْهُ عُضْوٌ تداعى لَهُ سائِرُالجَسَد بالسَّهرِ والحُمّى)) .

٢- ((المُؤْمِنُ للمؤمنِ كالبُنْيان المَرْصوص يَشّدُّ بَعْضُه بَعْضاً)) .

٣- ((خَيْرُ الأَصحابِ عندَ اللّهِ خيرُهُم لِصاحِبِه ، وخَيْرُ الجيرانِ عِنْدَ الله خَيرُهُم لجاره))

٤- سُئِلَ رسولُ الله (ﷺ) : يارسولَ اللّه مَن أحَقُّ النّاسِ بِحُسْنِ الصُّحبةِ ؟ قال : ((أُمُّك ثُمَّ أُمُّكَ ، ثُمَّ أبوكَ ، ثُمَّ أَدناك)) .

٥- ((البِرُّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبيه)) .

٦- ((إنَّ قَوماً رَكِبوا سَفينَةً فاقْتَسموا ، فَصارَ لِكُلِّ رَجُلٍ منهُم مَوْضعاً . فَنَقرَ رَجلٌ مِنْهم مَوضِعَهُ بفأسٍ ، فقالوا له : ما تَصْنع ؟ قال : هو مكاني أَصَنَعُ فيهِ ما شِئت . فإِنْ أَخذواعلى يدِهِ نجا ونَجوا ، وإِنْ تركوهُ هلَكَ وهلكوا)) .

٧- ((الإِنسان أخو الإِنسان أَحَبَّ أم كَرِهَ)) .

٨- ((ما أكرَمَ النّساءَ إلّا كريم ، ولا أهانهنَّ إلّا لَئيمٌ)) .

٩- ((لستُ أخاف على أمّتي غوغاءَ تقتُلهُم، ولا عدوّاً يجتاحهم ، ولكن أخاف عليهم أَئِمةً مُضلّين . إنْ أَطاعوهم فَتَنوهُم ، وإِنْ عَصوهم قَتَلوهم)) .

١٠ - ((مَنْ عامَلَ النّاسَ فلم يَظلِمْهم ، وحدَّثَهم فلم يَكذِبْهُم ، وَوَعدَهم فلم يَخلِفْهم فهوَ مَن كمُلَتْ مُروءتُه ، وظَهرتْ عَدالتُهُ ، ووجبتْ أُخُوَّتُه)) .

معاني المفردات

تداعى	: استجابَ بعضهُ لبعض ، أو أحسَّ بعضُـه بما في جسمه .
البِرُّ	: كلُّ عملٍ للخير ، أو صفة خير .
ودَّ أبيه	: حبّه ، أو العلاقات الاجتماعية الطيبة للأب مع الناس في حياته .
أَخذوا على يدهِ	: منعوه .
البنيان المرصوص	: البناء المتماسك .
غوغاء	: الفوضى وانفلات الأمن .

الشرح و البيان

ينتظمُ هذهِ الأحاديث النبوية موضوعٌ واحدٌ ، مهم وضروري لكُلِّ مجتمع يرغبُ في التقدم . فبعد ظهور الإسلام ، صار المسلمون أُمةً واحدةً متماسكة قويّة ، وشرعوا ببناء دولة مُوحدة، وقد هيّأ الإسلامُ قيام تلكَ الدولة الناجحة التي بُنيت على الإخاء ، والمودّة والمحبّة .إنَّ الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) يدعو في سيرته الحميدة إلى ضرورة تنبيههم على تلك الوحدة ، ونحن ـ المسلمين ـ نتأدّبُ بأدبهِ في بيان بليغ وجميل ، وواضح المعنى ، يصلُ إلى عقولنا تارةً في صورة تشبيهٍ لعمل الجسد يصح بسلامة أعضائه كلها ، ويتألم إذا تألَمَ أحدُها ؛ وتارةً أخرى بحفظِ حقوقِ الآخرينَ ، حق الجار ، وصلة الرحم ، وحق القربى . وهذه كلها دعوة لوحدة المجتمع ، واتساق أعماله . فالناس يجب أن يتعاونواعلىالبرّ والخير ، ويتكاتفوا في دفع الشّر . فإنَّ عملَ الشّر لا يقف في نتائجه عندَ حد ، بل يسري إلى أفراد المجتمع جميعهم . فلا بُدَّ من أن ينبري الجميع للقضاء على الشّرِ في مهده قبل أن يستفحلَ ويدمّر . والحرية الفرديّة إذا لم تقيدها مصلحة المجموع أضرّت كثيراً . فالضارب بفأسه علىموضعه في السفينة ، سيؤدي بالسّفينةِ كُلّها وبمن فيها إلى الهلاك . ومقياسُ الـمفاضلة بين شخصٍ وآخر هو ما يقدِّمهُ من خيرٍ إلى الآخرينَ ويمنع شرَّهُ عنهم ، لا بكثرةِ الكلام ورفع الشعارات البرّاقة التي لا تجدي نفعاً .



المناقشة

١- شبه الرسولُ (ﷺ) المؤمنين جميعاً بالجسد تشبيهاً بليغاً ، اُذكر تطبيقاً عايشته أنتَ في المجتمع قريباً من الحديث الشريف .

٢- سأل ولد أباهُ كان يُساعده في بناء جدار المنزل : لماذا لا يقع الجدار ؟ فأجابه : ياولدي.. عندما تكون اللّبنةُ وحدَها فلا قيمة لها . لكنها عندما تستندُ إلى اللبنة التي تحتها ، وتحملُ اللبنةَ التي فوقها ، وتتماسكُ مَعَ التي بجانبها من ها هنا وها هنا يصيرالجميعُ قُوَّةً ، فلا يقعُ الجدار. ما الحديثُ النبوي الشريف الذي ينطبق على هذا الكلام ؟ اُذكره .

٣- جعل الرسولُ (ﷺ) الأسرة منطلقاً لخير الإنسان تجاه مجتمعه . ما الأحاديثُ الشريفة التي تناولت هذا الموضوع ؟ اُكتبها في دفترك .

٤- ((إن حريَّتَكَ تقِفُ عندما تبدأ حرّيةُ الآخرين)) . أيّ حديثٍ ينطبقُ على هذا القول ؟

٥- ما موقفُنا من أمهاتنا وأَخوَاتنا وعمّاتنا وخالاتنا وجدّاتنا ، والأخريات من النساء ؟ هات حديثاً للرسول الكريم يوصي بإِكرامهن .

٦- اُذكر ما تحفظه من الأحاديث الشريفة التي تدعوإلى وحدة المجتمع ،من غير ما ذكرناه .

٧- ممَّ حذّرَ الرسولُ (ﷺ) أُمّته من بعده ؟ ولماذا ؟ اُذكر حديثاً يوضح ذلك ، ثم بيّن صفات قادة المجتمع من وجهة نظر الإسلام .

٨- إذا لم تظلم الناس في معاملتهم ، ولم تكذبهم في الحديث ، ولم تخلفهم في الوعد فماذا ستكون صفاتك ؟ اُذكر حديثاً بهذا المعنى .

تطبيقات لغوية

النحو :

أ - استخرجْ جملة اسمية وأخرى فعلية وأعربها .

ب - استخرج من النصوص ما يأتي وأعربه :

(جمع مذكر سالماً ، اسماً من الأسماء الخمسة ، اسماً مقصوراً)

ج - استخرج من أحد النصوص خبراً وقع جملة فعلية .

الإملاء :

أ - لماذا كُتبَتِ الهمزةُ في الكلمات الآتية على النحو الذي تراه ؟

(المؤمن ، سُئل ، فأس ، لئيم ، مروءته ، شِئت)

ب - ما اسم الألف التي جاءت بعد الواو في الكلمات الآتية ؟ولِمَ نكتبها ولا نقرؤها ؟

(رَكِبوا ، فاقتسموا ، فقالوا ، أَخذوا)

ج - ما الفرق بين الواو في الأمثلة الأولى ، والواو في الأمثلة الثانية :

١- حاملو الأعلام مقبلون .	١- الرياضيون حملوا الأعلامَ .
٢- حاصدو الزرع فَرِحون .	٢- الفلاحون حصدوا الزرع .

التعبير :

اُكتب ما تعرفه عن أهم حدث سنّهُ الرسولُ (ﷺ) حال وصوله إلى المدينة المنورة

واشتهر تحت عنوان : (المؤاخاة) .

ما معنى أن تُطالع ؟



إذا كنت في قَريةٍ على ضِفافِ نهْرٍ يَجْري في وادٍ مُتعرّج ، تُحيطُ به تلالٌ وجبالٌ وقَدْ أشرقَتِ الشَّمسُ و أنت تنظرُ إلى قَريتكَ من فوق تلٍّ عالٍ ، تتطلَّعُ إلى هذا الـمنْظر الرّيفيّ الجميلِ ، سترى البَساتينَ والجداولَ والحقولَ والمزارعَ ، وقد سعى إليها الفلّاحون والفلّاحاتُ ، مع حَيواناتِهم من الأبقار والأغنام والخُيول والحمير ، للعَمل والرّعي .

أنت الآن تَعيش في طبيعةٍ تَبدو لكَ بِمشاهد مُختَلفَةٍ ، تتأمَّلها فتنْتَشي بها وتَرتاحُ لها ، فتحرّك أحاسيسَك ، ويفيضُ وجدانُك ، ولايَسَعُكَ إلّا أن تُعبِّر عن ذلك بألفاظٍ وكلماتٍ غاية في الجمال مما يَدعوكَ إلى التفكّرِ والتأمُّلِ والإعجابِ ، بجملٍ مُنَغَّمةٍ تُطرِبُنا إذا سَمِعناها ، وهذا ما يُسمّى الأدب.

وربما يَرمُقُ غيرُكَ المَشاهِدَ نفسَها ، لكنه لا يعبأ بها ، فَيَصِفُها على ماهي عليه بكلماتِ الوصفِ المعروفِ بأسلوبٍ تقريري خالٍ من المشاعر والأَحاسيس الإنسانية ، ومن غير أن يتفاعلَ مع ما توحيه تلك المشاهدُ من الجَمالِ والروعة ، فَيُعبّر عن ذلك بلغةٍ عاديةٍ من غير اهتمام بالعناصرِ الفنيةِ في التعبيرِ الذي لا يدعو إلى التأملِ وإعمال الفكر . فمثلُ هذا لا يتْرُكُ فينا أَثَراً ولا إعجاباً ، ولا يُنمّي الإحساسَ بالجمال والفنِّ ، فهذا لا يدخلُ في إطار الأدب .

وهكذا نستطيعُ القَوْلَ حينَ تقرأُ قصيدةً ، أو مَقالَةً ، أو قصّةً أو تسمع خُطبَةً ، فإنّكَ سَتَجِدُ لَذّةً فَنّيَّةً كالتي تَجِدُها حينَ تَسْمَعُ غِناءً ، مُطرِباً ولحناً موسيقيّاً ، أو ترى صورةً جَميلَةً فَتُثيرُ أحاسيسَكَ ، وتشعُرُ بِملكةِ الجمال في نَفسِك ، وهذا هو معنى المُطالَعةِ الأدبيّةِ .

لَقد أَنعَمَ اللهُ تعالى على خلْقهِ بالأحاسيس والمشاعرِالإنسانيّة ، وفطرهُ على التغنّي بما يراه ويسْمعهُ منْ سِحْرِالوجودِ وفتنةِ الكوْنِ ، لكنَّ النَّاس يتفاوتونَ بمقدارِ هذهِ المشاعرِ والأحاسيس التي تكْمُنُ مثلاً في تَغريدِ الطّيورِ ، وخريرِ المياه وسِحْرِ الطّبيعة . لذلك فهُم يَتَفاوتونَ في مِقْدارِ التأثُّرِ والإحْساسِ بالآلامِ والآمال ، والأحْزانِ والمسرّاتِ ، والحبِّ والتفاؤلِ والسُّخطِ والتشاؤم .

إنَّ العِبرةَ ليسَ في اقتنائِكَ الكتاب ، بلْ في كيفيّة استعْمالِهِ وإدراكِ وظيفَتهِ ، واستثمارِ محتوياتِهِ والانتفاع بِهِ ، وهذهِ هي المطالعةُ الصّحيحَة.

معاني المفردات

مُتعرِّج	:	مُلتوٍ مُتموّج ، ذو التواءات و انحناءات .
تنتشي	:	الانتشاء : منتهى السرور والفرح والارتياح . تنغبط .
يرمق	:	يرى ، ينظر .
لا يعبأ	:	لا يهتَمُّ .
اقتناء	:	حيازة . تملّك .



المناقشة

١- ما معنى التعبير الأدبي ؟ أُذكر مثالاً .

٢ - ما الذي يجعل الناس يتفاوتون بالتعبير ؟

٣ - هل العبرةُ في اقتناء الكتاب ، أو في استثمار مضامينه ؟ ولماذا ؟

٤ - ماذا تعني المطالعة الأدبيّة ؟

٥ - ما أثر الطبيعة في مشاعر الإِنسان وأَحاسيسه ؟

تطبيقات لغوية

النحو :

أ - استخرج من النصِ ثلاثةَ جموعٍ مختلفةٍ ، وبيّن نوعها .

ب - حدد ثلاثةَ أَفعالٍ مضارعةٍ مرفوعة تختلفُ علامة رفعها وأعربها .

ج - هات أمثلة من النص لأنواع المعارف الآتية :

(الضمائر ، اسماء الإشارة ، الأسماء الموصولة ، العَلَم ، المعرّف بأَل ، المعرف بالإِضافة) .

الإِملاء :

هات من النص كلمات تضمّنت حرفي الضّاد والظّاء .

التعبير :

اِقرأ النّصَّيْن التاليين اللّذين تناولا وصفاً للشمس ، ثُمَّ بيّن أَيَّهُما تَضَمَّنَ الأسلوب الأدبيَّ وأَيّهما تَضمَّنَ الأسلوبَ الرّتيب أو المعتاد ؟ وكيف ؟

النص الأول

الشّمسُ آيةٌ من آياتِ الله الكونيّة ، وهِيَ من أقوى عناصر الحياة . تكونُ في فصلِ الصيف شديدةَ الحرارة ، وفي الشتاء تحجبُها السُّحُبُ والغيوم ، فتُقلّل من وصولِ الحرارةِ إلينا . أمّا في الليل فينعكِسُ ضوؤها على القمرِ ، فيضيءُ الأرضَ . وهي تبعثُ الدِّفءَ في أجسامِنا فَتنتَظِمُ الدورة الدمويّةُ ، وحرارتها تُساعِدُ على نموّ النّباتِ ، ونُضج الفاكهةِ فالشّمسُ عظيمةٌ ، لكنَّ خالِقَها أعظم .

النص الثاني

كُلُّ شيءٍ في الطَبيعةِ جميلٌ ، وأجملُ ما فيها الشّمسُ . وهي في شتائها أجْملُ منها في صَيْفها ولها في كُلِّ جَمالٌ . لها جمالُ القوّةِ وجمالُ السُّفورِ الدّائم . نُعظِّمُها ونُجِلُّها ، ونهرُبُ منها ولكن نُحبُّها . تَقْسو أَحياناً ، ولكنّا نرى الخَيْرَ في قَسْوَتِها فهي كالمرَبّي الحكيم : تَقْسو وترحمُ ، وتَشْتَدُّ وتَلينُ . أيَّتُها الشّمسُ بكِ يجري الدّمُ في عروقِنا ، وغذاؤُنا في حَرارَتِكِ . فما أعظَمَكِ ! وأعظَمُ منكِ مَنْ خَلَقَكِ (١) .

---

(١) النّص : للكاتب المصري : أحمد أمين .

الشَّـهيد



للشاعرة / نازك الملائكة*

للحفظ (ثلاثة مقاطع)

في دُجى اللَّيْلِ الْعَميقْ
رَأْسُهُ النَّشْوانُ أَلْقَوْهُ هَشيمَا
وَأَراقُوا دَمَهُ الصَّافي الْكَريمَا
فَوقَ أَحْجارِ الطَّريقْ

* * *

وَعَقابيلُ الْجَريمَهْ
حَمَّلُوا أَعْباءَهَا ظَهْرَ الْعَمُودِ
ثُمَّ أَلْقَوْهُ طَعاماً لِلُّحُودِ
وَمَتاعاً وَغَنيمَةْ

* * *

وَصَباحاً دَفَنُوهُ
وَأَهالُوا حِقْدَهُمْ فَوْقَ ثَراهُ
عارُهُمْ ظَنُّوهُ لَنْ يَبْقَى شَذاهُ
ثُمَّ سارُوا وَنَسُوهُ

---

*هي نازك جواد صادق الكاظمي ، شاعرة عراقية ، ولدت سنة ١٩٢٣م في بغداد . تخرجت في دار المعلمين (كلية التربية) عام ١٩٤٤م بدرجة امتياز . ذهبت إلى الولايات المتحدة ،وتخرجت في جامعة – وسكنسن – بدرجة ماجستير في الأدب المقارن عام ١٩٥٠م درّست في دار المعلمين العالية – بغداد ، ثم عملت استاذة في كلية التربية بجامعة البصرة . تجيد اللغات الانكليزية والفرنسية والألمانية . قادت حركة التجديد في الشعر العربي الحديث لها ستة دواوين ، من مؤلفاتها الأدبية (قضايا الشعر المعاصر) ، وقصيدة الشهيد من ديوانها (قرارة الموجة) قسمت إلى (رباعيات) . لها مجموعات شعرية أولها (عاشقة الليل) وآخرها (يغيرُ ألوانه البحر) ، ترجمت قصائدها إلى عدة لغات . توفيت سنة ٢٠٠٧م بالقاهرة .

وَاللَّيَالي في سُرَاهَا
شَهِدَتْ مَا كَانَ مِنْ جَهْدٍ ثَقِيلِ
كُلَّمَا غَطَّوْا عَلَى ذِكْرَى الْقَتِيلِ
يَتَحَدَّاهُمْ شَذَاهَا

* * *

حَسِبُوا الْإِعْصَارَ يُلْوَى
إِنْ تَحَامَوْهُ بِسِتْرٍ أَوْ جِدَارِ
وَرَأَوْا أَنْ يُطْفِئُوا ضَوْءَ النَّهَارِ
غَيْرَ أَنَّ الْمَجْدَ أَقْوَى

* * *

وَمِنَ الْقَبْرِ الْمُعَطَّرْ
لَمْ يَزَلْ مُنْبَعِثاً صَوْتُ الشَّهِيدِ
طَيْفُهُ أَثْبَتُ مِنْ جَيْشٍ عَنِيدِ
جَاثِمٍ لَا يَتَقَهْقَرْ

* * *

وَسَيَبْقَى فِي ارْتِعَاشْ
فِي أَغَانِينَا وَفِي صَبْرِ النَّخِيلِ
فِي خُطَا أَغْنَامِنَا فِي كُلِّ مِيلِ
مِنْ أَرَاضِينَا الْعِطَاشْ

* * *

يَا لَحَمْقَى أَغْبِيَاءْ
مَنَحُوهُ حِينَ أَرْدَوْهُ شَهِيدَا
أَلْفَ عُمْرٍ ، وَشَبَاباً وَخُلُودَا
وَجَمَالاً وَنَقَاءْ

* * *

معاني المفردات

النشوان : المبتهج .	تحاموه : أخفوه .
هشيما : متكسّرا .	طيف : خيال .
عقابيل الجريمة : أعقابها .	جاثم : متلبد بالأرض .
اللحود : القبور . حُفر في أسفل القبور على الجانب	أردوه : أسقطوه .
أهالوا : ألقوا .	
يلوى : يفتل ، لوى الحبل : فتله .	

التحليل والتعليق

الشهيدُ رمزُ التضحيةِ والفداءِ . صَوَّرَتْهُ الشاعرة بأنه آثار لجرائم القتل التي يرتكبها المستبدون تخويفاً وإرهاباً لغيره ، فيحاولون اخفاء الحق وقتل الحرية ، لكن عمله البطولي ينبعث ويتحدى الطغيان ، ويتراءى للناس في أغانيهم ونخيلهم ومواشيهم ومظاهر حياتهم.

عرضتِ الشاعرةُ أفكارها على نحو مبسط كأنها تسردُ قصةً مترابطة الحوادث بأسلوبٍ سلس ، يسيرُ الفهم ، يترجمُ تعلق الشاعرة بالخيال الحزين ، صَوَّرَتْ وحشية القتلة الذين يقضُّ طيفُ الشهيد مضاجعَهم ، ويشحذُ همم الأحرار . ومن هذا النص تتوضح لنا شخصية الشاعرة المجيدة والحاملة راية التجديد في الشعر العربي الحديث وشعرها هذا يحملُ قيمةً تأريخيةً وإنسانية تُجسِّدُ تمسُّكَ الإنسان العميق بالحرية ، فضلاً على القيم الفنية البعيدة عن الزخرف اللفظي ، والقريبة من الأسلوب التصويري السهل والمتحرر من القافية ، والمنظوم على طريقة الموشح .

المناقشة

١- لـماذا نظمتْ الشاعرةُ هذه القصيدة ؟

٢- كيف صوَّرَتْ الشاعرةُ وحشية الطغاة والظالـمين ؟

٣- ماذا تقصد الشاعرة بـ (الإِعصار) ؟

٤- طيف الشهيد له صورتان جسّدَتهما الشاعرة في قصيدتها ما هما ؟

٥- ما مميزات القصيدة من حيث الغرض والأسلوب الفني ؟

٦- مامنزلة الشهيد في التراث العربي الإِسلامي ؟

بيئة نظيفة تعني حياة أفضل

تطبيقات لغوية

النحو :

أ- استخرج الظروف التي وردت في القصيدة وبين أنواعها .

ب - استخرج من النص الأفعال الماضية واذكر علامة بنائها .

ج - استخرج اسماً منقوصاً وآخر مقصوراً .

الإملاء :

أ- كُتِبَتْ الهمزة المتوسطة على نبرة الياء في الكلمة (يُطفِئُوا) مع أَنَّ حركتها الضّمّة. لماذا ؟

ب - كُتبت الهمزة في الكلمة - أعباءَ ها - منفردة . لماذا ؟

ج - ميز الكلمات التي تتضمن همزة القطع من الكلمات التي تتضمن همزة الوصل في العبارات الآتية :

١- فوق أَحجارِ الطريق .

٢- وأَراقوا دمَه الصافي الكريما .

٣- رأسُهُ النشوانُ ألقوهُ هشيماً .

٤- في أَغانينا وفي صبر النخيل .

التعبير :

أُكتب مقالةً قصيرةً مبيناً منزلة الشهيد عند الله متضمناً كلامك ما تحفظ من آيات قرآنية وأحاديث شريفة وأقوال مأثورة تُمجّد الشهيد .

وَصيّةُ أُم لابنتها *

لأمامَةَ بنت الحارث **

أوْصَتْ أمامةُ بنت الحارث ابنتها حين تهيأت للزواج، فقالت :

أيْ بُنيّة ، إنَّ الوَصيَّةَ لو تُركَتْ لِفضْلِ أَدبٍ تُركَتْ لِذلكَ مِنْك ، ولكنّها تَذْكرةٌ للغافِلِ ومعونَةٌ للعاقِلِ ، وَلَوْ أنَّ امرأةً اسْتَغْنَتْ عَن الزّوجِ لِغنى أَبَوَيْها ، وشِدَّة حاجتيهما إلَيْها كُنْتِ أغْنى النّاسِ عَنْهُ ، ولَكنَّ النِّساءَ لِلرِّجالِ خُلِقْنَ ، ولَهُنَّ خُلِقَ الرّجالُ (١) .

أيْ بُنية ! إنَّكِ فارَقْتِ الجَوَّ الذي مِنْهُ خَرَجْتِ ، وخَلَّفتِ العُشَّ الذي فيه دَرَجْتِ ، إلى وَكْرٍ لَمْ تعرفيهِ ، وقرينٍ لَمْ تَأْلفيه ، فاحملي عَنّي عَشْرَ خِصالٍ ، تكُنْ لَكِ ذُخراً :

اصْحَبيهِ بالقناعَة ، وعاشِريهِ بِحُسْنِ السَّمْعِ والطّاعَة . وتَعَهَّدي مواقِعَ عَيْنِهِ وأَنْفِهِ فلا تَقَعُ عَيْنُهُ منكِ على قَبيحٍ ، ولا يَشُمُّ منكِ إلّاأَطيَبَ ريحٍ ، والكَحْلُ أَحسَنُ الحُسْنِ والماءُ أَطْيَبُ الطّيبِ المفْقود .ثُمَّ اعْرِفي وَقْتَ طَعامِهِ ، واهْدَئي عِنْدَ مَنامِه . فإنَّ تواتُرَ الجوعِ مَلْهَبةٌ ، وتَنغيصَ النّوْمِ مبغضَةٌ . احْتَرسي بِمالِه ، وارْعَيْ حَشَمَهُ وعِيالَهُ فَملاكُ الأمْرِ في المالِ حُسْنُ التّقدير ، وفي العِيالِ حُسْنُ التّدْبير . ثُمَّ اتّقي مع ذلك الفَرَحَ أمامَهُ إنْ كانَ ترِحاً ، والاكْتِئابَ إنْ كانَ فَرِحاً . فإنّ الخَصْلَةَ الأولى مِنَ التّقْصير ، والثّانيةَ مِنَ التّكْدير . ولا تَعْصِيَنَّ لَهُ أَمراً ، ولا تُفْشِيَنَّ لَهُ سِرّاً . فإِنّكِ إنْ خالَفْتِ أَمْرَهُ أَوْغَرْتِ صَدْرَهُ وإنْ أَفْشَيْتِ سِرَّهُ لَمْ تأْمني غَدْرَهُ . وكوني أَشَدَّ النّاسِ لَهُ إعْظاماً ، يَكُن أَشَدَّهُم لكِ إكراماً . واعْلَمي أنّكِ لا تَصلينَ إلى ما تُحِبّين ، حتّى تُؤْثِري رِضاهُ على رِضاكِ ، وهَواهُ على هواكِ فيما أحْبَبْتِ أَوْ كَرِهْتِ . والله يُخيرُ لكِ .

للحفظ من أي بنية . . .إلى حسن التدبير .

---

*عن كتاب (جمهرة خطب العرب) .

** أمامةُ بنت الحارث الشيباني ، زوج عوف بن محلّم الشيباني . إحدى النساء اللواتي عرفن بفصاحة اللسان وقوة البيان ورجاحة العقل . توصي ابنتها - أم إياس - قبل زفافها إلى زوجها عَمرو بن حجر أمير كِنْدة لتعدها لحياة زوجية سعيدة .

(١) جاءت الوصية بصيغ مختلفة بعض الشيء .

معاني المفردات

أيْ بنيّة : يا ابنتي .	حشمه : المقربين إليه .
دَرَجتِ : تربّيتي .	الاكتئاب : الهم والضيق .
قرين : صاحب .	الخصلة : الصفة .
لم تألفيه : لم تعتادي عليه .	التكدير : الغضب .
خصال : صفات .	أوغرت صدره : ضيقت صدره .انقبض
بالقناعة : بالرّضا .	تؤثري : تفضّلي .
تواتر الجوع : شدة الجوع .	ملهبة : لوعة حارة .
مبغضة : كراهيّة .	

التحليل والتعليق

الوصيةُ من الفنون النثريّة ، وهي ما توجهه إلى إنسان أَثير لديك ، مما عندك من تجربة أو حكمة ، تتضمن النصيحة والإِرشاد . والوصيّة تصدر عادة عن الكبير المجرب ، إلى من هو دونه في السّن والتجربة ، وهي من القادة إلى الرعيّة . والوصايا في النثر الجاهلي كثيرة ، تمتازُ بصدقِ العاطفة ، وانتقاء الجيد من الألفاظ ، وتوازن الجمل ، والميل إلى السجع من غير تكلف ، تستوعبُ الحكمةَ والفكر النافذ . وكل هذه الصفات نتبينها في وصية الأم التي عركت الحياة وخَبِرَتها ، فأفرغت تجربتها في قالب من الألفاظ المنتقاة المشحونة بالعاطفة . فالسّجع وتوازن الجمل جاء في قولها : (إلى رجل لم تعرفيه وقرين لم تألفيه) وتعدد الأساليب مثل النداء في قولها : أي بنيّة ، والأمر في قولها : وتعهدي موقعَ عينيه وأنفه . والنهي في قولها : فلا تقع عينه منك على قبيح . والأسلوب الخبري في قولها : أنك لا تصلين إلى ماتحبين ، حتى تؤثري رضاه على رِضاك ، وهواه على هواك فيما أحببت أو كرهت .



المناقشة

١- لـماذا حرصت الأمُ (أمامة بنت الحارث) على تقديم الوصية لابنتها ؟

٢- ما السبب الذي دفع الأمُ إلى القول : اعرفي وقتَ طعامه واهدئي عند منامه ؟

٣- ما تفسيرُك لقول الأمُ : ثم اتقي مع ذلك الفرح أمامه ، إن كان تَرحاً والاكتئاب إن كان فرِحاً ؟

٤- كيف تصل البنت إلى ما تحب ؟ استنتج الجواب من وصية الأمُ .

تطبيقات لغوية

النحو :

استخرج من النص ما يأتي :

١- ثلاثة أفعال مختلفة وأعربها .

٢- إنّ أو إحدى أخواتها وحدد اسمها وخبرها .

٣- ضميراً متصلاً واذكر موقعه من الإعراب .

الإملاء :

ما سبب كتابة الهمزة في الكلمات الآتية على الصورة التي تراها : (امرأة ، تألفيه الاكتِئاب ، تأْمني ، تؤثري) .

التعبير :

ما تحليلك لـما جاء في خطبة هاشم بن عبد مناف في خلاف وقع بين قريش وخزاعة وما تعليقك عليه ؟

« --- يابَني قُصَيّ ، أَنتُم كغُصْني شَجَرةٍ ، أَيُّهما كُسِرَ أَوحَش صاحبَهُ ، والسّيفُ لا يُصانُ إلّا بغِمْده ، ورامي العَشيرةِ يُصيبُهُ سَهْمُهُ... أيُّها الناس ، الحِلْمُ شَرفٌ والصّبْرُ ظَفرٌ ، والمعروفُ كَنزٌ ، والجودُ سُؤدَدٌ ، والجَهْلُ سَفَهٌ ، والأيّامُ دُوَلٌ --- والمَرْءُ مَنْسوبٌ إلى فِعْلِه ، ومأخوذٌ بعَمَلِه ، فاصْطَنِعوا المعروفَ ، تكْسبوا الحَمْدَ ، ودَعوا الفُضولَ تُجانِبْكُم السُّفهاءُ ، وأَكرِموا الجَليسَ يَعْمُرُ ناديكم --- » .

الماء شريان الحياة فحافظ عليه من التلوث

من مآثرِ آل البيت

حِكَمُ الإمام عليّ (عليه السلام)

الإمامُ عليُّ بنُ أبي طالب (عليه السلام) ابنُ عَمِّ رسولِ اللّه (صلى الله عليه وآله) وزوجُ ابنتهِ فاطِمةَ الزهراء (عليها السلام) ولد على الأرجح سنة ثلاث وعشرين قبل الهجرة ، وهو أوّلُ فتى ، لبّى الدّعوة الإسلاميّة ، شَبَّ مُتخلّقاً بآداب الإسلام ، يحفظ القرآن ، ويروي الحديث ، ويُجاهدُ بسيفهِ ولسانه ، فكان من العَشرَةِ المشهود لهم بالجَنّة، وواحداً من كُتاب الوحي ، ثم هو رابع الخلفاء الراشدين ، تميّز(عليه السلام) بالشّجاعة والذّكاء ، والعلمِ والحِكمةِ ، والفَصاحة . استُشْهِدَ غِيلة بضربة غادرة بيد الخارجي عبد الرحمن بن ملجم سنة أربعين للهجرة . وهذه طائفة من أقوالِه الحكيمة (عليه السلام) :

١- إنّي ذُقْتُ الطَّيّبات كُلّها ، فلَمْ أجِدْ أَطْيَبَ مِنَ العافيَة ، وذُقْتُ المَرارات كُلَّها ، فلَمْ أَجِدْ أَمَرَّ مِنَ الحاجَةِ إلى النَّاس ، ونَقَلْتُ الحديدَ والصّخْرَ ، فلَمْ أجدْ أثقلَ مِنَ الدَّيْن .

٢- لاغِنى كالعَقْلِ ، ولا فقْرَ كالجَهْل ، ولا ميراثَ كالأدَب ، ولا ظَهيرَ كالمشاورة ، ولا يكونُ الصّديقُ صَديقاً حتّى يحْفَظَ أَخاهُ في ثلاثٍ ، في نكبَتِهِ وغَيْبَتِهِ ووفاتِهِ .

٣- الصَّبْرُ صَبْران : صَبْرٌ على ما تكْرَه ، وصَبْرٌ عمّا تُحبُّ .

٤- عاتِبْ أَخاكَ بالإِحْسانِ إلَيْهِ ، وارْدُدْ شَرَّهُ بالإنعام عَليهِ .

٥- القَناعَةُ مالٌ لا يَنْفَدُ .

٦- ثَمرةُ التّفْريطِ النّدامَة ، وثَمرةُ الحَزْمِ السّلامَة .

٧- ما أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إلّا ظَهَرَ في فَلَتاتِ لَسانِهِ ، وصَفَحاتِ وَجْهِهِ .

٨- إذا تَمَّ العَقْلُ نَقَصَ الكلامُ .

٩- العَفافُ زينَةُ الفَقْرِ ، والشُّكْرُ زينَةُ الغِنى .

١٠- المَرْءُ مَخْبوءٌ تَحْتَ لِسانه .

١١- لِسانُ العاقِلِ وَراءَ قَلْبه ، وَقَلْبُ الأحْمَقِ وَراءَ لِسانه .

١٢- سَلْ عَنِ الرَّفيقِ قَبْلَ الطَّريق ، وعَنِ الجارِ قَبْلَ الدّار .

١٣- كُلُّ وِعاءٍ يَضيقُ بِما جُعِلَ فيه ، إلّا وِعاءَ العِلْم ، فإنَّهُ يَتّسعُ .

١٤- الـمَرْءُ إنْ لَمْ يَحْوِ ثلاثةً ، فَبِعْهُ بِكَفٍّ مِنْ رَماد : وفاءً للصديق ، وبَذلَ مالٍ ، وكِتمانَ السَّـرائرِ في الفؤاد [١] .

معاني الـمفردات

ظهير	: معين .
الإنعام	: الكرم .
ينفد	: ينتهي .
التفريط	: ضد الحرص : اللامبالاة .
الحزم	: التأني والتنبه .
أضمر	: أخفى .
فلتات اللسان	: زلّاته . هفواته .
العفاف	: التّرفّع عن الهوان . عزّة النفس .
الحمق	: فساد الرأي .

(١) أشهر الكتب التي تناولت سيرة الإمام علي(عليه السلام) (الكامل لابن الأثير) ، ومروج الذهب للـمسعودي ، وتأريخ الطبري ، وتأريخ الادباء لياقوت الحموي ، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وكتاب عبد الفتاح عبد الـمقصود (الإمام علي بن أبي طالب) وكتاب عباس محمود العقاد (سيرة علي بن أبي طالب) .

التعليق النقدي

تكادُ هذه الحِكَمُ والمواعظ أن تكون قواعد علمية ومسلمات تهدف إلى صلاح النفوس ، وتطهير الضمائر والوجدان ، وتربية الناس على فضائل الأخلاق ، ومجانبة الأعمال الشريرة ، لِما تتميز به من خصائص جعلتها سهلة الحفظ ، شديدة التأثير ميسورة نعجب بجمالها ، فتترك في نفوسنا طيِّبَ الأثر والاقتناع .

فأسلوب الإمام علي (عليه السلام) جاءَ في ألفاظ منتقاة وعبارات موجزة غزيرة المعاني ذات جرس موسيقي جذاب ، ترتاح له الأُذُنُ ، وتطمئنّ له النّفوس ، لأنه كان (عليه السلام) من أفصح العرب لساناً وأبلغهم حجّة ، فقد أجادَ التّشبيه والمطابقة أو المقارنة والموازنة في إظهار العواطف الإنسانيّة ، فجاءت حكمه بأقوالِ رَجُلٍ تقيّ ورِع ، يُحبّ الفضائل ويَعشَقُ المكارم ، وقد خَبَرَ الدّنيا حلوَها ومُرّها ، واستخلص المواعظ والدروس والتجارب استمدّت معانيها من دين الإسلام الحنيف ، وأضفى عليها طابعاً إنسانيّاً .



المناقشة

١- ما أوجه الموازنة والمقارنة في النّص الأول من أَقوال الإمام علي (عليه السلام) ؟

٢- جاءت سلسلة من التشبيهات في أَقوال وحِكَم الإمام علي (عليه السلام) غرضها التركيز والتوكيد ، حدد هذه الأقوال .

٣- ما أبرز الفضائل التي دعت إليها حِكَم ومواعظ الإمام علي (عليه السلام) ؟

٤- أيّ الأقوال والمواعظ التي قالها الإمام (عليه السلام) في صون اللسان ؟

٥- ما الأقوال والحِكَم التي بينت فضائل العلم ؟

٦- ما الميزات التي جعلت حِكَم الإمام علي ومواعظه سهلة الحفظ شديدة التأثير ؟

٧- ما الأسلوب الذي اتبعه الإمام علي للتأثير في النفوس ؟ ومن أين استمد معاني المواعظ والدروس التي تحض على الفضائل ؟

تطبيقات لغوية

النحو :

١- استخرج من النصوص ما يأتي :

أ- مبتدأ أوخبراً ثم بين نوع الخبر .

ب- مبتدأخبره شبه جملة (ظرف مكان) .

٢- أعرب ما يأتي : القناعةُ مالٌ لاينفدُ .

الإملاء :

حدد الكلمات التي تبدأ بحروف شمسية والكلمات التي تبدأ بحروف قمرية ثم اُكتبها في دفترك مبيناً الفرق بينها في الكتابة والنطق .

أ- العفافُ زينةُ الفقر ، والشكرُ زينة الغنى .

ب- لسانُ العاقل وراءَ قلبهِ ، وقلبُ الأحمق وراء لسانه .

التعبير :

اُكتب مجموعة من الأقوال والحكم والمواعظ التي حفظتها أو قرأتها أو سمعتها لبعض الحكماء ، تتضمن مواعظ ودروساً وتجارب تنفع الناس .

مواقف وطرائف

١- رُبَّ ضارَّةٍ نافعة.

اِلْتقى رَجُلٌ كسيحٌ رَجُلاً أَعْمى ، فقالَ الكَسيحُ : أَنْتَ قَويٌّ لكنّكَ أَعْمى ، وأَنا كسيحٌ لكنّي أرى . اِحْمِلْني على كَتِفَيْكَ أَدُلُّكَ على الطّريق حتّى نَصِلَ إلى قَرْيَتِنا . سارَ الأعمى حاملاً الكسيحَ ، فَمرّا بغابَةٍ فطَلَبَ الرَّجُلُ الكسيحُ مِنَ الأعمى أَنْ يُنْزِلَهُ بهُدوءٍ لِيَصيدَ غزالاً كانَ نائماً تَحْتَ شَجرَةٍ ، فزَحفَ رُوَيداً رُوَيْداً فصادَ الغزالَ ، ثُمَّ رأى حَيَّةً غليظَةً فَضَرَبَها وقَطَعَ رَأْسَها ، وأَشْعَلَ ناراً وشَوى الغزالَ والحَيَّةَ مَعاً . فَوضَعَ الحَيَّةَ المَشْوِيَّةَ قُدّامَ صاحِبِهُ الأَعْمى ، وأَخَذَ يَأْكُلُ هو مِنَ الغزَالِ . وَبَيْنما هُما يَأْكُلانِ ، أَحَسَّ الأَعْمى بحُرْقَةٍ في عَيّنَيْهِ ، فَأَخَذَ يَدْعَكَهُما بِيَدَيْهِ ، فَشَعَرَ أَنَّ بَصَرَهُ يَرْتَدُّ إِلَيْهِ قليلاً قليلاً لكنّهُ غَضِبَ حينَ رَأى نَفْسَهُ يَأْكُلُ مِنَ الحَيّةِ ، والكَسيحَ يَأْكُلُ مِنَ الغزالِ . فَصاحَ به : أَتخونَني أَيُّها الأَحْمَق ؟! فالْتَقَطَهُ بِيَديْه القَوِيَّتَيْنِ وأَلقاهُ في جَمْرِ النّارِ المُلْتَهِبِ . غَيْرَ أَنَّ الكَسيحَ انْتَفَضَ مِنْ شِدّةِ الخَوْفِ ، وَقَفَزَ بِقُوَّةٍ فَرأى نَفْسَهُ يَرْكُضُ ! دَهِشَ الإِثْنانِ وَتَعَجَّبا مِمّا يَحْدُثُ لَهُما . فَأَقْبَلَ أَحَدُهُما على الآخرِ وَتَعانَقا وَهُما يبكيانِ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ وَيَشْكُرانِ اللّه على نِعْمَةِ الشِّفاءِ .

٢- كَيلا تَنْقطع المُروءة .

تَظاهَرَ رَجُلٌ بالمَرَضِ في الطّريقِ ، حينَ رَأى راكباً عَلى الحِصانِ الّذي أَعْجَبَهُ ، فَأَخَذَ يَتلوّى ويَئِنُّ . رَقَّ لَهُ قَلْبُ صاحِبِ الحِصانِ ، فَأَصْعَدَهُ ظَهْرَ الحِصانِ ، وَلَما أَرْكَبَهُ وَلّى بِهِ راكِضاً . فَصاحَ بِهِ الفارِسُ : لي رَجاءٌ عِندَكَ . . لا تُخْبِرْ أَحَداً بالحيلَةِ !! فَتَوَقّفَ وقال : لِماذا لا أُخْبِرُ أَحَداً ؟ قال : حَتّى لا يَرى أَحَدٌ مَريضاً حَقّاً وعاجزاً ، فَيَمْتَنِعَ عَنِ الجَميلِ وَتَضيعَ المروءَةُ . فَرَدَّ إليهِ الحِصانَ الذي أرادَ أن يسلبهُ منهُ ودَعاهُ لِزيارَتِهِ لِيَجزيَهُ خَيْراً .

٣- ما لِلّبَن لِلّبَن وما لِلماءِ لِلماء.

رَوى البَيْهَقيُّ أنَّ رَجُلاً كانَ يَخلطُ اللَّبَنَ (الحَليب) بالـماءِ ويَبيعُهُ للنّاس . وفي يَوْمٍ مِنَ الأيّام رَكِبَ البَحْرَ ، وأخَذَ مَعهُ قِرْداً يُؤانِسُـهُ . وبَيْنَما كانَ يُلاعِبُ القِرْدَ على ظَهْرِ السَّـفينَة خَطَفَ القِرْدُ صُرَّةَ النُّقود ، الّتي جَمَعَ فيها ثَمَنَ اللّبَن والـماء ، وصَعِدَ سارِيَةَ السَّـفينَة ، وصارَ يَرْمي ديناراً في البَحْرِ وديناراً على ظَهْرِ السَّفينَةِ ، وصاحِبُهُ يَنْظُرُ إليهِ ، حتّى ألْقى نِصْـفَ الـمالِ في البَحْر . فقال : ما لِلّبَن لِلّبَن وما للماء للماء !! .

٤- رِسالَة قبلَ ألف عام من الرّسالَة.

جاء في كتاب - شرف الـمصطفى : خَرَجَ - تُبَّعُ الأول - مِنْ بلادِ الهِنْدِ لِيَنْظُرَ في الدُّنيا بِعَسْكرٍ كثيرٍ مَعَهُ جَماعَةٌ مِنَ الحُكَماءِ ، فَلَمّا قَدِمَ مَكَّةَ أعْرَضَ عَنْهُ أهْلُها ، فَغَضِـبَ عَلَيْهِم ، وعَزَمَ على هَدْمِ الكَعْبَة ، وإيذاءِ أهْلِها ، فَخَرَجَ مِنْ أُذُنَيْه وأنْفِه ماءٌ لَهُ رائِحَةٌ كَريهَةٌ. فَسَألَ الحُكَماءَ عَنْ ذلكَ فقالوا : نَحْنُ نُعالِجُ أمْراضَ الدُّنْيا لا أمْراضَ السَّـماء.

فَلَمّا كانَ اللَّيْلُ ، قالَ أحَدُ الحُكَماءِ لِلوَزير : إنْ أخْبَرَني الـمَلِكُ بِما نَواهُ عالَجْتُهُ فأخْبَرَهُ بِذلكَ . فقال : اِرْجِعْ عَنْ نِيَّتِكَ في الهَدْمِ والإيذاء . فَفَعَل وانْقَطَعَ الـماءُ . فآمَنَ تُبَّعُ بالله في الحال وكَسا الكَعْبَةَ سِتاراً ، وهُوَ أوَّلُ مَن كَساها . ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ يَثْرِبَ (الـمدينة المنورة) فَنزَلَ على عَيْنِها ، فاجْتَمَعَ رَأْيُ الحُكَماءِ على الإقامَةِ بها . فَسَـألَهُم الـملكُ عن قرارِهم هذا فقالوا : سَيكونُ في هذه البُقْعة خَيْرٌ كثيرٌ ، يَسْـكُنُها نَبيٌّ آخِرِ الزَّمان ، واسمُهُ مُحَمدٌ ، مَوْلِدُه بمَكّةَ وهِجْرَتُهُ إلى هُنا . فَبَنى تُبَّعُ فيها دوراً كثيرَةً ، وكَتَبَ كِتاباً قالَ فيه : «يامحمدُ آمنتُ بِكَ وبِرَبِّكَ وأنا على دينِك ، فإنْ أدرَكْتُكَ فذلكَ الّذي أُريدُ و إلّا فاشْفَعْ لي يَوْمَ القيامَةِ ، فإنّي مِنْ أُمّتِكَ الأوّلين» . وَدَفَعَ الكتابَ إلى الحَكيمِ الذي سألَهُ عَنْ نيَّتِه ونَصَحَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ إلى الهند . فَلَمْ يَزَلِ الكتابُ مَحفوظاً عِنْدَ الحكيمِ الناصحِ وأوْلادِه وأوْلادِ أوْلادِه ، مِنْهم أبو أيّوب الأنْصاريّ . فَلَماهاجَرَ النبيُّ (صلى الله عليه وآله) إلى يَثْرِبَ ، ونَزَلَ في دارِ أبي أيّوب ، دَفَعَ الكتابَ إلَيْه ، فقال النّبيُّ (صلى الله عليه وآله) : «مَرْحَباً بِالأخِ الصّالِح» . ثُمَّ نَظَروا في تأريخِ الكتابِ وَقُدومِ النّبيِّ فَوَجَدوهُ ألفَ عام . والله أعْلَم .

٥- كَيْفَما تَكُن يُوَفَّ لك .

قيل إنّ رَجُلاً كانَ يَأكُل دَجاجَةً مَطْبوخَةً مَعَ زَوْجَته ، فَجاءَهُ سائِلٌ يَبْغي مَعْروفاً ، فَرَدَّه خائِباً . ثُمَّ بَعْدَ ذلِك ، ذَهَب مالُه وطَلَّق زَوجَتَه ، فَتزَوَّجتْ غيْرَهُ . فَبَيْنَما هُما يَأْكُلان دَجاجَةً ، إذْ جاءَهُما سائِلٌ يَبْغي مَعْروفاً . فَقالَ لَها زَوجُها : ادْفَعي إلَيْه الدَّجاجَةَ . فَدَفَعَتْها إلَيْه ونَظَرَتْ إلى وَجْهِه فَعَرَفَتْهُ وإذا هُوَ زَوجُها الأوّل . فَأَخْبَرَتْ زَوْجَها الثّاني بِذلِك . . فقال لها : والله أنا السّائِلُ الأوّلُ الّذي رَدَّني خائِباً !!



نقرأُ كثيراً من القصص ، ونسمع عن كثير من الحوادث ، فتهزّ مشاعِرَنا فنغضب تارة ونفرح تارة أخرى وربما نوافق موقفاً ونحتج على الآخر . وليس العبرة فيما نقرأ من الحكايات ، أو نسمع ما يروى من المواقف والحوادث ، إنّما العبرة فيما نستخلصه من دروس وتجارب ، ننتفع بها في مسيرة حياتنا . فنقتدي بما نراه صالحاً ، ونعزف عَمّا كان طالحاً . إنّ كثيراً من المواقف والحوادث التي يقرؤها المرء ، ربّما يتعرض لأمثالها ، أو شبيهة لها في الحياة ، فنكون قد اكتسبنا تجربةً ، قد أَعددنا أَنفسَنا للتخلص من حَرجها ووضعنا حلولاً ناجحة لمشكلاتها . هذا فضلاً على المتعة التي نسلي بها أنفسَنا ، لأنها تترجم مافي أعماقنا من أمنيات ، وما نطمح إليه من سلوك إنساني مرغوب .

المناقشة

١- ماذا نستخلص من الحكاية التي عنوانها : «ربّ ضارّة نافعة» ؟
٢- ما العبرة من حادثة : ما للّبن للّبن وما للماءِ للماءِ ؟
٣- ما تعليقك على حادثة : كيفما تكن يوفّ لك ؟
٤- أيّ موقف استحسنته من - تُبّع - القادم من الهند إلى مكّة ؟

تطبيقات لغوية

النحو :

بيّن لماذا نصبت الكلمات التي تحتها خط في الجمل التالية التي وردت في النصوص ؟

- إنّ رَجُلاً كانَ يأكُلُ دَجاجَةً مطبوخَةً .
- فرَدَّهُ خائِباً .
- كانَ نائماً تحتَ شجرَةٍ .
- فَردّ إليهِ الحصانَ معتذِراً.

الإملاء :

ماذا تعني العلامات التالية في الكتابة ؟ اعطِ مثالاً لكل واحدة :

(؟) - (!) - (:) - (. . .) .

التعبير :

اُكتب بأسلوبك الخاص مجموعة من المواقف والحوادث التي تنطوي على تجارب ومواعظ لفتت انتباهك .

من الأدب الكردي

سَأحْتفل بِنوْروزي

للشاعر : عبد الله كوران*

للدرس

سَـأَصْـنَعُ نَوْروزي وَأَحْتَفِل بِـه
سأجْعَلُهُ حَفـلاً زاهِيـــــاً
سأَحْتَفِلُ بِعيدِ شَعْبي المقدّس
نَـوْروزي خُضْـرَةُ رَبيـــــع
بَسْـمَةٌ تَتَفتّحُ في ثَغْرِ الطّبيعـة
ها هُوَ يَتمَدّدُ في السّهول الرائِعة
لَيْسَ بِعيدي فَحَسْب إنّهُ عيدُ الجَميع
عيدُ الشّعب والأزهار عيدُ الطُّيور
يَهْمس البُلبُلُ في هذا العـيد
أحْتَضِن أمَلي أحْتَضِن الوُرود
أَنا والنّحْلَةُ القابِعَةُ في بَيْتـــي
مِنْ غُصْـنٍ إلـــى غُصْــنٍ
نَطـيرُ بَحْثـــاً عَـنْ وَرْدَة
الطّبيـعَةُ تَتَّجِـهُ لِلمَـــرْعى
وَتَمْسَـحُ بِيَدِها ظَهْرَ الخِرْفــان
لِتَـلِـدَ مِــنْ جَديــــد
خِــرافاً لِحُقـولٍ جَديـدَة
وَسَـيَفِرُّ بَــرْدُ الشّتاءِ كَسيحاً
وَتَـذوبُ الثّـلُوج ....

*عبد الله بن سليمان . ولد في حلبجة عام ١٩٠٤م . شاعر معاصر . عانى من القهر والسجون والظلم توفي عام ١٩٦٢م .

جحـــافِلُ الظُّلمَـــــــة تَنْدَحـــرِ
والفَجْرُ الأخْضَـر يُغطّي أَرْضَ شَعْبي
دَرْبـــاً يُفْهِمُنـــــي ما وَطــَني
إنْ فـــــــاضَ نَـهْـــرٌ
فَمَن يَقوى على سَـدِّ طَريقـــــه [1]

معاني المفردات

يهمس : الهمس : الكلام الخافت قرب الأذن .

القابعة : الساكنة الهادئة .

كسيحاً : الكسيح : المقعد المعوق الأرجل .

جحافل : حشود .

---

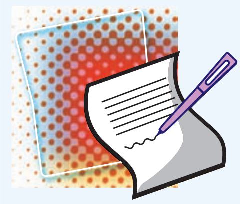
(١) نشرت في جريدة – آزادي في ٢٦ / ٣ / ١٩٦٠م .

تحليل وتعليق

تحتفلُ شعوبٌ شرقية متعددة بيوم الحادي والعشرين من آذار في كل عام ، بوصفه عيداً للربيع . ومنهم شعبنا العراقي ، ولاسيما شعبنا في كردستان . إذ يحتفل الكرد منذ القِدَم بعيد نوروز لأنه يمثل عيد انتصار – كاوة – الحداد الذي قاد حشود الناس على الحاكم الطاغية – الضحّاك – وهشم رأسه بمطرقته وأنقذ الناس من شره .

فقد كان – كاوة – قائداً ثائراً على ظلم – الضحّاك –الذي ذكرته الأسطورة أنه كان يذبح كلَّ يوم شاباً من رعاياه ، ليطعم مخه إلى ثعابين كانت على كتفه ، فهجم – كاوة– مع جموع الناس على قصر الطاغية ، وأشعل ناراً على جثته .

وهذا سِرٌّ رمز النار التي يشعلها الأكراد على قمم الجبال لهذه المناسبة ، وقد ربط الشاعر كوران بطولة الكرد بقوى الربيع النامية التي تدحر قساوة الشتاء ، فهي كحوادث الطبيعة الحتمية . حتمية انتصار القوة الحركية ضد الظلم والطغيان ، شأنه شأن شعراء كردستان أَمثال بيرة ميرد ودلزار وزيور وبيكَس ، الذين صوّروا بأشعارهم الحكام الطغاة وهم يلبسون ثياب الضحّاك . وصوّروا مجاهدة الشعب لهم بمطرقة – كاوة – .



المناقشة

١- إلى ماذا يرمز - عيد نوروز - ؟ وكيف يعبرعن هذه المناسبة ؟

٢- هل كان - الحداد كاوة - محقاً بالقضاء على الضحّاك ؟

٣- كيف صور كوران في قصيدته حتمية الانتصار على الظلم ؟

٤- أتُعدّ هذه القصيدة من أَغاني الفرح والتفاؤل ، أم أنها تمثل الحزن والأسى واليأس؟

٥- هل يرمز ذكر البلبل والنحلة إلى مشاركة الرجل والمرأة في مقارعة الطغيان أم أنه وصف لظاهرة طبيعية عادية ؟

٦- أيّ الأبيات أعجبتك في قصيدة كوران ؟ ولماذا ؟

٧- هل تتذكر قصة تراثية تمثل مقارعة الظلم والطغيان والانتصار عليه ؟ اُذكرها .

٨- يمكنك أن تصور في خيالك ظاهرة طبيعية تمثل حتمية زوال ظلم الإنسان لأخيه الإِنسان وانتصار الحق والعدل . اُكتب في هذا الخيال أسطراً .

الوَفاءُ بالعَهد *

وأمّا الوَفاءُ بالعَهْدِ ورِعايَةُ الذِّمَم ، فَقَدْ نُقِلَ فيه مِنْ عَجائِبِ الوَقائِع ، وغرائِبِ البَدائِع ما يُطرِبُ السّامِعِ ، ويُشَنِّفُ المَسامِعِ ، كَقَضيّةِ الطّائي وشُرَيْك ، نَديمِ النُّعمانِ بنِ المُنذِر.

وَتَلْخيصُ معناها : أنّ النُّعمانَ كانَ قَدْ جعَلَ لَهُ يَوْمَيْنِ يَوْمَ بُؤْسٍ مَنْ صادَفَهُ فيهِ قَتَلَهُ وَأرْداه ، ويَوْمَ نَعيمٍ مَن لَقِيَهُ فيهِ أحْسَنَ إلَيْه وأغْناه .

وكانَ الطّائيُّ قَدْ رَماهُ حادِثُ دَهْرِه بِسِهامِ فاقَتِه وَفَقْرِه ، فأخْرَجَتْهُ الفاقَةُ مِنْ مَحَلِّ اسْتِقْرارِه لِيَرْتادَ شَيْئاً لِصِبْيَتِه وصِغارِه . فَبَيْنَما هُوَ كذلكَ إذْ صادَفَهُ النُّعْمانُ في يَوْمِ بُؤسِه ، فَلَمّا رآه الطّائي ، عَلِمَ أنَّهُ مَقْتولٌ وأنَّ دَمَهُ مَطْلوبٌ فقال :

حَيّا اللهُ المَلِكَ ــ إنَّ لي صِبْيَةً صِغاراً وَأهْلاً جِياعاً ، وَقَدْ أرَقْتُ ماءَ وَجْهي في حُصولِ شيءٍ مِنَ البَلْغَةِ لَهُم ، وَقَدْ أقْدَمَني سوءُ الحَظِّ على المَلِكِ في هذا اليَوْمِ العَبوسِ وَقَدْ قَرُبْتُ مِنْ مَقَرِّ الصِّبْيَةِ والأَهْلِ ، وَهُمْ على شَفا تَلَفٍ مِنَ الطّوى ، وَلَنْ يَتَفاوَتَ الحالُ في قَتْلي بَيْنَ أوَّلِ النَّهارِ وآخِرِه ، فإن رأى المَلِكُ أنْ يَأْذَنَ لي في أنْ أُوصِلَ إلَيْهِم هذا القوتَ ، وأُوصي بِهِم أهْلَ المُروءَةِ مِنَ الحَيّ لِئَلّا يَهْلَكوا ضِياعاً ، ثُمَّ أعودُ إلى المَلِكِ وَأُسَلِّمُ نَفْسي لِنَفاذِ أمْرِه.

فَلَمّا سَمِعَ النُّعْمانُ صورَةَ مَقالِه ، وَفَهِمَ حَقيقَةَ حالِه ، وَرَأى تَلَهُّفَهُ على ضِياعِ أطْفالِه رَقَّ لَهُ وَرَثى لِحالِه ، غَيْرَ أنَّهُ قالَ لَهُ :

لا آذَنُ لَكَ حَتّى يَضْمَنَكَ رَجُلٌ مَعَنا ، فإنْ لَمْ تَرْجِعْ قَتَلْناه . وكانَ شُرَيكُ بنُ عَديِّ بنِ شُرَحْبيلَ نَديمَ النُّعْمانِ مَعَهُ ، فالْتَفَتَ إلى شُرَيكَ وقالَ لَهُ :

يا شُرَيكَ بنَ عَدي ... ما مِنَ المَوتِ انْهِزام
مِنْ لأطْفالٍ ضِعافٍ ... عُدِموا طَعْمَ الطّعام

---

* المستطرف في كُلِّ فَنٍّ مُستَظرف – شهاب الدين محمد الابشيهي . أديب مصري ولد عام ١٣٨٨م وتوفي عام ١٤٤٦م . له هذا المؤلف في الأدب العربي والحِكَم والأخبار .

في رُجوعٍ وانْتِظار وآفْتِقارٍ وسُقام

يا أخا كُلِّ كَريمٍ أَنْتَ مِنْ قَوْمٍ كِرام

يا أخا النُّعْمان جِدْ لي بِضمانٍ وَالْتِزام

ولكَ اللهُ بِأنّي راجِعٌ قَبلَ الظّلام

فَقالَ شُريكُ بنُ عديّ :

أَصْلحَ اللهُ المَلِكَ : أنا على ضمانِه . فَمرَّ الطّائيُّ مُسْرِعاً ، وصارَ النُّعْمانُ يَقولُ لِشُريك : إنّ صَدْرَ النّهارِ قَدْ وَلّى ولَمْ يَرْجِعْ ، وَشُرَيْكُ يَقولُ : لَيْسَ لِلْمَلِكِ عَليَّ سَبيلٌ حَتّى يَأتي المَساءُ . قالَ النُّعْمانُ لِشُرَيْك :

قَدْ جاءَ وَقْتُكَ .. قُمْ فَتأهَّبْ لِلْقَتْلِ . فقالَ شُرَيْكُ :

هذاشَخْصٌ قَدْ لاحَ مُقْبِلاً، وأَرْجو أَنْ يَكونَ الطّائِيّ .. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَأَمْرُ المَلِكِ مُمْتَثِل قال :

فَبَيْنَما هُم كذلِكَ وإذا بالطّائيِّ قَد اشْتَدَّ عَدْوُهُ في سَيْرِهِ مُسْرِعاً حَتّى وَصَلَ . فقال : خَشِيتُ أَنْ يَنْقَضيَ النَّهارُ قَبلَ وُصولي . ثُمَّ وَقَفَ قائماً وقال :

أيُّها المَلِكُ مُرْ بِأَمْرِكَ . فَأَطْرَقَ النُّعْمانُ ، ثُمَّ رَفَعَ رأسَهُ وقال : واللهِ ما رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْكُما .. أمّا أَنْتَ يا طائيُّ .. فما تَرَكْتَ لأَحَدٍ في الوَفاءِ مَقاماً يَقومُ فيه ، ولا ذِكْراً يَفْتَخِرُ بِه . وأمّا أنْتَ يا شُرَيك .. فما تَرَكْتَ لِكَريمٍ سَماحَةً يُذْكَرُ بها في الكُرَماء . فَلا أَكونُ أنا أَلْأَمَ الثّلاثَةِ .. أَلا وإنّي قَدْ رَفَعْتُ يَوْمَ بُؤسي عَنِ النّاسِ ، ونَقَضْتُ عادَتي كَرامَةً لِوفاءِ الطّائيّ ، وكَرَمِ شُرَيك .

فَقالَ الطّائيُّ :

وَلَقَدْ دَعَتْني لِلْخلافِ عَشيرَتي فَعَدَدْتُ قَوْلَهُمُ مِنَ الإضْلالِ

إنّي امْرؤٌ مِنّي الوَفاءُ سَجِيّةٌ وَفِعالُ كُلِّ مُهَذَّبٍ مِفْضالِ

فقالَ لَهُ النُّعْمانُ : ماحَمَلَكَ على الوَفاءِ وَفيهِ إتلافُ نَفْسِكَ ؟ فقال : ديني ، فَمَن لا وَفاءَ لَهُ لا دينَ لَهُ . فأحْسَنَ إلَيْهِ النُّعمانُ وَوَصَلَهُ بِما أَغْناهُ ، وأَعادَهُ مُكَرَّماً إلى أَهْلِهِ وأَنالَهُ ما تَمنّاه .

معاني الـمفردات

العهد	: الحفظ ، الضّمان ، الأمان ، الوفاء .
الذمم	: الأحوال .
يَشنّفُ الـمسامع	: يقوّي الإِصغاء .
نَديم النعمان	: صاحبه في مجلسه . مستشاره .
فاقته	: حاجته . سوء حاله .
ليرتاد شيئاً	: ليحصل على شيء .
أَرقت ماء وجهي	: تصببت عرقاً من الحياء .
الحظ	: النصيب .
الطوى	: شدة الجوع .
رثى	: توجَّعَ وتألم وتأسف .
لا آذن	: لا أسمح .
يضمنك	: يكفلك .
لاح	: ظهر وبان .
عَدْوه	: ركضه .
فأطرَقَ النعمان	: خفض رأسه .
مقاماً	: محلاً منزلاً .
نقضت	: تركت .

تحليل وتعليق

هذه قصة مشهورة في تراث العرب ، وقف على مغزاها ومضمونها ، وتطور حدثها كثير من الـمؤدبين ، والـمربين والـمهتمين بألوانِ السلوك البشري ، وتحولاته إلى الخير أو الشّر . وماتراه – بالطبع – تحول من الشر إلى الخير تمَّ بسبب قويّ . لدينا أولاً ملك طاغية ، يقتل يوماً ويرحم من يلقاه في يوم آخر . ولدينا ضحاياه ، وهؤلاء هم محور اهتمام قُراء القصة ، نظراً لما ينتظرهم من مصير بشع ، ومؤلم ، وهو الـموت على حد سيف الطاغية ، من غير ذنبٍ أو خطيئة اقترفوها .

وتبدأ القصة القصيرة بقرار الـملك قتل احد الأعراب ، وتدخل نديم الـملك لإِنقاذه وتورط هذا النديم بعدما كفل أعرابياً قد لايفي بوعدِه ، ويحتمل فراره ، فيقع عليه قرار الـملك بالقتل . وتنتهي القِصّةُ بتطور منوّر . إذ يقدم الأعرابي ، وينجو النديم ، ويندهش الطاغية من وفاء الأعرابي بموعد قتله ، ليكتشف أنّ هناك قيماً عظيمةً تنظم حياة البشر أَقوى من الـموت والطغيان ، فينهزم الشر من داخل قلبه ، ويقرر ماينقذ الناس من شره ليعود إنساناً سويّاً واحداً منهم ، لا يتميز عليهم بسلطان.

المناقشة

١- ما رأيك بحاكم يسوس الناس بابتداعه يوم بؤس و يوم نعيم ؟

٢- كيف ترى موقف الأعرابي في مواجهة الـملك . هل تغلب بإِيمانه على ظلم الـملك ؟

٣- ما رأيك في ورطة شريك ، نديم الـملك في ضمان الأعرابي ؟

٤- ما الذي جعل النعمان يعدل عن عادته الشريرة ؟

٥- ما الدرس الذي نتلقاه من هذه القصة ؟

٦- قص علينا مشهداً خبرته في حياتك ، مهما كان لونه ، يخص الوفاء بالعهد .

٧- استخرج من النص ثلاثة أسماء منصوبة مختلفة وأعربها .

البُردةُ المباركة

للإمام محمد البوصيري*

أَمِـنْ تـَذَكُّرِ جيـرانٍ بِـذي سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمْعاً جرى مِـنْ مُقْـلَةٍ بِـدَمِ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْـقاءِ كاظِـمَةٍ وَأَوْمَضَ البَرْقُ في الظَّلْماءِ مِنْ إِضَمِ
فَما لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُـلْتَ اكفُفا هَمَتا وما لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الحُبَّ مُنْكَتِمٌ ما بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ
لَولا الهوى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً على طَلَلٍ ولا أَرِقْتَ لِذِكْرِ البانِ والعَلَمِ
فَكَيْفَ تُنكِرُ حُبّاً بَعْدَما شَهِدَتْ بِهِ عَلَيْكَ عُدولُ الدَّمْعِ والسَّقَمِ
نَعَمْ سَرى طَيْفُ مَنْ أَهوى فَأَرَّقَني والحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذّاتِ بِالأَلَمِ
يالائمي في الهَوى العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً مِنّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ

* * *

* هو الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد البوصيري . شاعر مصري توفي سنة ٦٩٦هـ . له قصيدته المشهورة (البردة) في مدح النبي (ﷺ) . سماها البردة ، لأنه مرض مرضاً شديداً ، فاخذ يصلي ويدعو الله ، فرأى في منامه أن النبي - عليه الصلاة والسلام - يمسح بيده جبينه وخلع عليه بردته فأصبح سالماً من المرض . وهذه القصيدة من ثلاثة فصول . الأول في الغزل والثاني في التحذير من هوى النفس، والثالث في مدح الرسول . وقد جارى البوصيري بعض الشعراء المحدثين في هذا النوع من المديح كأحمد شوقي من مصر في قصيدته - نهج البردة - مطلعها (ريمٌ على القاع بين البان والعلم) .

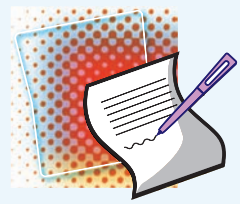
معاني المفردات

ذو سلم	: مكان في الحجاز .
مضطرم	: مستعر . ملتهب .
سلم	: اسم شجر .
طلل	: بقايا آثار .
المقلة	: حدقة العين .
أرقت	: سهرت من الأرق .
كاظمة	: من أسماء المدينة المنورة .
البان	: اسم مكان . نوع من الشجر .
أومض	: برق .
العلم	: اسم جبل .
إضم	: اسم جبل قرب المدينة المنورة .
عدول الدمع	: امتناعه .
أكففا	: امتنعا عن صب الدمع .
السقم	: المرض .
همتا	: صبت الدمع بغزارة . سالتا .
الهوى العذري	: الحب الروحي المحتشم.
يهم	: شدة الشوق .
منسجم	: مأخوذ به ، متوافق معه .
الصبّ	: العاشق – الملوع بالحب .
منكتم	: مستتر .

تحليل وتعليق

يستفهم الشاعر بعد أن يجرد من نفسه شخصاً يُسائله وآهات الشوق تنصب في فؤاده، قائلاً : ماذا جرى لك ؟ حتى أصبحت تذرف الدموع الممزوجة بالدم من مقلتيك . لتذكرك المحبوب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أم لتذكرك مكان الشجر الذي كان يستظل تحته ؟ أم لأن الريح التي هبت من الروضة المشرّفة في المدينة المنورة وحملت الروائح المعطرة من ضريح المصطفى فصافحتها أيدي المحبّين المحمديين ، وشَعَّ نورُه في الأَبصار من خلف البطاح والجبال .

ما هذه الحال التي عليها عيناك ؟ كلما حاولت أن تكفهما عن البكاء انهمر دمعهما حتى يراك الناس مشرفاً على العدم لا لمرض ، ولا لآفة عقلية ولكن لشدّة الوجد لرؤية الحبيب التي لا تنطفىء جذوة الحنين إليه إلّا باللقاء . إنّ للعاشق المحب آثاراً تظهر في جوارحه وحركاته وكلماته ، وأنّ له نوراً يسيطر على مظهره ، فتعتصره الآلام والآمال بين دمعٍ هطّال وقلبٍ خَفّاق . يعلل الشاعر بكاءَه بالعاطفة الجياشة تجاه رمز عظيم ، هو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .



المناقشة

١- قصيدة (البردة المباركة) من المدائح النبوية ، اِبحث في المكتبة عَن قصائد أُخر في هذا الغرض لشعراء آخرين ؟

٢- ما رأيك في عواطف - البوصيري - تجاه رسول الله (ﷺ) ؟

٣- ماذا تفهم من البيت الأول ، في القصيدة عبّر عنه بأسلوبك الخاص .

٤- كيف تفسر قول الشاعر البوصيري : «وأَومضَ البرق في الظلماء من إضم» ؟

٥- أَيُسائل نفسه الإمام البوصيري أم غيره ؟ ومن الذي يجيب عن تساؤلاته ؟

٦- هل استعمال الإمام البوصيري أسلوب الغزل العذري ، يُعَدّ فناً ؟ وكيف ؟

٧- هل تلوم البوصيري على هواه الذي أرّقَهُ بعد أن رأى طيف الرسول (ﷺ) في منامه ؟ أوضح ذلك .

٨- عبِّرْ بأسلوبك عن شخصية الرسول (ﷺ) وسيرته على ضوء ما لديك من معلومات كسبتها في أَثناء سنوات الدراسة .

٩- استخرج من القصيدة أسلوب الاستفهام وبين نوع الأداة والغرض الذي أفاده .

١٠- استخرج من القصيدة أسلوب النفي وبين نوع الأداة وأثرها .

طبيعة الاستبداد وآثاره

للكاتب / عبد الرحمن الكواكبي*

أ- مَاأَشْبَهَ الْمُسْتَبدَّ ، فِي نِسْبَتِهِ إلى رَعِيَّتِه ، بِالْوَصيِّ الْخائنِ الْقَوِيِّ عَلَى أَيْتامٍ أَغْنِيَاء يَتَصرَّفُ في أَمْوالِهِمْ ، وَفي أَنْفُسِهِمْ كَمَا يَهْوى ، مَا دامُوا قاصِرين ، فَكَمَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ صَالِحِ الْوصيِّ أَنْ يَبْلُغَ الْأَيْتَامُ رُشْدَهُمْ ، كَذَلِكَ لَيسَ مِن غَرَضِ الْمُسْتَبِدِّ أَنْ تَتَنَوَّرَ الرَّعِيَّةُ بِالْعِلْم . لا يَخْفَى عَلَى الْمُسْتَبِدِّ ، أَنْ لا اسْتِعْبَادَ وَلا اعْتِسافَ ، مَا لَمْ تَكُنِ الرَّعِيَّةُ حَمْقَاء تَخْبطُ في ظَلامِ جَهْلٍ وَتِيهٍ عَماءٍ ، فَلَوْ كَانَ الْمُسْتَبدُّ طَيْراً لَكانَ خُفّاشاً يَصْطادُ هَوامَّ الْعَوامِّ في ظَلَامِ الْجَهْلِ ، وَلَوْ كَانَ وَحْشاً لَكانَ ابْنَ آوى ، يَتَلَقَّفُ دَوَاجِنَ الْحَوَاضِرِ في غِشَاءِ اللَّيْلِ .

ب - الْعِلْمُ قَبْسَةٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ ، وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ النُّورَ كَشَّافاً مُبْصِراً ، وَلَّاداً لِلْحَرارَةِ وَالْقُوَّةِ ، وجَعَلَ الْعِلْمَ مِثْلَهُ وَضَّاحاً لِلْخَيْرِ ، فَضَّاحاً لِلشَّرِّ ، يُوَلِّدُ في النُّفُوسِ حَرارَةً ، وفي الرُّؤُوسِ شَهَامَةً . إنَّ الاسْتِبْدادَ وَالْعِلْمَ ضِدَّانِ مُتَغَالِبان ، فَكُلُّ إِدارَةٍ مُسْتَبِدَّةٍ تَسْعَى جَهْدَهَا في إِطْفَاءِ نُورِ الْعِلْمِ ، وحَصْرَ الرَّعِيَّةِ في حَالِكِ الْجَهْلِ ، وَأَخْوَفُ مَا يَخافُهُ الْمُسْتَبِدُّونَ مِنَ الْعِلْمِ ، أَنْ يَعْرِفَ النَّاسُ حَقِيقَةَ أَنَّ الْحُرِيَّةَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَأَنْ يَعْرِفُوا النَّفْسَ وَعِزَّهَا والشَّرَفَ وعَظَمَتَهُ ، والْحُقُوقَ وَكَيْفَ تُحْفَظُ ، وَالظُّلْمَ وَكَيْفَ يُرفَعُ ، وَالْإِنْسَانيَّةَ وَمَا هِيَ وَظَائِفُهَا ، وَالرَّحْمَةَ وَمَا هِيَ لَذَّاتُهَا .

* ولد الكاتب عبد الرحمن الكواكبي بمدينة حلب بسوريا سنة ١٨٤٨م ، أكمل دراسته بالعلوم الطبيعية والرياضية والفلك ، وأتقن اللغتين التركية والفارسيّة ، واشتغل في الصحافة والقضاء والتجارة. وقرأ كتب التأريخ . كان جريئاً في طرح أفكاره في عهد السلطان العثماني - عبد الحميد - وتعرض للحبس والمطاردة ، وأخذ يجوب البلاد العربية والإسلامية ، واستقر في مصر عام ١٩٠٠م وتوفي فيها مسموماً سنة ١٩٠٢م . أهم آثاره كتاب (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد) الذي اختير منه هذا النص .

جـ - يَعيشُ الْإِنْسانُ في ظِلّ الْعَدالَةِ وَالْحُرِّيَّة نَشيطاً عَلى الْعَمل بَياضَ نَهارِهِ ، وَعَلى الْفِكْرِ سَوادَ لَيْلِه ، إنْ طَعِمَ تَلَذَّذ ، وَإنْ تَلَهَّى تَروَّحَ وَتَرَيَّضَ ، لِأَنَّهُ هكَذا رأى أَبَوَيْهِ وَأَقْرباءَهُ وَهَكَذا رَأى قَوْمَهُ الَّذينَ يَعيشُ بَيْنَهُم ، يَراهُمْ رِجالاً وَنِساءً ، أَغْنِياء وَفُقَراءَ كُلَّهُمْ دائبينَ عَلَى الْأَعْمالِ ، يَفْتَخِرُ مِنْهُمْ كَاسِبُ «الدّينار» بِكَدِّهِ وَجِدِّهِ ، عَلى مالِك «الْمِلْيار» إرْثاً عَنْ أَبيهِ وَجَدِّهِ ، نَعَمْ ، يَعيشُ الْعامِلُ النّاعِمُ الْبالِ ، يَسُرُّهُ النَّجاحُ ، وَلا تَقْبِضُهُ الْخَيْبَةُ إنّما يَنْتَقِلُ مِنْ عَمَلٍ إلَى غَيْرِهِ ، وَمِنْ فِكْرٍ إلَى آخَرَ ، فَيَكُونُ سَعيداً بِآمالِه ، إنْ لَمْ يُسارِعْهُ السَّعْدُ في أَعْمالِهِ ، وَكَيْفَما كانَ ، يَبْلُغُ الْعُذْرَ عِنْدَ نَفْسِهِ وَذَويهِ بِمُجَرَّدِ إيفائِهِ وَظيفَةَ الْحَياةِ ، أي الْعَمَلَ ، وَيكُونُ فَخوراً ، نَجَحَ أَوْ لَمْ يَنْجَحْ ، لِأَنَّهُ بَريءٌ مِنْ عارِ الْعَجْزِ وَالْبَطالَة.

أَمَّا أَسيرُ الاسْتِبْدادِ ، فَيَعيشُ خامِلاً ، خامِداً ، ضائِعَ الْقَصْدِ ، حائِراً ، لا يَدْري كَيْفَ يُميتُ ساعاتِهِ وَأَوْقاتَهُ ، وَيَدْرُجُ أَيّامَهُ وَأَعْوامَهُ ، كَأَنَّهُ حَريصٌ عَلى بُلوغِ أَجَلِهِ لِيَسْتَتِرَ تَحْتَ التُّرابِ ...

بيئة الإنسان مرآة وعيه

معاني الـمفردات

الـمستبد	: من استبد بكذا : انفرد به مستقلاً من دون استشارة الآخرين.
الوصي	: من يدير أموال اليتيم بعدموت أبيه .
قاصرين	: غير قادرين على التصرفات السليمة .
الرشد	: كمال العقل .
الاعتساف	: الظلم .
حمقاء	: غير مستنيرة .
تيه عماء	: التيه : الصحراء ، والعماء السحاب الثقيل .
الهوام	: الحشرات والزواحف . مفردها : هامّة .
ابن آوى	: جمعه (بنات آوى) حيوان من فصيلة الكلاب ، معروف بالحيلة والـمكر .
القبسة	: الشعلة .
دائبين	: مستمرين ، مثابرين ، مداومين .
الخيبة	: الفشل .
خامداً	: بلا حراك .
تروّح	: التمس .

التعليق النقدي

يعالجُ الكاتبُ مشكلة الشعب الجاهل ، تحت وطأة الحاكم المستبد . فالحاكم المستبد ، يعرفُ أن قيادة الجهلاء أسهل بكثير من قيادة العلماء . فهو بذلك يشبه طائر الخفاش الذي لايطير ولا يصطاد الفرائس إلّا في الظلام ، بل يشبه ابن آوى الماكر .

يبينُ الكاتبُ دور العلم في إيقاظ النفوس، يبينُ الخيرَ ، ويفضحُ الشرَّ، ويبعثُ في القلوب الأمل والشجاعة ، وينيرُ البصائرَ . ولهذا يسعى المستبد لإطفاء جذوة العلم فالجهلاء لا يعرفون معنى الحريّة ولا يشعرون بالتعسف ، فجو الحريّة يجدُ فيه الإنسانُ نفسه نشيطاً على العمل ، يفكر بالنفع لشعبه ووطنه ، فيقبل على الجد والكد والكسب الحلال ، معتزاً بما يحصل مفتخراً به سعيداً بنجاحه ، لا تهمه العثرات ، ولا يصدّهُ التعب ، لأن آماله تتجدّد دائماً ، بل يتخذ من فشله سبيلاً للنجاح . على عكس من يعيش في ظلال الاستبداد ، تراه خاملاً لا أمل له حائراً لا يعرف الطريق ، لأنه أسير العبودية مسلوب الإرادة ، مشلول الفكر ، يتثاقل من أيامه ، ويقتل الفراغُ عمرَه فهو كالميت .

وقد درج الكاتب في مقاله على منوال ابن المقفع في العصر العباسي ، وأسلوبه المقنع في مقارعة الطغاة ، وإشفاقه على المستضعفين ، وكانت عباراته وألفاظه واضحة المعاني قوية الدلالة ، ذات جرس موسيقي خفي متأثراً بالثقافة الإسلامية لاسيما القرآن الكريم .

المناقشة

١- كيف صور الكاتب الكواكبي الحاكم المستبد ؟

٢-ما وجه الموازنة بين العلم والنور من حيث تأثيرهما في الأمور المادية والمعنوية ؟

٣- كيف صوّر الكاتب القيمة الاجتماعية للعمل الدؤوب ؟

٤- ما المبادىء التي نادى بها الكاتب ، وكيف تحققت في مجتمعنا ؟

٥- كيف استعمل الكاتب - المتناقضات - في أسلوبه ؟ أوضح ذلك بالأمثلة .

٦- الاستبداد يقتل المواهب الفردية ، ويؤدي إلى الفساد وشلل المجتمع .توسع بهذا المعنى .

٧- اجعل المفعول به في الجمل الآتية نائباً للفاعل : «وأن يعرفوا النفسَ وَعِزَّها والشّرفَ وعظمتَهُ ، والحقوقَ وكيف تُحفظُ ، والظُّلمَ وكيف يُرفَعُ» .

مَريَم الصَّنّاع

من كتاب البخلاء ، لأبي عثمان الجاحظ جاءَ فيه* :

فأقبَلَ علَيهم شَـيخٌ ، فقال :

هل شَعَرتُم بموتِ مَريم الصَّـنّاع ؟ فإِنَّها كانتْ من ذواتِ الاقتصادِ وصاحبةِ إصلاحٍ .

قالوا : فحدِّثنا عنها . قال :

زَوَّجَتْ ٱبنتَها ، وهي بنتُ اثنتَي عَشْـرةَ سَـنةً، فَحلَّتْها الذّهبَ والفِضَّـةَ ، وكسَـتْها الـمَرويَّ والوشيَ والقزَّ والخزَّ ، وعَلَّقتِ الـمعَصْـفرَ ، ودَقَّتِ الطيبَ ، وعَظّمَتْ أَمرَها في عَيْنِ الختَن ، ورَفَعَتْ مِن قَدْرِها عِندَ الأحْماء . فقالَ لها زوجُها :

«أنّى لَكِ هذا يا مَريَمُ» قالت : «هو من عندِاللّٰه» قال : دَعي عَنْكِ الجُملَةَ وهاتي التّفسيرَ، و اللّٰهِ ما كنتُ ذا مالٍ قديماً ولا ورِثْتُه حديثاً ، وما أنت بخائِنَةٍ في نفسِـكِ ولا في مالِ بَعْلِكِ ، إلّاأنْ تكوني قَدْ وَقعْتِ على كَنْزٍ . وكيفَ دارَ الأمرُ ؟ فقَدْ أسقطْتِ عَنّي مؤونةً ، وكفيْتِني هذهِ النّائبَةَ .

قالت :

اِعْلَمْ أَنّي مُنذُ يومَ وَلَدْتُها إلى أَنْ زَوَّجْتَها ، كُنتُ أَرفَعُ دقيقَ كُلِّ عَجْنَة حَفْنَةً ، وكُنّا – كما قَدْ عَلِمْتَ – نَخبِزُ في كُلِّ يَوْمٍ مَرّةً ، فإِذا اجتمعَ من ذلكَ مُكّوكٌ بِعْتُهُ .

قالَ زوجُها :

ثَبّتَ اللّٰه رأيَكِ وأرشدَكِ ، ولَقدْ أسعدَ اللّٰه مَـنْ كُنتِ لَهُ سكَناً ، وبارَكَ لِمَن جُعِلْتِ لَهُ إلْفاً . ولهذا وشِـبْهِهِ وردَ القولُ الـمأثور : (الذَّودُ إلى الذَّودِ إبِل) . وإني لأرجو أن يَخرُجَ وُلدُكِ علىعِرْقِكِ الصّالِح .

---

*هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري الكناني(١٦٠هـ ــ ٢٥٥هـ). ولد بالبصرة من أُسرة فقيرة يعيش من بيع الخبز والسمك قرب سوق الـمربد علي نهر سيحان . رحل إلى بغداد زمن الـمأمون وانتقل إلى سامراء زمن الـمعتصم ، ثم عاد إلى البصرة . وضع أكثر من ١٧٠ كتاباً ورسالة في القضايا الفكرية والدينية والفلسفية والاجتماعية . أشهرها(البيان والتبيين) ، وكتاب الحيوان والبخلاء ، والزرع والنخيل ، ورسائله الهزلية (التربيع والتدوير) و(الـمحاسن والاضداد) .انهارت عليه كتبه في مكتبته ومات تحت أعز أصدقائه .

معاني الـمفردات

الـمروي والوشي	: نوع من القماش الـمنقوش منسوب إلى مدينة مرو في إيران .
القز والخز	: أقمشة نفيسة غالية الثمن .
الـمعصفر	: نبات زينة طيب الرائحة .
الختن	: زوج ابنتها .
الأحماء	: أقارب الزوج .
أنّى	: من أين ؟
بعلك	: زوجك .
النائبة	: العبء . الضائقة .
دقيق	: طحين .
مكوك	: مكيال للوزن .
سكناً	: مرجعاً يلوذ به (الزوجة) .
الذود	: قطيع من الإبل من (٣-١٠) وجمعها أذواد .

التعليق النقدي

كانَ الجاحظُ موسوعة علمية جمعت مزيجاً من الثقافة العربية الإسلامية مع ثقافات الأمم الأخرى (الهندية و اليونانية و الفارسيّة) . وبرع بأدب الهزل والنوادر والنثر القصصي والـمناظرات . في كتابه - البخلاء - يسرد أحداث القصة بروحهِ الـمرحة ويضفي عليها طابعاً فريداً فكهاً يجعل هؤلاء (البخلاء) أشخاصاً مستحبّين ، نعطف عليهم ، ونضحك من تصرفاتهم ، ولا نبخل عليهم بعطفنا . فتراه يمزج الجد بالهزل ويرسم أبطالَهُ رسماً - كاريكاتورياً - طريفاً . ينتقد سلوك هذه الفئة التي ألّهَت الـمالَ وجعلَتهُ غايَةً . فهو يعمد إلى غاية تربويّة أخلاقية ، وهي إصلاح هؤلاء الناس وتعليمهم وهم يضحكون . ولعلّهُ يحثُّ الناسَ على الكَرم والسّخاء .

فأسلوبُهُ تتوافر فيه المتعة الفنيّة واللّذة الأدبيّة . لذلك أصبح كتابه – البخلاء – من الأدب العالمي . ترجم إلى عدّة لغات ومنها الفرنسية . فاعتماده النوادر والفكاهة والأسلوب الساخر ، يشبه أسلوب الأديب الفرنسي – فولتير– .



المناقشة

١– ما الفرق بين التدبير والبخل ؟

٢– ذكر القرآن الكريم آية تحذّر الإِنسان من التبذير والتقتير اُذكرها .

٣– ما أشهر الكتب التي ألّفها الجاحظ ؟ هل قرأتَ له كتاباً ؟ اُذكر واحدةً من نوادره .

٤– بماذا تميز أسلوب الجاحظ بالكتابة ؟ ومن يشبه بأسلوبه الساخر من الكتاب العالميين .

٥– هل تؤيّد ما قامت به – مريم الصنّاع – من تدبير لزواج ابنتها ؟ أم أنّ عملها كان بخلاً ؟

٦– ما الذي أعجبك في هذه الحكاية ؟

٧– ماذا كان يقصد الجاحظ بأسلوبه الساخر ، في كتاباته ؟

٨– هل يمكنك أن تقلّد الجاحظ بمقالَةٍ أو قِصّةٍ تدور حولَ التبذير والتّقتير أو الترشيد في الحياة ؟

٩– استخرج من النصّ ما يأتي :

أ – جملة استفهاميّة ، وحدد الأداة وبين نوعها .

ب – جملة منفية ، وحدد الأداة واذكر نوعها وعملها .

جـ – ثلاثة أفعال مختلفة في الزمن وبين أنواعها .

أَنْتَ .. فَكِّرْ بِغَيرك

للشاعر محمود درويش*

للحفظ

وأَنْـتَ تُعِـدُّ فَطـورَك فَكِّـرْ بِغَيْـرِك
[لا تَنْـسَ قـوتَ الحَمـام]
وأنـتَ تَخـوضُ حُـروبَـك فكِّـرْ بِغيـرِك
[لا تنـسَ مـن يَطلُبـونَ السّلام]
وأنـتَ تُسـدِّدُ فـاتـورةَ الماءِ فكّر بغَيْـرِك
[لا تنـسَ مَن يَرْضَعونَ الغَمام]
وأنـتَ تعـودُ إلـى البيـتِ ، بَيْتِك ، فَكّر بغيرك
[لا تَنْـسَ شَعْـبَ الخِيـام]
وأنتَ تنامُ وتُحْصي الكواكـبَ ، فكـّر بغيـرك
[ثَمـَّةَ مَن لَمْ يَجِدْ حَيِّزاً للمنام]
وأنتَ تُحرِّرُ نفسَكَ بالاسْتعارات ، فَكـّر بغيـرك
[مَن فَقدوا حَقَّهم فـي الكَـلام]
وأَنتَ تُفَكِّرُ بالآخرينَ البعيدينَ ، فـكّر بنَفْسِك
[قُل : لَيْتَني شَمْعَةٌ في الظَّلام]

---

*ولد الشاعرُ محمود درويش عام ١٩٤٢م في قرية البروة بفلسطين ، لجأ إلى لبنان عام ١٩٤٨م . نشر شعره في الجرائد وكتب المقالات ، اعتقل أكثر من مرة منذ عام١٩٦١م ثم نزح إلى مصر وبعدها إلى لبنان شغل منصب رئيس رابطة الكتاب الفلسطينيين . سافر إلى باريس ثم عاد ليقيم في وطنه مع أمه . حصل على عدد من الجوائز مثل جائزة لوتس عام ١٩٦٩م . ومن مؤلفاته الشعرية (عصافير بلا أجنحة ، أوراق الزيتون ، آخر الليل ، عرائس) ومن قصائده التي أحبها – العراق والشام –

معاني المفردات

قوت	: طعام .
فاتورة	: قائمة دفع أجور الماء .
الغمام	: الغيوم .
تحصي	: تَعُدُّ .
حيّزاً	: مَجالاً .

التحليل والتعليق

الشاعرُ محمود درويش من شعراء المقاومة الفلسطينية ، مَرّ شعره بعدّة مراحل والحس الشعري والأفكار واضحة في هذه القطعة البديعة ، استعمل فيها أساليب لغوية متنوعة ومن مظاهر الفن الأدبي فيها ، استعماله المتناقضات ، فالضد يظهر حسنه الضّدُّ مثل :

وأنتَ تخوض حروبكَ ....

لا تنس من يطلبون السلام .

وأنتَ تعودُ إلى البيت ، بيتك ....

لا تنسَ شعبَ الخِيام .

هذا النوعُ من الشعرِ ينطوي في قائمة الشعر الاجتماعي الإِصلاحي ، فهذهِ القطعة الشعرية تحملُ معاني الوعظ ، نرى بينَ سطورها كثيراً من الـمعاني الإِرشادية ، والإِيحاء بعمل الخير ، والاهتمام بالجانب الإِنساني ، والدعوة إلى نكران الذات ومشاركة الآخرين في همومهم ومواساتهم وتقديم العون لهم .



المناقشة

١- إلامَ يدعوك الشاعر - درويش - حينما تُعِدُّ فَطورك ؟

٢- كيف يدعو الشاعر الناس إلى الوئام والسلام ؟

٣- ماذا يقصد الشاعر بقوله : «لا تنسَ من يرضعونَ الغمام » ؟

٤- مَن هم شعبُ الخيام ؟

٥- مَن هم الذين لا يجدون حيزاً للمنام ، وفقدوا حق الكلام ؟

٦- ماذا تقول إذا فكرت بنفسك ؟

٧- حاول أن تقلد الشاعر محمود درويش في نظمه ، وتُكمِل النظم الآتية :

وأنتَ تَشربُ الماءَ النَّقيَّ الصافي

لا تنسَ مَن ....

وأنتَ تنام على فِراشك الوثير

تذكّر مَن ....

وأنتَ تجالس أُمّك وأَباك

لاتنسَ...................

وأَنتَ ....

تذكر ....

٨- استخرج من النّص أربعةَ أفعال مضارعة علامات إعرابها مختلفة ، وأعربها إعراباًمفصلاً .

لاهَمجيّة في الإسلام (١)

لـمصطفى لطفي المنفلوطي*

أَيُّها المسلمون : إنْ كُنتمُ تعتَقدونَ أَنَّ اللهَ سُبحانه وتعالى لم يخلقِ الناسَ إلّا لِيَموتوا ذَبْحاً بِالسُّيوفِ ، وقَصْعاً بالرِّماح ، وحَرْقاً بالنّيرانِ ، فَقدْ أَسأْتُم بِرَبِّكُم ظَنّاً ، وأنْكرتُم عَلَيهِ حِكمتَهُ في أَفعالِه ، وَتَدبيرَهُ في شُؤونِهِ وأعمالِه ، وأنزَلْتُموهُ مَنزِلَةَ العابثِ اللّاعبِ الّذي يَبْني البِناءَ لِيَهدِمَهُ ، ويزرعُ الزّرعَ لِيَحرِقَهُ ، ويَخيطُ الثَّوبَ لِيُمزِّقَهُ ، ويُنظِّمُ العِقدَ لِيُبدِّدَه .

لَمْ يَزلِ اللهُ سبحانَهُ وتعالى ، مُذْ كانَ الإِنسانُ نُطفَةً في رَحِمِ أُمِّه ، يتعَهَّدُهُ بعطفِهِ وحَنانِه ويُمُدُّهُ بِرَحْمتِهِ وإحسانِه ، ويُرسِلُ إلَيْهِ في ذلكَ السِّجْنِ المُظلِمِ الهواءَ من مَنافِذِه ، والغِذاءَ مِنْ مَجاريهِ ، ويَذودُ عَنْهُ آفاتِ الحياةِ وغَوائِلَها ، نُطْفَةً مُعلَقةً فَجنيناً فَبَشَراً سَوِيّاً .

إنَّ إلهاً هذا شَأْنُهُ مع عَبدِهِ ، وهذِهِ رَحمتُهُ بِهِ وإحسانُهُ إلَيْهِ ، مُحالٌ عَلَيهِ أنْ يأمُرَ بِسَلْبِهِ الرّوحَ الّتي وهَبَهُ إيّاها ، أَو يرضى بِسَفْكِ دَمِهِ ، الذي أَمَدَّهُ بِهِ لِيَجريَ في شرايينِهِ وعُروقِه لا لِيَسيلَ بينَ تلالِ الرّمالِ ، وفَوقَ شعافِ الجبالِ .

في أَيِّ كِتابٍ من كُتُبِ اللهِ ، وفي أَيَّةِ سُنَّةٍ من سُنَنِ أَنبيائِهِ وَرُسُلِهِ ، قَرَأْتُمْ جَوازَ أن يَعْمَدَ الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ ، الآمِنِ في سِرْبِه،القابعِ في كِسْرِ بَيتِه ، فَينزِعَ نفسَهُ من بين جَنْبيَهِ ويَفجعَ فيهِ أَهلَهُ وقومَهُ ، لِإنّهُ لا يدينُ بدينِهِ ، ولا يَذْهَبُ مَذْهَبَهُ في عقائِدِه ؟

لَوْ جازَ لِكُلِّ إنسانٍ أَنْ يَقتُلَ كُلَّ مَن يُخالِفُهُ في رَأْيِهِ ومَذْهَبِه ، لَأَقفرَتِ البلادُ من ساكنيها وأصبَحَ ظَهْرُ الأَرضِ أَعرى من سُراةِ أَديمٍ . إنَّ وُجودَ الاختلافِ بينَ النّاسِ في المذاهبِ والأَديانِ والطّبائِعِ والغَرائِزِ ، سُنَّةٌ من سُنَنِ الكَوْنِ ، لا يُمكِنُ تَحويلُها ولا تبديلُها

---

(١) كتبت لمناسبة ما أشيع من هياج المسلمين على المسيحيين في ولاية أَطَنَة من ولايات الدولة العثمانية وقتلهم إياهم وتمثيلهم بهم في عام ١٩٠٩م . (٤٢ل- النظرات)مصطفى المنفلوطي .

* ولد في مدينة منفلوط سنة ١٨٧٦م وتوفي سنة ١٩٢٤م . من مشاهير كتاب مصر . درس في الأزهر وتتلمذ على يد محمد عبدة . له كتاب النظرات وكتاب العبرات .

حَتّى إذا لَم يَبْقَ على ظهرِ الأَرضِ إلّا رَجُلٌ واحِدٌ لَجَرَّدَ من نفسِه رَجُلاً آخرَ يُخاصِمُهُ ويُنازِعُهُ ولو شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النّاسَ أُمَّةً واحدةً ، إنَّ الحياةَ في هذا العالَمِ كالحرارةِ لا تَنتُجُ إلّا من التَّحاكِّ بينَ جِسمَيْنِ مُختلِفَيْنِ . فَمُحاولَةُ توحيدِ المذاهِبِ والأديانِ ، مُحاوَلَةُ القَضاءِ على هذا العالَمِ وسَلْبِه روحَهُ ونظامَهُ .

لو قَضيتُم على كُلِّ مَن يتديّنُ بدينٍ غيرِ دينِكم ، حتّى أَصبحَتْ رُقعَةُ الأَرضِ خالِصَةً لكُم لانقَسَمتُم على أَنفسِكُم مَذاهِبَ وشِيَعاً ، ولَتَقاتَلْتُم على مَذاهِبِكُم تَقاتُلَ أَربابِ الأديانِ على أَديانِهم ، حتّى لا يبقى على وجهِ الأرضِ مَذهبٌ ولا مُتمَذْهِب .

أَيُّها المسلمون : ما جاءَ الإِسلامُ إلّا لِيَقضيَ على مِثلِ هذه الهَمجيّةِ الوحشيّةِ التي تزعُمونَ أَنَّها الإِسلام . ما جاءَ الإِسلامُ إلّا لِيَستَلَّ مِنَ القُلوبِ أَضغانَها وأحقادَها ، ثُمَّ يملَؤها بعد ذلك حِكمَةً ورَحْمةً فَيعيشَ النّاسُ في سعادةٍ وهَناء ، وماهذه القطَراتُ مِنَ الدّماءِ التي أَراقَها في هذا السّبيلِ إلّا بمثابَةِ العَمَلِ الجِراحيِّ الذي يتذرَّعُ بهِ الطبيبُ إلى شَفاءِ المريض . عَذَرْتُكُم لو أَنَّ هؤلاءِ الذين تُريقونَ دِماءَهم كانوا ظالِمين لكُم في شأْنٍ من شُؤونِ حياتِكم .

عَذَرْتُكُم بَعْضَ العُذْرِ لَوْ لَم تقتُلوا الأطفالَ الذينَ لا يسألُهُم الله عن دينٍ ولا مذهَبٍ قبلَ أنْ يَبلُغوا سِنَّ الحُلُم ، والنِّساءَ الضَّعيفاتِ اللّواتي لا يُحسِنَّ في الحياةِ أَخذاً ولا رَدّاً والشُّيوخَ الهالكينَ الزّاحفينَ وحدَهُم إلى القُبورِ قبلَ أن تزحفوا إليهم ، وتتعجّلوا قضاءَ الله فيهم . أمّا وقد أَخذتُمُ البَريءَ بِجَريرةِ المُذنِبِ ، فأنتم مُجرِمون لا مُجاهِدون ، وسَفّاكون لا مُحارِبون .

لا أَسْتطيعُ أَنْ أُهنِّئَكُم بهذا الظَّفَرِ والانتصار ، لأنّي أَعتَقِدُ أَن قَتْلَ الضُّعفاءِ جُبْنٌ ومُعْجِزَةٌ وأَنَّ سَفْكَ الدِّماءِ بِغَيرِ ذَنبٍ ولا جريرةٍ وَحْشيّةٌ أُخْرى أَنْ يُعزّى فيها صاحِبُها لا أَنْ يُهنَأَ بها . أَيُّها المسلمون : أُقتُلوا ماشِئتُم وشاءَتْ لكم شراسَتُكم ووحشيَّتُكُم ولكن حَذارِ أَنْ تذكروا اسمَ الله على هذهِ الذَّبائحِ البَشريّة ، فالله سبحانَه وتعالى أَجَلُّ مِنْ أن يأمُرَ بِقَتْلِ الأبرياءِ ، أو يرضى باستضعافِ الضُّعَفاءِ ، فهوَ أَحكَمُ الحاكمين ، وأرحمُ الراحمين.

(٤٢ ل - النظرات)

معاني المفردات

قصعاً : طعناً .	يتذرع به : يتوسل به .
العابث : اللّاعب .	آية ذلك : برهان . دليل .
العِقد : القلادة .	أضغانها : كراهيتها .
نطفة : خلية من الدم .	الجريرة : الخطيئة .
يذود : يكف .	تروعها : تفزعها .
غوائلها : مخاطرها .	الظفر : الفوز .
شعاف الجبال : قممها .	آمن في سربه : مطمئن مع نفسه .
سراة أديم : سطح الأرض . وجه التراب .	

تحليل وتعليق

خلق الله الإنسانَ وفضّله على خلقهِ جميعاً . وكرّمه . كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾[1] إنّ الله تعالى لم يخلق الإنسان عبثاً . ولن يرضى أن تُهدر كرامة هذا المخلوق بوقوع الظلم والأذى عليه . لا لسبب إلّا لأنّهُ لا يدين بدين الظالم المؤذي ، أو أنه يخالفه بمذهبه . ولو جاز ذلك لَخَلَتِ الأرض من ساكنيها . ليس هذا فحسب ، بل أنه يدعو خَلْقَهُ إلى التعايش بالمحبةِ والمودةِ

(١) الاسراء / ٧٠

والتسامح والتعاون تمثّلَ ذلك في قوله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (١)

وقوانين الخالق العظيم لا يمكن تحويلها أو تبديلها إلا بمشيئته عزّ وجل . قال تعالى :

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴿٤٨﴾ ﴾ (٢) .

إنّ اختلاف النـاس في الانتماء، كاختلاف الأشجار في الثمر والطعم والنكهة ، وهو كتنوع الأزهار في الألـوان والروائح والأشكال .

إنّ الشفقةَ بينَ الناسِ سجيّةٌ لولاها ما استمرت الحياة ولولاها لانقلب البشر إلى قَتلـة وسَفّاحين. قال تعالى : ﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (٣) .

وهذا الصنف من الناسِ هُم أضلّ من الوحوشِ والضواري . فإذا كانت الحَيوانات تشفـقُ على بعضِها فحريّ ببني البشر أن يتراحموا بينهم ، ويعيشوا بسلام وأمان لاسيمـا وأنَّ الناسَ ينشدونَ الأمانَ والطمأنينةَ والاستقرار من أجل سعادتهم ، فالديّن لله والوطن للجميع .

(١) الحجرات / ١٣

(٢) المائدة / ٤٨

(٣) المائدة / ٣٢



المناقشة

١- ما الذي يدفعُ الإنسان إلى التعايشِ مع أبناءِ جنسهِ بسلامٍ وأمان ؟

٢- ماذا توحي لكَ الآية الكريمة الآتية من أفكارٍ :

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ (١)

٣- هل أنَّ الاختلافَ في الرأي أو الاعتقاد المذهبي أو الانتماء الطائفي يسوّغُ للإنسان الاعتداءَ على مَنْ يُخالفُهُ في ذلك ؟

٤- هل يوجدُ كتابٌ من كُتبِ اللّه أو سُنّةٌ من سُنن الانبياء والرُّسُل ما يجوّز العدوانَ على الناسِ الآمنينَ والقابعين في بيوتهم بسببِ كونهم لا يدينون بِدينٍ أو مذهبٍ من يقوم بالعدوان ؟

٥- ماذا يحدثُ لو جاز لكُلِّ إنسانٍ الانتقام ممن يُخالفُهُ بالمعتقدِ والدين والمذهب والطائفة ؟

٦- ما وجهُ الموازنةِ بينَ اختلافِ الناسِ بالطبائعِ والعقائد والغرائز وبين تباين الأشجار والأزهار بالأثمار والروائح والألوان ؟

٧- كيف تفسّر القول : الدينُ للّه والوطنُ للجميع ؟

٨- هل تذكر قصصاً أو حوادث تدورُ حولَ شفقة بعض الحيوانات على الإنسان ومساعدته في إجتياز محنته ؟

٩- استخرج من النّص ضميراً وبيّن نوعه ومحله من الإعراب ، واسمَ إشارة ، واسمَ موصول وبيّن نوعهما .

---

(١) المؤمنون / ١١٥

في سبيل الوطن

للشاعر : معروف عبد الغني الرُّصافي *

(للحفظ ٨ أبيات)

أماآنَ أنْ تُنْسى مِنَ القَوْمِ أضغـانُ
فَيُبْنى عَلى أُسِّ المُؤآخاةِ بُنْيـانُ
أما آنَ أنْ يُرْمى التَّخاذُلُ جانباً
فتَكْسِبَ عزّاً بالتَّناصُرِ أوْطانُ
عَلامَ التّعادي لِاخْتلافِ ديانةٍ
وإنَّ التَّعاديَ في الدِّيانَةِ عُدْوانُ
وَما ضرَّ لَوْ كانَ التّعاوُنُ دينَنا
فتَعْمُرَ بُلدانٌ وتَأْمَنَ قُطّانُ
إذا جَمعَتْنا وَحْدَةٌ وَطَنيَّةٌ
فَماذا عَلَيْنا إنْ تعَدَّدَ أَدْيانُ
إذا القَوْمُ عَمّتْهُم أُمورٌ ثَلاثَةٌ
لِسانٌ ، وأَوْطانٌ ، وبِاللهِ إيمانُ
فَأَيُّ اعْتِقادٍ مانِعٌ مِن أُخوَّةٍ
بها قالَ إنجيلٌ كَما قالَ قُرْآنُ
كِتابانِ ، لَمْ يُنزِلْهُما اللهُ رَبُّنا
عَلى رُسْلِهِ إلّا لِيَسْعَدَ إنْسانُ

---

* ولد الرصافيُّ في بغدادَ سنة ١٨٧٥م ، تتلمذَ على يدِ محمود شكري الآلوسي اشتغل بالتعليم في المدرسة الملكية بالإستانة ، ثم في دار المعلمين بالقدس ، ثم بدار المعلمين ببغداد . جمع بين ثقافة الماضي والحاضر ، ونظمَ في الاجتماع والفلسفة ووصف الطبيعة والمراثي والسياسة . انتخب مرات عدة عضواً في مجلس النواب ، زارَ لبنان وفلسطين وسوريا توفي عام ١٩٤٥م .

فَمَن قامَ بِٱسْمِ الدّين يَدْعو مُفَرِّقـاً
فَدَعْواهُ في أَصْلِ الدِّيـانَةِ بُهْتــانُ
أَنَشْـقى بِأَمْرِ الدّينِ وَهْـوَ سَعــادَةٌ
إذَنْ فاتِّباعُ الدّين ياقَوْمُ خُسْـــرانُ
ولكنَّ جَهْلَ الجـاهِلينَ طَـحا بِهِـم
إلى كُلِّ قَـوْلٍ لَمْ يُؤيـِّدْهُ بُرْهـانُ
فَهاموا بِتَيـْهاءِ الأَبـاطـيلِ كَالّـذي
تَخَبَّطَهُ منْ شِـدَّةِ المَسِّ شَيْطـــانُ
مَـواطِنُـكم يا قَـوْمُ أُمٌّ كَـريمَــةٌ
تَدُرُّ لَكُم مِنْها مَدى العُمْرِ أَلْبـــانُ
فـلا تُنْكِروا عَهْدَ الإِخاءِ وَقَدْ أَتَـتْ
تُصافِحُكُم فـيهِ نِـزارٌ وَعَـدْنــانُ
وَقُولا لِـمَنْ قَدْ لامَ : صَهْ وَيْكَ إنَّنـا
على كُلِّ حالٍ في الـمَواطِنِ إِخْـوانُ

معاني المفردات

آنَ	: حانَ .
أضغان	: أَحقاد .
أُسّ	: أَساس .
التناصر	: الاتحاد .
قُطان	: المجتمعات – السكان القاطنين .
بُهتان	: فسوق . بُطلان .
طحابهم	: ذهبَ بهم ودفعهم .
أرض تيهاء	: يضلُ فيها الطريق .
تخبطه الشيطان	: مسّهُ بالجنون .
نزار وعدنان	: من أجداد العرب .
صَه وَيْكَ	: أصلها : صَهْ وَيْحَكَ . أسكت ، الويل لك .

تحليل وتعليق

طرق الشاعِرُ الرُّصافيّ في شعره أغراضاً شتى . أهمها الشعر الاجتماعي . تتمثلُ فيهِ الصراحةَ والجرأة واللامبالاة ، فهو يجمعُ بينَ عادات الريف والبدو والحضر ، وكثيراً ما كان يلجأ إلى أسلوب التهكم والنقد اللاذع في أدبه في جدّه وهزله ، مع أنه حسنُ المعشرِ أَحبه الأدباء جميعهم . وهو ذو عاطفةٍ إنسانية ودينية وقوميّة ، تغلبُ عليه العواطف الجياشة ، نرى ذلك في قصائده : (الأرملة المرضعة ، وأم اليتيم ، واليتيم في العيد ، والتربية والأمهات . . .) ، فهو يكرهُ الحروبَ ويدعو إلى السلام والوئام ، وفض النزاعات بالتفاوض والتفاهم . وهو في قصيدتِه هذهِ يدعو إلى نبذِ الخلافات الطائفية والدينية ، ويوصي بالاتحاد والتسامح والتعاون واحترام الرأي الآخر لبناء الوطن .

شعر الرُّصافيّ حسنُ الديباجةِ ، واضح المعاني جزل العبارات ، يتجنب الصيغ البيانية ، والمحسنات اللفظية . فتساؤلاته جاءت واقعية ، وأجوبته مقنعة . وقد أوتي قدرةً فائقةً على نقلِ أحاسيسهِ بصدقٍ ، لأنّ نفسهُ ميّالة إلى السلمِ والتآلف والمحبة ويتحمس للوقوفِ بوجهِ عناصر الشر الذين يبنون الفرقة بين أَبناء الوطن الواحد . وهكذا نرى شاعرنا يحقق ما يصبو إليه بدعوته إلى التآخي والتراحم ، كما قال مرّة :

وما الشّعرُ إلّا أَنْ يكونَ نصيحةً   تُنشِّطُ كَسْلاناً وتُنْهِضُ ثاوياً



المناقشة

١- كم سؤالاً وجّه الشاعر الرصافيّ في قصيدته ؟ وكيف أجابَ عنها ؟

٢- هل اختلاف الناس في الأديان والمذاهب يوجب التناصر والتنافس ؟

٣- «الدين للهِ والوطن للجميعِ » أي الأبيات في قصيدة الرصافيّ تحقق هذا المفهوم ؟

٤- أسبابُ الوحدةِ الوطنية كثيرةٌ في هذهِ القصيدةِ ، عيِّنْ الأبيات التي أشارت إليها .

٥- هل نزلَ كتابٌ سماويٌّ يمنعُ الاتحادَ والأخوة والتآلف بين أبناء الوطن الواحد ؟ وهل توجدُ سنّةٌ نبويةٌ تدعو إلى الفرقةِ والنزاع ؟ ماذا تستنتجُ من أجوبتك ؟

٦- لا بُدَّ أنكَ تحفظ قصيدة للشاعر الرصافيّ ، اُكتب ما تتذكره منها ثم حلله وانقده .

ثَمراتُ العُلوم

أَبو حيان التوحيدي*

(للحفظ من والغضب إلى والتعب)

أَطالَ اللهُ بَقاءَكم ، وَأَدامَ كَرامَتَكُم ، وحَرَسَ نِعمَهُ عَلَيْكُم ، وَحفظَ مَواهِبَهُ لَدَيْكم وَلاَأَخْلاكُم مِنْ عَوائِدِهِ الجَسيمَةِ ، وَفوائِدِهِ الكَريمَةِ . وجَعلَ حَظَّ الغَريبِ السَّلامَةَ بَيْنَكم إذافاتَتْهُ الغَنيمَةُ مِنْكُم ، وَقَدْ كانَ يُقالُ :

مَنْ لَمْ يَغْضَبْ لِنَفْسِهِ ناصِراً ، لَمْ يَغْضَبْ لِبَني جِنْسِهِ مُنْتَصِراً ، وَمَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ العَظيمَةِ مُنْتَصِفاً ، لَمْ يُرْجِ عِنْدَ النّوائِبِ مُسْعِفاً ، وَمَنْ لَمْ يأْنَفْ مِنَ القَذَعِ في عِرْضِهِ آبِياً لَمْ يَبِتْ على الخَسْفِ إلّا راضِياً .

والغَضَبُ وإنْ كانَ مَذْموماً عِنْدَ بَعْضِ الخلالِ ، فَإنَّهُ مَحْمودٌ في بَعْضِ الأَحْوالِ ، وكَما أَنَّ اسْتِمْرارَ الغَضَبِ في جَميعِ الأَحْوالِ نَوعٌ مِنْ فَسادِ الأَخْلاقِ ، كَذلِكَ أَيْضاً الرِّضا في جَميعِ الأُمورِ ضَرْبٌ مِنْ ضُروبِ النِّفاقِ ، ولا بُدَّ مِنَ التَّقَلُّبِ بَيْنَ الرِّضا والغَضَبِ ، كَما أَنّهُ لا بُدَّ مِنَ التَرَدُّدِ بَيْنَ الرّاحَةِ والتَّعَبِ .

وقَدْ كُنْتُ أُحِبُّ لِصَديقي وجَليسي وَمَنْ يأْنَسُ بِمَكاني ، أَنْ لا يَجْعَلَ اللَّجاجَ مَطِيَّتَهُ والمَحْلَ والمَكْرَ طَوِيَّتَهُ ، فَإنَّ ذلِكَ أَحْسَنُ لَهُ عِنْدَ اللهِ ، وَأَزْيَنُ لَهُ عِنْدَ النّاسِ . ومن بعد ذلك فإني لم أرِد بِلادَكم مِنَ (العراق) مباهياً لَكُم ، ولا حَضَرْتُ مجالِسَكُم طاعِناً فيكم ولاتأَخّرْتُ عَنْكُم مُتطاوِلاً عَلَيْكُم ، ولا تَتَبَّعْتُ مَساوِيكم شامِتاً بِكُم ، بَلْ وَرَدْتُ مُسْتَفيداً ومُفيداً ، ومُباحِثاً وَمُسْتَزيداً .

---

* هو محمدٌ بن علي بن العباس ، وكنيتُهُ (أبو حيان) وعرفَ بالتوحيدي لأن أَباه كان يبيعُ نوعاً من الثمرِ يسمى (التوحيد) ، أو لتسخيره العلوم لبلوغ التوحيد . ولد سنة ٣١٠هـ في بغداد ونشأَ فيها وقرأَ في مدارس الكُتّاب ، قرأَ الفقه الشافعي والحديث والنحو والفلسفة والمنطق والبيان والتصوف. اشتغل بوراقة الكتب . تنقل بين بغداد ونيسابور وشيراز ، وتوجه إلى مكة حاجاً سنة ٣٥٣هـ . له كتاب الامتاع والمؤانسة ، ومثالب الوزيرين ، والصداقة والصديق ، والبصائر والذخائر والمقابسات. توفي عام ٤١٤هـ . بعد أن عاش عيشة العوز والحرمان . ويذكر أنه قام بحرق كتبه ، أو أن العيّارين هم الذين نهبوا داره فشَكا منهم .

معاني المفردات

العوائد	: الفضل والمعروف والمنفعة .
الجسيمة	: العظيمة .
النوائب	: جمع نائبة . المصيبة .
المسعف	: الذي يقضي الحاجات .
يأنف	: يستنكف .
القذع	: الفحش .
آبياً	: ممتنعاً .
الخسف	: الظلم والذل .
الخلال	: الخصال . واحدها خَلّة .
اللجاج	: تمادي الرجل في الشيء .
مطيته	: ركوبته .
المحل	: المكر والكيد .
طويته	: ضميره ونيته . عادته .
وردتُ	: وردت البلاد : حضرتها .
شامتاً بكم	: شَمِتَ بعدوه : فرح بمصيبته

التعليق النقدي

أحسَّ أبو حيان بالغربةِ في مجتمعه وعصره ، وعبرَ عنهُ في قولهِ : أمسيتُ غريب الحال غريب الحُلّة ، غريب الخلق ، مستأنساً بالوحشةِ ، قانعاً بالوحدةِ ، معتاداً للصمت ملازماً للحيرة ، محتملاً للأذى ، يائساً من جميع ما ترى . في الوقت الذي كانت فيه «شمس العمر على شفا ، وماء الحياةِ إلى نضوب ، ونجم العيشِ إلى أُفول » . هكذا قال في رسالتهِ (الصداقة والصديق) ، وهذا يفسرُ تردده على الصوفية . ويلاحظُ في أسلوب

أبي حيان التوحيدي النثري ، حرصهُ على أَنْ تكونَ جملهُ قصيرةً مسجوعةً ، وهو ينتقلُ مِنَ الفعل الماضي إلى الفعل الـمضارع إلى جمل اسمية ، ليكسبَ نصّهُ غناءً بهذا التنوعِ ولئلا يُثقلُ على قارئه .

وبحسب رأي ياقوت الحموي ، فإنّ التوحيديّ سلك مسلكَ الجاحظِ في كتابتهِ وتصانيفه وهذا واضحٌ في النّصِ ، في غلبة عنصر الجدل الذي يتوصلُ إليه عن طريق جمل الشرط القائمة على ضرب المثل . إنّ أسلوبَه سلس وغزير الـمعاني وسليمُ الفكر وقد مزجَ بينَ الجدِ والهزلِ وكأنه الجاحظ الثاني ، غيرَ أنهُ كان متشائماً ، وقد مزج بين الأدب والفلسفة وجعل الأدب في خدمة الفلسفة .



المناقشة

١- ما رأيُكَ في استهلال التوحيدي في هذا النصّ ؟

٢- يقول المثل الشائع : (لا تكن صُلْباً فَتُكسَـر ولا ليناً فَتُعصر) كيفَ عبرَ أَبو حيان التوحيدي عن ذلك ؟

٣- ما نصيحةُ أبي حيان التوحيدي لصديقه ؟

٤- كيف اعتذرَ التوحيدي من مخاطبه ؟

٥- ما رأي التوحيدي في الرضا والغضب ؟

٦- أرادَ التوحيدي أن يجاريَ الجاحظ في أسلوبه . بماذا اختلف عنه ؟ أورد نصاً يشرح تشاؤمه في الحياة .

٧- اُكتبْ رسالةَ عتابٍ إلى صديقكَ ، الذي قام بعمل قَصّر فيه بحق الصداقة ، ثم انصحه لما فيه الخير .

٨- استخرجْ من النّصِ جملةً فيها إنَّ أو إحدى أَخواتها ، وأُخرى فيها كان أو إحدى أَخواتها ، وحدد اسمهما وخبرهما .

السَّيْفُ والقَلَم*

للشاعر / الشيخ علي الشّرقي

(للحفظ ٦ابيات)

هَذّبْ يَراعَكَ وانْصُرْ دَوْلَةَ القَلَمِ
واحْمِلْ على الدَّهْرِ في جُنْدٍ مِنَ الكَلِمِ
السَّيْفُ يُثْلَمُ إنْ طالَ القِراعَ بِهِ
وفي اليَراعَةِ سَيْفٌ غيرُ مُنْثَلِمِ
لَمْ يُقْسِمِ اللّهُ في الذّكْرِ المُبينِ بِهِ
وإنّما شَرَّفَ الأَقْلامَ بِالقَسَمِ
لا يَصْلُحُ السَّيْفُ إلّا لِلْقِراعِ وَذا
لِلْعِلْمِ ، لِلْفَضْلِ ، لِلآدابِ لِلنّعَمِ
إنْ أصْبَحَتْ أُمّةٌ بالسَّيْفِ بائِدَةً
إنَّ اليَراعَةَ تُحْيي سالِفَ الأُمَمِ
ما عَلَّمَ اللّهُ إنْساناً بِصارِمِهِ
وإنّما علَّمَ الإنْسانَ بِالقَلَمِ
تَسْتَعْمِدُ الصّارِمَ المَسْلولَ نَبْعتُهُ
طَوْعاً بِجَرْيِ مِدادٍ لا بِجَرْيِ دَمِ
كَمْ نَغْمةٍ لَكَ في الأقْلامِ قائلَةً
إنَّ الحُسامَ المُحلّى آيَةُ النِّقَمِ
إنْ أصْبَحَ السَّيْفُ يَرْوي عَنْ يَدٍ خَبَراً
فَذو اليَراعَةِ يَرْوي عَنْ يَدٍ وَفَمِ
إنْ كانَ لِلسَّيْفِ حُكْمٌ في الوَغى فَلَها
في السَّلْمِ رائِعَةُ الأحْكامِ والحِكَمِ
إنَّ اليَراعَ لَيَسْعى طَوْعَ أَنْمُلِنا
(سَعْياً على الرّأسِ لا سَعْياً على القَدَمِ)

---

* ديوان الشرقي : جمع وتحقيق إبراهيم الوائلي وموسى الكرباسي .
دار الشؤون الثقافية . بغداد عام ١٩٨٠م.

معاني المفردات

هذّب	: صَفّ . خَلّصْ . من التهذيب .
يراعك	: قلمك .
القراع	: التضارب بالرماح والسيوف .
الذكر المبين	: القرآن الكريم .
بائدةً	: زائلة .
سالف الأمم	: الأمم الماضية . القديمة .
بصارمه	: بسيفه .
المداد	: الحبر الذي يكتب به .
آية	: علامة – دلالة .
يروي	: ينقل الحديث . يذكره .
أنمُلنا	: أَصابعنا .

التعليق النقدي

الشّاعرُ الشّيخ علي ينتصرُ في هذه القصيدة للعِلْم ، ويحطُّ من خيار الحرب . لأن الأول يبني والثاني يهدم . وهو يستند في دعم هذا الخيار على ما جاءَ في كتاب اللّٰه تعالى : ﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ ﴾ [١] من تشريف للعلم . وأنه نصّ على أنهُ يعلّمُ الناسَ بالقلم نصّاً أوليّاً صريحاً . . إذ قال تعالى : ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ ﴾ [٢] والشاعرُ الشرقيّ من وجوه العراق في الفرات الأوسط ، من النجف الأشرف ، مدينة العِلْم . ومن هنا نستطيعُ أن نقِف على سبب أول خيار انتصاره للعلم أما السبب الثاني ، فهو وجود تيار فكري بين علماء النجف ، ومفكريه وعلماء العراق كافة ، إنّ العراقَ بعدَ مئات من السنين من الهيمنة الأجنبية ، والحروب المدمّرة ، لا أملَ له في أيَّةِ نهضة حقيقية يرغبُ فيها مطلع القرن العشرين وما بعده ، إلّا إذا اختار بناء نفسه بالعلم . ويبقى فضل الشاعر الشرقي ، أنه تلَقّفَ هذا الوعي الاجتماعي الموضوعي ، ونظّمه شِعْراً .

(١) سورة العلق / ٣، ٤ (٢) سورة القلم / ١



المناقشة

١- أتستطيع أن تعيّن هويّة الدولة العراقية التي تمنى الشاعر الشيخ علي الشرقي بناءَها على أساسٍ من العِلْم ، ومتى قامت ؟

٢- إلامَ استندَ الشاعر الشرقي منطقياً في دعوته لبناء دولة عراقية بالعلم ؟

٣- كيف يفضلُ الشاعر اليراع على السيف في روايته ؟

٤- ماذا يقصدُ الشاعر بقوله : واحمل على الدّهر ؟ اختر تفسيراً مما يأتي :

- في سالف الأزمان .
- على مدى الأيام .
- في الوقت الحاضر .

٥- أيَّهُما يصلحُ للبناء والعلم ، السيف أم اليراع ؟

٦- اُذكر قصيدةً لشاعر آخر يناصر العلم ، ويدعو إليه .

٧- ما رأيك فيما ذهب إليه الشاعر الشرقي ؟ إقرأ الأبيات الآتية التي قالها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعلّقْ عليها :

ما الفضلُ إلّا لأهلِ العِلْمِ إنّهُـم ... على الهدى لِمَن استَهْدى أَدِلّاءُ
وقيمةُ المَرْءِ ما قد كانَ يُحْسِنُهُ ... والجاهلون لأَهْلِ العِلْمِ أَعْـداءُ
فَقُمْ بِعِلْمٍ ، ولا تطلُبْ بـه بَدَلاً ... فالنّاسُ مَوْتى وأَهْلُ العِلْمِ أحياءُ

٨- ما الجموعُ التي وردت في هذهِ الأبيات حددها وبين نوعها .

٩- أعربْ قولهُ : (وأَهلُ العِلمِ أحياءُ) .

من كِتابُ الـمُوادَعَة
بين الـمهاجرين والأنصار وبين اليَهود

أملى رَسولُ الله (ﷺ) على الكتَبةِ كِتاباً بيْن المهاجرين والأنصارِ ، وادعَ فيه اليَهودَ وعاهدَهُم ، وأقرَّهُم على دينِهم ، وأموالِهم ، وشرَط لهُم ، واشترط عليهِم . جاء فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذا كتابٌ من مُحمّدٍ النّبي (ﷺ) ، بَيْنَ الـمُؤمنين والـمسلمين من قُرَيشٍ ويَثْرِبَ وَمَن تَبعَهُم ، فلَحِقَ بِهم ، وجاهَدَ مَعهم ، إنَّهم أُمَّةٌ واحِدَةٌ مِنْ دونِ النّاسِ . المهاجرون مِنْ قُريشٍ على رَبْعَتِهِم ، يَتعاقَلونَ بينَهم . وَهُمْ يَفْدونَ عانِيَهُم بِالـمَعْروفِ والقِسْطِ بينَ الـمُؤمنين . . . » .

«ولا يُخالِفُ مُؤْمنٌ مَولى مُؤْمنٍ دونَهُ ، وإنَّ الـمُؤمنين الـمُتّقين على مَن بَغى مِنّهُم أو ابتغى دَسيعَةَ ظُلْم ، أو إثم ، أو عُدوانٍ ، أو فسادٍ بَيْنَ الـمُؤمنين ، وإنَّ أيديَهُم عليهِ جميعاً وَلَوْ كانَ وَلَدَ أحدِهم . ولاَ يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِناً في كافرٍ ، ولا يَنصُـرُ كافراً على مُؤْمِنٍ ، وإنَّ ذِمّةَ الله واحِدَةٌ ، يُجيرُ عَلَيْهِم أَدْناهُم .

وإنَّ المُؤمنينَ بَعْضُهم مُوالي بَعْضٍ دونَ النّاس ، وإنَّهُ مَنْ تَبِعَنا مِن يَهودٍ ، فإِنَّ لَهُ النّصرَ والأسوَةَ غيرَ مَظلومين ولا مُتناصَـرٍ عَلَيْهم .

وإنّ سَلْمَ الـمُؤمنين واحِدَةٌ ، لا يُسالِمُ مُؤمنٌ دونَ مؤمنٍ في قِتالٍ في سَبيلِ الله إلّا على سواءٍ وَعَدْلٍ بَيْنَهُم . وإنَّ كُلَّ غازِيَةٍ غَزَتْ مَعَنا يَعْقِبُ بَعْضُها بَعْضاً ، وإنَّ الـمُؤمنين الـمُتّقين على بَعْضٍ بما نالَ دماءَهُم في سبيلِ الله .

وإنّ المُؤمنينَ الـمُتّقين على أَحْسَنِ هُدىً وأقوَمِه ، وإنَّهُ لا يُجيرُ مُشْرِكٌ مالاً لِقُرَيْشٍ ولا نَفساً ، ولا يحولُ دونَهُ على مُؤمنٍ .وإنّهُ مَن إعْتَبَطَ مُؤمناً قَتْلاً عَنْ بَيّنَة ، فإنّهُ مَردٌ بِهِ إلّا أنْ يَرْضى وَلِيُّ الـمَقتولِ ، وإنَّ الـمُؤمنينَ عَلَيْهِ كافّة ، ولا يَحِلُّ لَهُم إلّا قِيامٌ عَلَيهِ .

وإنّهُ لا يَحِلُّ لِـمؤمِنٍ أَقرَّ بما في هذه الصَّحيفَة ، وآمَنَ بالله واليَوم الآخر ، وأَنْ يَنْصُـرَ مُحدِثاً ولا يُؤويه ، وإنّهُ مَنْ نَصـرَهُ أَو آواهُ ، فإِنَّ عليهِ لعنةَ اللهِ وغَضَبَهُ يَوْمَ القِيامَةِ ، ولا يُؤْخَذُ مِنهُ صَـرْفٌ ولا عَدْل .

وإنّكم مَهما اخْتَلَفْتُم فيهِ منْ شَيءٍ ، فإنَّ مَردَّه إلى الله عزَّ وجَلَّ وإلى محمد(ﷺ) .

وإنَّ اليَهودَ يُنفِقونَ معَ الـمُؤمنين ما داموا مُحاربينَ ، وإنَّ يَهودَ بَني عَوْف أُمَّةٌ مَع الـمُؤمنين. لليهود دينُهم ، وللمسلمين دينُهم ، مَواليهُم وأَنفُسُهم ، إلّا مَن ظلَمَ وأَثِمَ ، فإِنَّهُ لا يوتِغُ إلّا نفسَـهُ وأَهْلَ بَيْتِه .

ثم تمضي الصَّحيفَةُ فتذكُرُ أَنَّ لِيَهودِ بني النّجار ، ولِيهود بني الحارث ، وبني ساعِدَة وبَني أوس ، وبني ثَعلَبة وجَفنَة ، وبني الشّطيبة ، ما لِيَهود بَني عَوْف .

«وإنَّهُ لا يَنْحجزُ على ثأرِ جُرْح ، وإنَّهُ مَنْ فَتَكَ فَبِنَفْسِـهِ فتَك ، وأهلِ بَيْتِهِ ، إلّا مَن ظُلِمَ وإنَّ الله على أَبَرِّ هذا ، وإنّ على اليَهودِ نَفَقتَهم ، وعلى الـمسلمين نَفَقتَهم ، وإنّ بينَهُم النّصْـرَ على مَنْ حارَبَ أَهْلَ هذهِ الصّحيفةِ ، وإنَّ بينَهُم النُّصْـحَ والنَّصيحةَ والبِرَّ دونَ الإِثمِ وإنّه لَمْ يأثَم امرؤٌ بِحَليفِه ، وإنّ النّصرَ للمظلوم .

وإنَّ اليَهودَ يُنفِقونَ مَعَ الـمُؤمنين ما داموا مُحارِبين * ، وإنَّ يثربَ حرامٌ جَوْفُها لأهلِ هذهِ الصحيفَةِ ، وإنَّ الجارَ كالنَّفسِ غير مُضار ولا آثِم ، وإنّه لا تُجارُ حُرْمَةٌ إلّا بإِذنِ أَهْلِها وإنّهُ ما كانَ بينَ أهلِ هذه الصحيفة مِنْ حَدَثٍ أو اشتجارٍ يُخافُ فَسادُهُ ، فإنّ مَرَدَّهُ إلى الله عَزّ وجَلّ وإلى محمد (ﷺ) . . . » .

---

*قال السهيلي : إنما كتب هذا الكتاب ، قبل أن تفرض الجزية . إذ كان الإسلام ضعيفاً ، وكان لليهود نصيب في المغنم إذا قاتلوا مع المسلمين كما شرط عليهم في هذا الكتاب النفقة معهم في الحرب .

معاني المفردات

على رِبعتهم	: الربعة والرباعة : الحال التي جاء الإِسلام وهم عليها .
العاني	: الأسير .
معاقِلهم	: المعقلة : الدّيّة . الفدية .
المُفرَح	: الفقير المحتاج .
الدّسيعة	: استعارة للعطيّة .
يبيء	: يمنع ، يكفّ .
اعتبطه	: قتله ، اغتاله ظلماً .
يوتغ	: يُهْلِك ، يُفسِد .
إنّ البِرَّ دون الإثم	: أن يكون الإحسان حاجزاً مع المحسن .
بطانة الرجل	: خاصّته . يقوى بهم ويعتز بنصرهم .
الاشتجار	: الاختلاف .

الشرح والبيان

تُعَدُّ هذه الصحيفة ، من أبرز الإجراءات التشريعية الإسلامية ، التي أصدرها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المدينة المنورة ، بهدف توحيد مجتمعها في ظل القانون . إنها أشبه بدستور حدّدَ بدقّةٍ واجبات قبائل المدينة وحقوقها كافّة ، ومن لحِقَ بها أو تبِعَها ، أو جاهد معها . وحدود الصحيفة دقيقة جداً في دلالاتها ، فقد عالجت القضايا الحساسة آنذاك ، في المجتمع الجديد ، من حيثُ التعدّدية في الأديان والانتساب القَبَلي ، ووضعت الحلول لها . مثل الدّيات والأسرى والتحالفات المسموح بها ، ووحدة المؤمنين ، والموقف ممّن يعتدي عليهم ، فضلاً على حقوق اليهود وواجباتهم ، وقضية النفقة العامّة ، ودور الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وحرمة يثرب ، وغير ذلك مما كانت تجب معالجته بالقانون .

المناقشة

١- ما الفئات الاجتماعية التي نظّمت الصحيفة ، وما واجبات أطرافها وحقوقهم ؟

٢- هل غيرت نصوص الصحيفة رؤية القبائل إلى الرِّبعة والعاني ، أم أبقت عليهما ؟

٣- كيف وصفت الصحيفة المسلمين عن غيرهم من قبائل يثرب ؟

٤- تُعدُّ هذهِ الصحيفة شَبيهةً بالدستور . كيف ؟

٥- ماأهَمّ القضايا التي عالجتها الصحيفة ؟

٦- فسّر معنى النّص الآتي :

«وأن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف ، إلّا من ظلم وأثِم ، فإنّهُ لا يوتِغُ إلّا نفسه وأهل بيته » .

٧- استخرج من النّص ما يأتي وأعربه :

أ- ضميراً مُتّصلاً .

ب- جمع مذكر سالماً .

ج- اسماً منصوباً .

د- اسماً مرفوعاً .

حقوقُ الأطفال *

الأطفالُ زينَةُ الحياةِ الدُّنيا ، يُبْهجونَ النَّفْسَ ، ويَشْرَحونَ البالَ . أنْظُرْ إليهم وهُم يَمْرَحونَ بَيْنَنا كالعَصافيرِ الجَميلةِ حَوْلَ أعشاشِها ، يَرِفّونَ كالفراشِ مِنْ زَهْرَةٍ إلى زَهْرَةٍ . . بَسَماتُهم البريئَةُ تَمْنَحُنا السُّرورَ والغِبْطَةَ ، ونُفوسُهُم العامِرَةُ بالحُبِّ والفَرَحِ تَسْتَبْشِرُ بِكُلِّ ما حَوْلَها مِنْ ألوانٍ زاهيَةٍ فَكأنّهُم في ربيعٍ دائم .



لَقَدْ أدْرَكَ الإنْسانُ حَقَّ الطِّفْلِ بالفِطْرَةِ فأوجَبَتْ عَلَيْنا عاطِفَةُ الأبوّةِ والأُمومَةِ أنْ نرْعى فِلَذاتِ أكبادِنا . ونُيَسِّرَ لهم سُبُلَ العَيْشِ الكريمِ ، ونُحيطَهُم بالعنايةِ الشّاملَةِ التي تكْفُلُ لَهُم نمُوّاً طبيعيّاً في العَقْلِ والجِسْمِ والنّفْسِ فَهُم شبابُ الغَدِ ورجالُ الأُمّةِ وعُدّتُها وأسبابُ نَهْضَتِها . وما أصْدَقَ عاطِفَةَ الشّاعرِ حِطان بن الـمُعلّى حين قال :

وإنّـــما أولادُنا بينَنــــا ... أكبادُنا تَمْشي عَلـى الأرضِ

لَوْ هَبَّتِ الرّيحُ على بَعْضِهم ... لامتَنَعَتْ عيْني عَنِ الغَمْضِ

دعا الإسلامُ إلى الاهتمامِ بالنشىءِ ، وتَكفُّلِ حقوقِهِم الإنسانيّة ، فرأى من حَقِّ الوَلدِ على الوالدِ أنْ يُعلِّمَهُ الكتابةَ والرِّمايةَ والسِّباحَةَ ، ورُكوبَ الخَيْلِ ، وألّا يَرْزُقَهُ إلّا طيّباً وأن يُرْشِدَهُ إلى أُمورِ دينِه ودُنياه .

وضَرَبَ الرّسولُ (ﷺ) أَرْوَعَ الأمثلَةِ على وُجوبِ رِعايةِ الأطفالِ ومُداراتِهم حينما صلى وركَعَ وسَجدَ ،صَعِدَ الحَسَنُ والحُسَيْنُ (عليهما السلام) وهُما صَغيرانِ على ظَهْرِهِ ، فأطالَ سُجودَهُ ولَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ويَعْتَدِل حَتّى نَزَلا عَنْ ظهرِ جَدِّهما . وحينَ دَخَلا المَسْجِدَ مَرَّةً نزَلَ (ﷺ) من المِنْبَرِ واحْتَضَنَهما وهو يقول : ((لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يُوقِّرْ كَبيرَنا ويَعْطِفْ على صَغيرِنا)) .

---

*راشد عيسى / الأردن / بتصرف - كتاب الثقافة الأدبية واللغوية .

فالـمربون الأوّلون قَدَّموا إلَيْنا أُنْموذَجاً جَيّداً للصّورَةِ التي ينْبغي فيها أَنْ نُؤدّيَ لأطْفالِنا ولَوْ جُزْءاً مِن حُقوقِهم . غَيْرَ أَنّ العَصْـرَ الحديثَ جَعَلَ تَرْبيَةَ الأطْفالِ عِلْماً قائماً بِذاتِهِ وفَصَّـلَ العلماءُ الـمُتَخصّصون بالطّفولةِ ، وسائلَ الإعْدادِ التّربويّ السَّليم على وَفْقِ مَناهِجَ عِلْميّةٍ مَدْروسَـةٍ ومدْعومَةٍ بالبَحْثِ الـمُتَجَدّدِ والتَّطْبيقِ الشّامِلِ ، فأصْبَحَتْ رِعايَةُ الطِّفْلِ واجِباً وَطَنيّاً ، وَضرورَةً إنسانيّةًسامِيَةً .

وَمَعَ مُرورِ الأَيّامِ وتَعاقب الدِّراساتِ التَرْبويَّةِ الحديثَةِ ، تَبلْوَرَتْ حُقوقُ الطِّفْل في نَوْعَيْنِ مِنَ الإجراءات :

النّوعُ الأَوّل : الإجْراءاتُ الوِقائيَّةُ مثل حماية الطّفْلِ من الجَهْلِ والأَمْراضِ الجِسْـميّةِ والنّفْسيّةِ ، وتَجنيبه أَخطار الحُروبِ والكوارثِ ومآسي التّربيَةِ الأُسَـريّةِ السَّيِّئَةِ ، وجَميع أَنواع الحِرْمانِ الأخرى .

والنّوعُ الآخَرُ : الإجراءاتُ التَّنفيذيّةُ مثل توفيرالحُريَّةِ الكافيةِ للطّفلِ ، وتأمينِ غِذائِهِ ومَلْبَسِـهِ ومَلْعَبِهِ ومَدْرَسَتِهِ ، وتَنْميةِ مواهبِهِ حتّى ينشأَ عُضواً فاعلاً في أُسْـرَتِهِ وَوَطَنِهِ .

ولا غَرابَةَ إذَن أَنْ نَرى الـمُنَظّماتِ الإنسانيّةَ العالـميّةَ تُعْنى بِشُـؤونِ الطِّفلِ وحُقوقِهِ الـمَشروعَةِ ، وتُزيدُ من حَملاتها الإعلاميّةِ الإرشاديّةِ في كُلِّ بُلدانِ العالَم ، وتُخَصِّـصُ يَوْماً عالـميّاً للإحْتفالِ بالطِّفل أسْمَتْهُ (يومَ الطِّفلِ العالـميّ) وتقدّمُ العَوْنَ الـماديَّ إلى الدُّوَلِ الفَقيرَةِ لتنميَةِ بَرامجِ الطُّفولَةِ فيها ،فأَسَّـسَـتِ الـمشْـروعاتِ الإنسانيةَ الـمُشْـتَرَكةَ بَيْنَها وبَيْنَ كُلِّ دَوْلَة .

وانْبَثَقَ عَنِ الإعلانِ العالـمي لِحُقوقِ الطّفلِ اتّفاقيّةٌ دوليّةٌ تَضُـمُّ أَربعةً وخَمْسينَ بَنْداً تَشمَلُ الحُقوقَ الـمدنيّةَ والسِّياسيّةَ والاقتصاديّةَ والاجتماعيّةَ للطّفلِ ، منها :

- حَقُّهُ في الحياةِ والبَقاءِ والنَّماء .

- وحقُّهُ في اختيار اسمٍ وجنسيّة مُنْذُ الوِلادة .

- والتَّمَتُّعُ بحقوقهِ كامــلةً من دونَ تمييز من أيّ نوع .

- والتَمتُّع بأعلى مُستوى صِحّيٍّ يُمكنُ بُلوغُهُ .

- وحقُّه في التعْليمِ ، وأَنْ يكونَ التَعْليمُ الابتدائيُّ إلزاميّاً ومُتاحاً مَجّاناً للجميع .

- وحقُّهُ في الرّاحَةِ والتمتُّع بوَقْتِ الفَراغِ والـمشارَكَةِ الكاملَةِ مع الأطْفالِ الآخرينَ في النَّشاطاتِ الفَنيَّةِ والثقافيّة .

- والذين لَمْ يَبْلُغوا الخامِسَةَ عَشرَةَ من عُمُرِهم يبقون بعيدين عنِ الـمُشارَكةِ في أَيّ حملةٍ حَرْبيّةٍ عُدْوانيَّةٍ ، واعطاء رعاية خاصة للّذين يُعانونَ مِنْ وَيْلاتِ الحُروبِ * وابتداءً من اليَوْمِ الأَولِ من شهْرِ كانون الأول عام ١٩٩٣م أصبح أكثرُ من ١٥١ بلداً ملتزماً بتنفيذِ بُنود الاتفاقيّةِ الدوليّة ، وكانَ العراقُ من بينها . إنّ هذا يكفُلُ لابناء البَشَريّةِ طُفولَةً سعيدةً وشباباً سَوِيّاً ، فالطفلُ مخلوق بريءٌ يجهَلُ ما يضُرُّهُ وما ينفَعُهُ ، ومن حَقّهِ على أُسرَتهِ ومجتمعهِ وبلدهِ أن يصونوا حقوقَه .

* مَرْكز الأمم الـمتحدة لحقوق الإنسان / اليونسيف - اتفاقية حقوق الطفل ١٩٩٣م .

المناقشة



١- ماحقوق الولدِ على الوالدِ في شريعة الإِسلام ؟

٢- انبثق عن الإِعلان العالـمي لحقوق الطفل اتفاقية دولية تضم أربعة وخمسين بنداً تشمل الحقوق الأساسية للطفل . اُذكر قسماً منها .

٣- فسّر العبارة الآتية : «لقد أدرك الإِنسانُ حَقَّ الطفل بالفطرة» .

٤- تتمثلُ حقوق الأطفالِ في نوعين من الإِجراءات . اُذكرهما ؟

٥- في أيّ يومٍ يحتفلُ العالم بيوم الطفل العالـمي ؟ ولماذا ؟

٦- حرمت اتفاقيةُ حقوق الطفلِ تشغيلَ الأطفالِ في أعمال شاقة ؟ لماذا؟

٧- قال تعالى : ﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ٤٦ ﴾ (١)

وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ٩ ﴾ (٢)

هل تعنى هاتان الآيتان بحقوق الأطفال ؟ أوضح ذلك .

٨- توسع بالكلام الآتي :

الطفلُ مخلوقٌ بريءٌ يجهلُ ما يضرهُ وما ينفعهُ ، ومن حقِّهِ على أُسرتِه ومجتمعهِ وبلدِهِ أن يضعوا بين يديهِ أسبابَ سرورِهِ ووسائل ترفيهه ، ويدفعوا عنه كلَّ أذى محتمل ، ويبنوا شخصيّتَه بناءً تربويّاً سليماً .

٩- أعرب ما يأتي : (الأطفالُ زينةُ الحياةِ الدُّنيا) .

---

(١) الكهف / ٤٦

(٢) الضحى / ٩

رِثاءُ الأُمّ

للشاعر : الشريف الرضي*

للحفظ

أَبْـكيكِ لَوْ نَقَـعَ الغَليلَ بُكائي
وأَقولُ لَوْ ذَهَـبَ الـمَقالُ بِدائي
وأَعـوذُ بِالصَّـبْرِ الجَـميلِ تَعزِّياً
لَوْ كانَ بِالصَّبْرِ الجَميلِ عَزائـي
طَوْراً تُكاثِـرُني الدُّمـوعُ وَتـارَةً
آوي إلى أُكرومَتي وَحَيائـي
كَـم عَبْـرَةٍ مَوَّهْتُـها بِأنامِـلي
وَسَتَرْتُها مُتَجَمّـِلاً بِردائـي
ما كُنْتُ أَذْخُرُ في فِداكِ رَغيبَـةً
لَـوْ كانَ يَرْجِـعُ مَيّـِتٌ بِفِـداءِ
أَنْضيْـتِ عَيْشَـكِ عِفَّـةً وَزَهـادَةً
وَطَرَحتِ مُثْقَلَةً مِـنَ الإِعْيـاءِ
بِصيـامِ يَوْمِ القَيْظِ تَلْهَبُ شَمْسُهُ
وَقِيامُ طـولِ اللّيـْلَةِ اللّيـلاءِ
لَوْ كـانَ مِثْـلُكِ كُـلَّ أُمٍّ بَـرَّةٍ
غَنـيَ البنـونَ بِـها عَنِ الآبـاءِ

---

* هو أبو الحسن محمد بن الحسين ، المعروف بالشريف الرضيّ . عَلَويّ النسب من جهة أبيه وأمه . ولِدَ ببغدادَ سنة ٣٥٩هـ وتوفي سنة ٤٠٦هـ . تلقى علوم اللغة والفرائض والفقه والحديث على أيدي أفاضل شيوخ عصره ، صنّف كتباً كثيرة منها : مجازات القرآن ، والمجازات النبويّة ، وأخبار قضاة بغداد ، له الفضل في جمع خطب الإمام علي (عليه السلام) في كتاب (نهج البلاغة) ، وشأنه شأن المتنبي من مدرسة الشعر الرفيع . برع الرضيّ في أغراض شعر المديح والرثاء والفخر والغزل والشكوى والحماس . وهو مدفون في الكاظمية في بغداد .

معاني المفردات

الغليل	: حرارة العطش .
أعوذ	: ألجأ ، ألوذ .
طوراً	: تارةً ، حيناً .
آوي	: أَلجأ .
موّهتها	: أَخفيتها .
أنضيتِ	: أَبليتِ وهزلت .
عفّة	: نزاهة .
الليلة الليلاء	: الليلة العسيرة ، شديدة الظلمة .
الاعياء	: معاناة الصعاب . التعب الشديد .
بَرَّة	: كثيرة البرّ والإِحسان .

التعليق النقدي

الرثاءُ بيان حالة الفقيد وذكر مآثره ، والثناء على محاسنه ، وبيان الحزن الذي تركه في النفوس . كان الرثاءُ مجالاً فنيّاً يعكس مشاعر إنسانية . استطاع الرضيّ من خلاله أن يظهر براعته في صناعة شعره . فاتخذ هذا الغرض تخفيفاً عن معاناته وهمومه . إذ لم تتحقق طموحاته ، لتوتر صلاته وصلة أسرته بالخلفاء والحكام في زمن العباسيين.

قال الشريف الرضي الرثاءَ في أَبيه وأُستاذيه وبعض الحكام والاصدقاء . ولعلنا نجد في بعض أَبياته من قصيدته الهمزية ، التي رثى بها أُمه السيدة فاطمة بنت الناصر ، إذ تصور عواطفَ الابن المفجوع أصدق تصوير . ولعله أدى بعضاً من حقوق الأمومة عليه.

فقد عبّر عمّا يحُسّه الأبناء عند فقد أمهاتهم من الأحزان ، وما هو مطلوب من الظهور بالوقاروالتمسك بالصبر وحبس الدموع ، وهم في صراع بين الاستجابة لنداء النفس الحزينة ، وبين ما تفرضه التقاليد الاجتماعية . إذ على الرّجل أن يلوذَ بالتّعزي والكتمان.

وكان في رثائه طويل النفس من دون ضَعفٍ أو عيب في البناء والمضمون ، وقد بلغت مرثيته هذه تسعةً وستين بيتاً .

المناقشة

١- هل أن رثاءَ الشاعر الشريف الرضيّ ، لأمه يتماشى مع توجهاته الإِسلامية ؟

٢- جعل الشريف الرضي الأم الحقيقية كل شيءٍ في العالم . ما البيت الذي تضمن هذا المعنى ؟

٣- الـموتُ فراق أبدي في الدنيا . أين وَرَدَ هذا المعنى في القصيدة ؟

٤- هل عبّر الشاعر الشريف الرضيّ بمرثيته هذه عن مشاعر الذين فقدوا أُمهاتهم ؟

٥- لو كان الفقيدُ رجلاً ، فكيف يمكنك أن تصوغ الأبيات الخامس والسادس والأخير ؟

٦- كانت السيدة فاطمة أُم الشريف الرضيّ قد أفنت عمرها بالمكابدة والعفة والصبر من أجل أولادها . أي بيت من القصيدة تضمن هذا الـمعنى ؟

٧- هل كان الشريف الرضيّ كثير الحياء ، فيبكي خفية ؟ كيف عبّر عن ذلك ؟

٨- هل ترى أن الأُمَ تستحقُ كُلّ هذا الثناء ؟ الجواب : نعم . علل ذلك بما تعرفه عن منزلتهاعند الله تعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) . والـمجتمع الذي نعيشُ فيه . معزّزاً قولك بما تحفظ من الكلام الفصيح في هذا المجال .

٩- أعرب الكلمات الآتية : (أبكيكِ ، بُكائي ، كُنتُ ، عيشَـكِ) .

نَدامَةُ الكُسَعيّ

مِن حَديثِ الكُسَعيّ أَنَّهُ خَرَجَ يَرْعى إِبلَهُ في وادٍ ، فَرأى قَضيبَ شَوْحَطٍ نابِتاً في صَخْرَةٍ مَلْساءَ . فَقال :(يُعْمَ مَنْبت العود في قرارِ الجلمود) . ثُمَّ أَخَذَ سِقاءَهُ وصَبَّ ما فيه مِنَ الماءِ في أَصلهِ ، فَشَرِبَهُ لِشدَّة ظَمئهُ . وجَعَلَ يَتعهَّدُهُ بِالماءِ حَتّى سَبَطَ العودُ واعْتَدَلَ فَقَطَعهُ ، وَجعَلَ يُقوِّمُهُ حَتّى إذا صَلُحَ . فَبَراهُ قوساً ، وبَرى بَقيّتَهُ خَمْسَةَ أَسْهُم ، وَخَرجَ إلى مَكْمَنٍ كانَ مَوردَ الحُمُر في الوادي .

فَوارى شَخْصَهُ ، حتّى إذا وَرَدَتْ رَمى واحداً مِنْها بِسهْم ، فَمَرَّقَ السَّهْمُ مِن جِسْمِ الوَحْش ، وَضرب صَخْرَةً فَقدَحَ مِنها ناراً . فَظَنَّ الكُسَعيُّ أَنّهُ قَدْ أَخطأَ ، لِأنَّ الوَقتَ كانَ في لَيْلَةٍ مُقمرَةٍ ، ثُمَّ وَرَدت حُمُرٌ أُخْرى فَرمى واحدةً ، فَصَنَعَ سَهْمُهُ كالأوّل ، فَظَنَّهُ أَخْطأَ .

وهكذا رَمى خَمْسَةً مِنْها الواحدَةَ بَعْدَ الأُخرى ، وَكُلُّ مَرَّةٍ يَظُنُّ أَنَّ سَهْمَهُ أَخْطَأَ . ثُمَّ خَرَجَ مِنْ مَكمَنهِ فأَعْتَرَضَتْهُ صَخْرَةٌ ، فَضَرَبَ بالقَوْسِ عَلَيْها حَتّى كَسَرَها . ثُمَّ قال : أَبيتُ لَيْلَتي ثُمَّ آتي أَهْلي . فَباتَ جائعاً . فَلَمّا أَصْبَحَ رَأى خَمْسَةَ حُمُر مَصْروعَةٍ ، وَرأى أَسْهُمَهُ مُضرَّجَةً بِالدَّمِ . فَندِمَ على ما صَنَعَ فَعضَّ على أَنامِلهِ حَتّى قَطَعها وقال :

نَدمْتُ نَدامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسي … تُطاوِعُني إِذَنْ لَقَتَلْتُ نَفْسي
تَبَيَّنَ لي سَفاهُ الرّأيِ مِنّي … لَعَمْرُ اللّهِ حينَ كَسَرْتُ قَوْسي
وَقَدْ كانَتْ بِمنزلةِ المُفَدّى … لَدَيَّ وَعِنْدَ صِبْياني وَعُرْسي
فَلَمْ أَمْلِك غَداةَ رَأَيْتُ حَوْلي … حَميرَ الوَحْشِ قَدْ ضَرَّجْتُ خَمسي

ويُرْوى أَنَّ الشّاعِرَ الفَرزَدق قَدْ سَمِعَ بِهذهِ الحِكايةِ وَقَدْ نَدمَ على طلاق زَوْجَتهِ نَوار فقال :

نَدِمْتُ نَدامَةَ الكُسَعيِّ لَمّا … غَدَتْ مِنّي مُطَلَّقَةً نَوارُ

التعليق النقدي

المثلُ قولٌ موجزٌ ، يتضمنُ فكرة صائبة ، تمثل سلوكاً إنسانياً معيناً ، صادفه شخص في ظرف أو حادثة . فشاعَ على ألسنِ الناس وتداولوه في المناسبات التي تشبه الظرف الذي قيل فيه أول مرة ، لأنه يعبرُ عن إحساسهم ومشاعرهم . والمثلُ له موردٌ ومضربٌ فالموردُ هو القصة أو الحادثة التي أطلق فيها لأول مرّة . أما المضربُ فهو الحال المشابهة التي استخدم فيها لقربه من القصة الأولى أو السلوك الأول .

وللعرب أَمثالٌ كثيرةٌ ، هي ثمرةُ تجاربٍ وحوادث معينة . ثم مضت الحوادثُ ، وبقي القول المثل يذكر في المناسبات المقاربة للحوادث الأولى التي ضرب فيها المثل . وهي تعكس قدرتهم الفائقة على تركيز الفكرة وإيرادها بأوجز لفظ ، وتصور النضج الفكري عندهم . والأمثال تصور أفكار الناس واخلاقهم وبيئاتهم ، وهي مرآة تعكس حياتهم ويمكن الإفادة منها في الحاضر والمستقبل لتشابه الحوادث والمناسبات . ومنها :

- بلغَ السيلُ الزبى : يعني أن الأمرَ جاوزَ الحد كما جاوزَ السيل قمم الجبال .
- جزاء سنّمار : يضرب لمن يجزي عن الإحسان بالإساءة .
- انك لا تجني من الشوك العنب : يضرب فيمن يطلب الخير والنفع من غير أهله .
- أحشفاً وسوءَ كيلة ؟ يضرب لمن يجمع بين خصلتين مذمومتين .



المناقشة

١- ما معنى المثلين : أ- إنَّ الحديدَ بالحديد يُفلَحُ ؟

ب- الندمُ على السكوتِ خيرٌ من الندم على الكلام ؟

٢- هل تعرف المناسبات التي قيلت فيها الأمثال الآتية :

أ- مواعيدُ عرقوب ب- رُبَّ أكلة منعت أكلات جـ- وافقَ شنٌ طبقة .

٣- أعرب الجملة الآتية : فَباتَ جائعاً .

٤- اُكتبْ مجموعةً من الأمثال واختر واحداً ، ثم حلله وعلّق عليه .

قصة من السودان

حَفْنة تمر

للكاتب : الطّيب صالح*

لا بُدَّ أنّني كنتُ صغيراً جداً حينذاك . . . لَسْتُ أذكُرُ كم كان عُمْري تماماً ، ولكنّني أذكر أنَّ الناسَ حين كانوا يرونني مع جَدّي كانوا يَرْبتونَ على رأسي ، ويَقْرصونني في خدي ، ولم يكونوا يفعلون ذلك مع جدّي . العجيبُ أنّني لم أكنْ أخرجُ أَبداً مع أبي ولكنّ جدّي كان يأخذُني معه حَيثُما ذهبَ ، إلّا في الصباح حين كُنتُ أذهبُ إلى المسجد لِحفْظ القُرآن . المسجدُ والنّهرُ والحَقلُ ، هذه كانت معالمَ حياتنا . أغلبُ أنْدادي كانوا يَتبرّمونَ بالمسجد وحِفْظِ القرآن ، ولكنّني كنتُ أُحبُّ الذهاب إلى المسجد لا بُدَّ أنَّ السَّببَ أنّني كنتُ سَريعَ الحِفْظ ، وكان الشيخُ يَطلبُ مِنّي دائماً أنْ أقِفَ وأقْرأَ سورةَ الرّحمن كلّما جاءَنا زائرٌ . وكان الزوّار يَربتونَ على خدّي ورأسي تماماً كما كانوا يفعلون حينَ يرونني مع جدّي .

كان جدّي طويلاً ونحيلاً وكنتُ أُحِبُّه وأتخيلُ نفسي ، حينَ أستوي رَجُلاً ، أذرَعُ الأرضَ مثلَهُ في خَطواتٍ واسعةٍ . وأظُنُّ جدّي كان يُؤثِرُني دون بَقيّةِ أحْفادِه . ولسْتُ ألومُهُ فأولادُ أعمامي كانوا أغْبياءَ ، وكنتُ أنا طِفلاً ذكيّاً . هكذا قالوا لي . كنتُ أعْرفُ مَتى يُريدُني جدّي أن أضْحَكَ ، ومتى يُريدُني أنْ أسكُتَ ، وكنتُ أتذكّرُ مواعيدَ صَلاتِه فأُحْضِرُ له «المُصلّاة» ، وأملأُ له الإبريقَ قبلَ أنْ يَطلبَ ذلك مِنّي . كان يَلَذُّ له في ساعاتِ راحتِه أنْ يسْتَمِعَ إليّ أقرأُ له مِن القرآن بصوتٍ مُنغَّم ، وكنتُ أعرِفُ من وجْه جدّي أنه أيضاً كانَ يَطْرَبُ له . سألتُه ذاتَ يوم عن جارِه مسْعودَ . قلت لجدّي : (أظُنُّكَ لا تُحبُّ جارَنا مسعوداً) ؟ فأجاب بعد أن حَكَّ طرَفَ أنفه بسبّابته : (لأنّهُ رجلٌ خاملٌ ، وأنا لا أحب الرّجلَ الخاملَ) . قلتُ له :(وما الرّجلُ الخاملُ ؟) فأطرَقَ جَدّي بُرْهَةً ثم قال لي :

*هذه القصة مأخوذةٌ من مجموعة قصصيةٍ عنوانها (دومة ولد حامد) ألفها الروائي السوداني الطيب صالح ، صاحب الرواية الشهيرة (موسم الهجرة إلى الشمال) التي حظيت باعجاب القراء . والطيب صالح من كبار كتاب القصة القصيرة في السودان الشقيق يعرض أدبه مشكلات الإنسان السوداني ومعاناته ، وهذه القصة تعالج مأساة ريفي تستلب أرضه لتقاعسه وغبائه ، وقلة حيلته .

(أُنظر إلى هذا الحَقْلِ الواسِع . ألا تَراهُ يَمْتدُّ من طرَف الصَّحْراءِ إلى حافَّةِ النّيل مئةَ فَدّان؟ هذا النّخْلُ الكثيرُ هل تراه ؟ وهذا الشّجَرُ ؟ سَنطٌ وطَلْحٌ وسِيال ؟ كل هذا كانَ حلالاً بارِداً لـمسعودٍ ، وَرِثَهُ عن أبيه) .

(نعم يا بُنيّ . كانت كُلُّها قبْلَ أربعين عاماً مُلْكاًلمسعود . ثلثاها الآن لي أنا) . سألت جدّي : لماذا باعَ مسعودٌ أرضَهُ ؟ (النساء) . وشعرْتُ من نُطْقِ جدّي للكلمة أن (النساءَ شيءٌ فظيعٌ . (مسعودٌ يا بنيّ رجلٌ مِزْواجٌ كلَّ مرّةٍ تَزوّجَ امرأةً باعَ لي فَدّاناً أو فدّانَيْن) . وبسُرعةٍ حَسِبْتُ في ذِهْني أنّ (مسعوداً) لا بُدَّ أنه تزوّجَ تسعين امْرأةً ، وتذكّرتُ زوْجاته الثلاثَ ، وحالته البائسةَ ، وحِمارتَهُ العَرْجاءَ، وسَرْجَهُ المكسورَ ، وجُلْبابَهُ الممزَّقَ الأيدي . وكِدْتُ أتخلّصُ من الذِكْرى التي جاشَتْ في خاطِري ، لولا أنني رأيتُ الرّجلَ قادِماً نَحْوَنا ، فنظرتُ إلى جَدّي ونظرَ إليّ . وقال مسعود :(سَنَحْصِدُ التّمرَ اليومَ ، ألا تُريدُ أن تَحْضُر ؟) وأحسَسْتُ أنه لا يُريدُ لجدّي أن يَحْضُرَ بالفِعل . ولكنَّ جدّي هبَّ واقِفاً ، ورأيتُ عينَهُ تلمَعُ بُرْهةً ببريقٍ شَديد ، شَدّني من يدي ، وذهبنا إلى حَصادِ تَمْرِ مسعودٍ . وجاءَ أحَدٌ لجدي بمَقْعَدٍ عليه فَرْوةُ ثوْرٍ . جلس جدّي وظَلِلْتُ أنا واقِفاً . كانوا خَلْقاً كثيراً . كنتُ أعرِفُهم كُلَّهم ، ولكنني لسببٍ ما أخذْتُ أُراقِبُ مسعوداً . كان واقفاً بعيداً عن ذلك الحشد ، كأن الأمرَ لا يعنيه ، مع أن النّخلَ الذي يُحْصَدُ كان نَخلُهُ هو وأحياناً يلْفُتُ نظرَهُ صوتُ (سبيطةٍ) ضَخْمةٍ من التّمرِ وهي تَهوي من علٍ . ومرةً صاحَ بالصبيّ الذي اسْتوى فوقَ قِمّةِ النّخلَةِ ، وأخذَ يقْطَعُ السَّبيطَ بمِنْجلِهِ الطَّويلِ الحاد : (حاذِرْ لا تَقطَعْ قلبَ النخلة) . ولم ينْتَبه أحدٌ لما قالَ ، واستمرَّ الصّبيُّ الجالسُ فوقَ قِمّةِ النخلةِ يُعمِلُ مِنْجلَهُ في العُرْجون بسُرعةٍ ونشاطٍ ، وأخذَ السّبيطُ يَهْوي كَشَيءٍ يَسْقُطُ من السّماءِ ، ولكنني أنا أخذْتُ أُفكِّرُ في قولِ مسعودٍ : (قَلْبُ النّخلة) ، وتصوّرتُ النّخلةَ شيْئاً يَحِسُّ له قلْبٌ ينْبضُ . وتذكّرت قولَ مسعودٍ لي مَرَّةً حينَ رآني أعْبَثُ بجَريدِ نَخْلَةٍ صَغيرةٍ : (النّخلُ يا بُنيَّ كالآدميّين يفرَحُ ويتألّم) ، وشَعَرْتُ بحياءٍ داخلي لم أجدْ له سبباً . ولـمّا نَظَرتُ مرّةً أُخرى إلى السّاحةِ الممتدّة أمامي ، رأيتُ رِفاقي الأطفالَ يموجونَ كالنّملِ تحتَ جُذوعِ النخل ، يَجمَعون التّمرَ ، ويأكلونَ أكثرَهُ . واجْتمعَ التّمرُ أكْواماً عاليةً .

ثم رأيتُ قوْماً أقْبلوا وأخذوا يَكيلونَه بمكاييلَ ، ويَصُبّونَهُ في أكياسٍ . وعَدَدْتُ منها ثلاثينَ كيساً . وانفضَّ الجَمْعُ عَدا حُسَيْنِ التاجرِ ، وموسى صاحب الحقلِ المجاورِ لحقلِنا من الشّرق ، ورجُلَيْن غريبَيْن لم أرَهُما من قبلُ .

وتحلَّقوا كلُّهم حوْلَ أكياسِ التَّمرِ ، وأخذوا يَفْحصونَه ، وبعضُهُم أخذَ منه حبّةً أو حبّتَيْنِ فأكلَها . وأعطاني جدّي قَبْضَةً من التّمْرِ فأخذتُ أَمْضَغُهُ . ورأيتُ مسْعود اً يملأُ راحتَهُ من التّمْرِ ويُقرّبُهُ من أنفِهِ ويَشمُّهُ طويلاً ثم يُعيدُه إلى مكانِهِ . ورأيتُهم يتقاسَمون . حُسَيْنُ التاجرُ أخذَ عَشرَةَ أكْياسٍ ، والرّجلان الغريبان كلٌّ منهما أخذَ خَمْسَةَ أكْياسٍ . وموسى صاحِبُ الحَقْلِ المجاورِ لحقلنا من ناحيةِ الشّرقِ أخذَ خَمسَةَ أكياسٍ ، وجدّي أخذَ خمْسة أكياسٍ . ولم أفهمْ شَيْئاً .

ونظرتُ إلى مسعودٍ فرأيتهُ زائِغَ العَيْنَيْنِ ، تَجْري عيناهُ شَمالاً ويَميناً كأنّهما فأران صغيران تاها عن جُحْرِهما . وقال جدّي لـمسعودٍ : (مازلتَ مَديناً لي بِخَمْسينَ جُنَيْهاً نتحدّثُ عَنْها فيما بَعْدُ) . ونادى حُسَيْنُ صِبيانَهُ فجاؤوا بالحَميرِ ، والرّجُلانِ الغَريبانِ جاءا بخمسةِجمالٍ . ووُضِعَت أكياسُ التّمْرِ على الحَمير والجِمالِ ، ونَهَقَ أحدُ الحمير وأخذَ الجَملُ يَرْغي ويَصيحُ . وشَعَرْتُ بنفسي أَقْتَرِبُ من مَسْعودٍ . وشَعَرْتُ بِيَدي تَمْتَدُّ إلَيه كأنّي أرَدْتُ أنْ ألْمسَ طرَفَ ثَوبِهِ . وسَمِعْتُهُ يُحْدِثُ صَوْتاً في حَلْقِهِ مثلَ شَخيرِ الحَمْلِ حين يُذْبَحُ . ولَسْتُ أدْري السَّببَ ، ولكنني أحْسَسْتُ بأَلمٍ حادٍ في صَدْري . وَعَدْوتُ مُبْتَعِداً . وشَعَرْتُ أنني أكْرَهُ جدّي في تلك اللّحظةِ . وأسْرَعْتُ العَدْوَ كأنني أحمِلُ في داخلِ صَدْري سِرّاً أَوَدُّ أنْ أَتَخلَّصَ مِنه . ووصلتُ إلى حافَّةِ النَّهرِ قَريباً من مُنْحناهُ وراءَ غابَةِ الطّلْحِ . ولست أَعْرِفُ السّبب ، ولكنني أدْخَلْتُ إصْبَعي في حَلْقي وتقيّأتُ التّمرَ الّذي أكلتُ .

معاني المفردات

يربتون	: يمسّون برفق .
أندادي	: أقَراني .
يتبرّمون	: يضجرون .
الطلح	: الموز .
سَنط	: شجر يصلح لصناعة الخشب .
سِيال	: شجر شبيه بالدفلة . له ورد ، وتخرج منه مادة صمغية .
جاشَتْ	: ظهرت بوضوح .
السبيطة	: عذق التمر .
العُرْجون	: طرف عذق التمر المتصل بقلب النخلة .
عَدوت	: ركضت .
تقيّأت	: أخرجت الطعام من معدتي .
يؤثرني	: يفضلني .

بالتشجير تصبح بيئتك أبهى

المناقشة

١- ما الموضوع الذي تعالجه قصة - حفنة تمر - ؟

٢- لماذا انتقل ثلثا ملكية الأرض التي يملكها - مسعود - إلى جد الطفل ؟

٣- كان الطفلُ يحبُّ جدّهُ في بداية القصة ،لكن حبه قد تغير في النهاية ،ما سبب ذلك ؟ هل كان الطفل محقاً في مشاعره ؟ أوضح ذلك .

٤- كانت حياةُ الطفل تدور في ثلاثة عوالم . ماهي ؟

٥- لِماذا كان الناسُ يحبون الطفل

٦- حين يفرغُ الطفلُ من الدراسة وقت الضحى ، ماذا كان يفعل عَقِبَ ذلك ؟

٧- لِماذا كان الجدُ يؤثرُ الطفل من دون أحفاده الآخرين ؟

٨- كيف توازن بين رؤية الجد لمسعود ورؤية الطفل له ؟

٩- ثمّةَ شبهٌ واضحٌ بين عادات أهل الريف في العراق وعادات أشقائنا في السودان بينها ؟

١٠- ما الأسبابُ التي جعلت الطفل يتعاطف مع مسعود ؟ بماذا تفسر هذا الموقف ؟

١١- تقومُ القصةُ القصيرة على مجموعةٍ من العناصر الأساسية هي : الزمان والمكان والأشخاص والحدث حتى تصل إلى الحل . هل تحققت هذه العناصر في هذه القصة ؟

١٢- أنتَ تعيشُ مع أسرتك في قرية . زرع أبوك حقلَهُ قطناً ، فحان موسم جني القطن .هبّ أهلُ القرية لمساعدتهم في جني المحصول ،ألّف قصة قصيرة بهذا الشأن بأسلوبك الخاص .

١٣- استخرجْ من النص ثلاثة أسماء مرفوعة ، وثلاثة أسماء منصوبة ، واسمين مجرورين وأعربها .

اَلجَمال

للشاعر : عَمْرو بنُ مَعدي كرب *

للدرس

لَيسَ الجَمالُ بِمِئزَرٍ فاعْلَمْ وإنْ رُدِّيت بُـرْدا
إنَّ الجَمالَ مَعادِنٌ وَمناقِبُ أَوْرَثْنَ مَجْــدا
أَعْـدَدْتُ لِلحَدَثان سَابِغَةً وَعــدَّاءً عَلَنْـدَى
نَهْداً وَذا شَـطَبٍ يَقُدُّ البِيْضَ والأَبْدانَ قَــدّا
وَعلِمْتُ أنّي يَـوْمَ ذاكَ مُنـازِلٌ كَعبـاً وَنَهْـدا
قَـومٌ إذالَبِسُوا الحَديدَ تَنَمَّروا حَلَقاً وَقِــدّا
كُلُّ امريءٍ يَجْري إلى يَوْمِ الهِياجِ بِمااسْتَعَدَّا
لَـمَّا رَأَيْتُ نِسَـاءَنا يَمْحَصْـنَ بالـمَعزاءِ شَدَّا
وَبَدَتْ لَـمِيسُ كَأَنَّها بَدْرُ السَّـماءِ إذا تَبَدَّى
وَبَدتْ مَحاسِـنُها الّتي تَخْفى وَكانَ الأَمرُ جِدَّا
نَازَلْتُ كَبشَـهُمُ وَلَمْ أرَ مِنْ نِزالِ الكَبْشِ بُدَّا
هُم يَنذُرونَ دَمي وأَنْذُرُ إنْ لَقيتُ بِأَنْ أَشُدَّا
كَــم مِنْ أخٍ لي صَـالِـحٍ بَوَّأتُه بِيَدَيَّ لَحْدا
ذَهَبَ الّذين أُحِبُّهُم وبَقيتُ مِثْلَ السَّـيْفِ فَرْدا

* * *

* عن كتاب «الشعر الجاهلي ، قضاياه وظواهره الفنيّة» د. كريم الوائلي

معاني المفردات

البُرد	: الثَوب .
السابغة	: الدرع الطويلة .
العلندى	: الغليظ الشديد من الخيول .
نهد	: ضخم طويل .
ذا شطب	: ذا طرائق وخطوط . السيف .
البيض	: الخوذة .
تنمروا	: تشبهوا بالنمور .
الحلق	: الدروس المنسوجة حلقاً .
القد	: درع من الجلد .
يمحصن	: يضربن .
المعزاء	: الأرض الصلبة فيها حصى .
كبش الكتيبة	: رئيسها .
بوّأته	: أنزلته القبر .

التعليق النقدي

يؤكد الشاعرُ في قصيدته ، أن قيمة الإنسان ليس بشكله الخارجي فالجمال ليس رداءً يرتديه ، إنما هو قيم يتصف بها .

لا تبدأ القصيدة بالوقوف على الأطلال ، ولا بغزل أو وصف ناقة كما هو شأن قصائد أصحاب المعلقات ، إنما يوجد موقف من الإنسان وقيمه وأخلاقه ، التي يتحلى بها الفارس وما هية جماله في جرأته وقوته وإبائه واستعداده للصراع من أجل هذه القيم ، ومن أجل القبيلة . صورت القصيدة معركة دارت بين طرفين خرج فيها عمرو منتصراً ، لكنه خسر أخاً له ، دفنه بشجاعة الفارس ذي السيف الممشوق .

ويتجلى في القصيدةِ صراعٌ يمرُّ بمرحلتين ، مرحلة غزو الأعداء قبيلة الشاعر ، والثانية منازلة الخصوم الذين استعد الشاعر للقائهم . في المرحلة الأولى عرض مدى الرعب الذي دخلَ قلوب النساء اللائي هَرَبْنَ ، من بينهن – لـميس – الفتاة التي تندر الشاعر بالحديث عنها وعن محاسنها . وهذا الهروب هو ذروة الصراع ، فكان لابد للشاعر أن يتصدى للغزاة وينازل زعيمهم ليكون كبشاً أمام كبشٍ ، ويصور لنا حدة المنازلة ، ثم يشير إلى انتصاره في المعركة ، وإلى هزيمته في الوقت نفسه لأنه فجع بموت أخيه الذي دفنه ، ليختتم القصيدة بحقيقة تجربته كما يقول : ذهب الذين أُحبُّهم وَبقيتُ مثلَ السيف فردا .



المناقشة

١- كيف صورَ الشاعرُ رؤيته إلى الجمال الإنساني ؟

٢- ما دورُ النساء في صراع قبيلة الشاعر مع الخصوم ؟

٣- كيف شبهَ الشاعرُ الفتاة – لـميس – في أثناء هروبها ؟

٤- بيّن الشاعرُ عمرو معالمَ حياة قبيلته في مواجهة قبائل أخرى ، ما هذه المعالم ؟

٥- رسم الشاعر لوحةً للقائه زعيم الأعداء ، صورت لقاء كبشين يتصارعان ، ولم يصور لقاءه إياه بأسدين . ما رأيك ؟

٦- هل يعدُّ الشاعرُ نفسَـهُ منتصراً بالمعركة بعد أن خسر أخاه ؟

٧- أتعتقد أنّ غَرضَ القصيدة كان وصفاً للصراع والمنازلة أم فخراً بالانتصار والبطولة؟

٨- ما الصفاتُ التي تحدد جمال الإنسان العربي القبلي ؟

٩- حددْ ثلاثةَ ضمائر متصلة وردت في النّص واُذكر محلَّها من الإعراب .

الحُسَيْنُ بنُ علي(عليه السلام)*
والحُرّ بنُ يَزيد التميمي

وَقفَ الحُرُّ بنُ يَزيد التّميمي اليَربوعي في أَلفِ فا رس ، قِبَلَ الحُسَيْن (عليه السلام)وآل بَيتِه وأَصْحابه ، وهُم مُتَقلِّدو أسيافِهم ، وحَرُّ الظّهيرَة يَلْفحُ الوُجوه .

أَمَرَ الحُسَيْنُ (عليه السلام) فتيانَهُ بِسَقْي خَيْلِ الحُرّ . وعِندَما حانَتْ صَلاةُ الظُّهرِ ، أَذَّنَ الحجاجُ الجعفيُّ ، ومن ثَمَّ حَمدَ الحُسينُ الله و أَثنى عليه ، ثُمَّ قال :

أَيُّها الناسُ -- إِنَّها مَعْذِرَةٌ إلى الله عَزَّ وجل وإلَيْكُم . أَنّي لَمْ آتكُم حَتّى أَتَتْني كُتُبُكم وَقدِمَتْ عَليَّ رُسُلُكم : أَنْ أَقْدِمْ عَلَيْنا ، فإِنَّهُ لَيْسَ لَنا إِمامٌ ، لَعَلَّ الله يَجْمَعُنا بكَ على الهُدى ، فإنْ كُنْتُم على ذلك ، فَقَدْ جِئْتُكم ، فإنْ تُعْطوني ما أَطْمَئِنُّ إلَيْه من عُهودِكُم ومواثيقِكُم ، أَقْدِمُ مِصرِكُم ، وإنْ لَمْ تَفْعَلوا ، وكُنْتُم لِمَقْدَمي كارِهين ، انْصَرَفْتُ عَنْكُم إلى المَكان الذي أَقْبَلْتُ مِنْهُ إلَيْكُم .

ثُمَّ قالَ لِلحُرّ :

أَتُريدُ أَنْ تُصَلّي بِأَصْحابكَ ؟

قال : لا ، بَلْ تُصَلّي أَنْتَ ، وَنُصَلّي بِصَلاتِكَ . فَصَلّى بِهِم . وَلَمّا كانَ وَقْتُ العَصْرِ أَمَرَ الحُسَيْنُ (عليه السلام) أَصْحابَهُ أَنْ يَتَهَيَّأوا لِلرَّحيل بَعْدَ أَنْ صلّى بِهِم ، ثُمَّ سَلَّمَ وانْصَرَفَ إلى قَوْمِ الحُرِّ بِوَجهِه ، فَحَمِدَ اللهَ وأَثْنى عَلَيه وَقال :

أَمّا بَعْدُ . أَيُّها النّاسُ ، فَإِنّكُم إنْ تَتَّقوا ، وتَعْرِفوا الحَقَّ لأَهْلِه ، يَكُنْ أَرْضى لله ، ونَحْنُ أَهْلُ البَيْتِ أَوْلى بِوِلايَةِ هذا الأَمْرِ عَلَيْكُم مِنْ هؤلاءِ المُدّعين ما لَيْسَ لَهُم ، والسّائرينَ فيكُم بالجَوْرِ والعُدْوان ، وإنْ أَنْتُم كَرِهْتُمونا ، وَجَهِلْتُم حَقَّنا ، وكانَ رأيُكُم غَيْرَ ما أَتَتْني كُتُبُكُم ، وَقَدِمَتْ بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُم ، انْصَرَفْتُ عَنْكُم .

فقالَ لَهُ الحُرّ :

إنّا والله ما نَدْري ، ما هذِه الكُتُبُ الّتي تَذْكُرُ !

---

* تأريخ الطبري : تحقيق :(محمد أبي الفضل إبراهيم / بيروت)

فقالَ الحُسَين :

ياعَقبةُ بنُ سَمْعان ، اخْرِج الخُرْجَيْن اللَّذَيْن فيهما كُتبُهُم إليَّ ، فَأَخْرَجَ خُرْجَيْن مَمْلوءَيْن صُحُفاً ، فنشَرها بيْنَ أَيْديهم ، فَقالَ الحُرّ :

فإنّا لَسْنا منْ هؤلاءِ الّذينَ كَتَبوا إلَيْك . وَقَدْ أُمِرْنا إذا نحنُ لَقيناك ألّا نُفارِقَك حتّى نقدمَك على عُبَيْد الله بنِ زياد .

فقالَ لَهُ الحُسَينُ :

المَوْتُ أَدْنى إلَيْك مِنْ ذلك . ثُمَّ قالَ لأصحابه : قوموا ، فارْكبوا . فَرَكِبوا وانْتَظروا حتّى رَكِبَتْ نِساؤُهم فقال : إنْصَرفوا بنا .

فَلمّا ذَهبوا لِيَنْصَرِفوا ، حالَ القَوْمَ بَيْنَهم وبَيْنَ الانْصِرافِ .

فقالَ الحُسَيْنُ للحُرّ :

ثَكِلَتْكَ أُمُّك . . ما تُريد ؟

قال : أَما والله ، لَوْ غَيْرُك مِنَ العَرَبِ يَقولُها لي ، وهُوَ على مِثْلِ الحال الّتي أَنْتَ عَلَيْها ما تَرَكْتُ ذِكْرَ أُمِّه بالثّكْلِ أنْ أَقولَهُ كائِناً مَنْ كان . ولكن مالي إلى ذِكْرِ أُمِّك مِنْ سَبيل إلّا بِأَحْسَنِ ما يُقْدَر عَلَيْه .

فَقالَ لَهُ الحُسَيْنُ : فَما تُريد ؟

قالَ الحُرّ : أُريدُ والله أَنْ أَنْطَلِقَ بكَ إلى عُبَيْد الله بن زياد . قال له الحُسَيْن : إذَنْ والله لا أَدعُك .

فَتراددّا القَوْلَ ثَلاثَ مَرّات . ولَمّا كَثُرَ الكَلامُ بَيْنَهُما ، قالَ لَهُ الحُرّ :

إنّي لَمْ أُؤْمَر بقِتالِك . وإنّما أُمِرْتُ ألّا أُفارِقَك حَتّى أَقدمَكَ الكوفة ، فإذا أَبَيْتَ فَخُذْ طَريقاً لا تُدْخِلُكَ الكوفَةَ ولا تَرِدُكَ إلى المَدينَة ، تكونُ بَيْني وبَيْنَك نَصَفاً حَتّى أَكتبَ إلى إبن زياد وتكتُبَ أنتَ إلى يَزيد بن مُعاوية إن أردتَ أن تكتُبَ إليه أو إلى عُبيد الله بنِ زياد ، إنْ شِئْتَ ، فَلَعَلَّ الله إلى ذاك أَنْ يأْتيَ بأمْرٍ يَرْزُقُني فيهِ العافيَةَ من أَنْ أَبْتَليَ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِك .

قالَ الحُسَيْنُ : فَتياسَرْ عَنْ طَريقِ العُذَيْب والقادسيّة . وسارَ في أَصْحابِه والحُرُّ يُسايرُهُ .

ثُمَّ أَنّ الحسين خَطَبَ أَصْحابَهُ وأصحابَ الحُرّ بالبَيْضَة . وفي مِنْطَقةِ ذي حُسُم ، قام الحسينُ فَحَمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال :

إنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الأمْرِ ما قَدْ تَرَوْن ، وإنَّ الدُّنيا قَدْ تَغيّرَتْ وتنكّرتْ ، وأَدْبر مَعْروفُها واسْتمرَّتْ جدّاً ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْها إلّا صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الإناءِ ، وخَسيسُ عيشٍ كالمَرْعى الوَبيل ، ألا تَرَوْنَ أنَّ الحَقَّ لا يُعْمَلُ بهِ ، وأنَّ الباطِلَ لا يُتَناهى عَنْهُ ؟! لِيَرْغبِ المُؤمنُ في لِقاءِ اللهِ مُحقّاً ، فإنّي لا أرى الـمَوْتَ إلّا شهادةً ، ولا الحياةَ مَعَ الظّالـمينَ إلّا بَرَماً .

فَقامَ زُهَيْرٌ بنُ القَيْنِ البَجَلي فقال لأَصْحابه : تَكلَّمون أَمْ أَتكلَّم ؟ فقالوا : لا ، بَلْ تكلّم فحمدَ اللهَ فأثنى عليه ثم قال : قَدْ سَـمِعْنا هَداكَ اللهُ يا بنَ رسولِ اللهِ مَقالتَك ، واللهِ لَوْ كانتِ الدُّنيا لَنا باقِيَةً ، وكُنّا فيها مُخلّدين ، إلّا أنَّ فِراقَها في نَصْرِك ومُواساتِك ، لآثَرْنا الخُروجَ مَعَك على الإقامَةِ فيها . فَدعا لَهُ الحُسَينُ ، ثُمَّ قالَ لَهُ خَيْراً ، وأقْبَلَ الحُرّ يُسايِرُهُ وهو يَقولُ لَهُ :

يا حُسَينُ ، إنّي أُذَكِّرُكَ اللهَ في نَفْسِكَ . فإنّي أَشْهَدُ لَئِنْ قاتَلْتَ لَتُقْتَلَن ، وَلَئِن قوتِلْتَ لَتَهْلُكَنَّ فيما أَرى .

فقالَ لَهُ الحُسَيْنُ : أَفَبالـمَوْتِ تُخَوِّفُني ؟! وَهَلْ يَعْدو بِكُم الخَطْبُ أَنْ تَقْتُلوني ؟! ما أَدري ماأقول لك ! ولكن أَقول كما قالَ أَخو الأَوس لابنِ عَمِّه ، ولَقِيَهُ وهو يُريدُ نُصْـرَةَ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) فقالَ لَهُ : أَينَ تَذْهب ؟ فإنَّك مَقْتولٌ . فقال :

سَأَمْضي وما بِالـمَوْتِ عارٌ على الفَتى ... إذا ما نَوى حَقّاً وجاهَدَ مُسْلِما
وَآسى الرِّجالَ الصّالِحينَ بِنَفْسِهِ ... وَفارَقَ مَثْبوراً يَغُشُّ وَيُرْغِما

فَلَمّا سَمِعَ ذلكَ مِنْهُ الحُرّ تَنَحّى عَنْهُ ، وكانَ يَسيرُ بِأَصْحابهِ في ناحِيَةٍ والحُسَين في ناحيَةٍ أُخرى ، حَتّى انْتَهوا إلى عُذَيْبِ الهجانات ، وكانَ بِها هَجائِنُ النُّعْمان تَرْعى هُناك ، فإذا هُم بِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ قَدْ أَقْبَلوا مِنَ الكوفَةِ على رَواحِلِهم ، يُجنّبون فَرَساً لِنافعِ بن هِلال يُقالُ لَهُ الكامِلُ ، وَمَعَهُم دَليلُهُم الطِّرماحُ بنُ عَديّ على فَرَسِه ، وهو يقول :

يا ناقتي لا تُذْعَري مِنْ زَجْري ... وشَمِّري قَبْلَ طُلوعِ الفَجْرِ
بِخَيْرِ رُكْبانٍ وَخَيْرِ سَفْرِ ... حَتّى تَحَلّي بِكَريمِ النَّجْرِ
المـاجِدِ الحُرِّ رَحيبِ الصَّدْرِ ... أَتى بِهِ اللهُ لِخَيْرِ أَمْرِ
«ثُمَّتَ أَبْقاهُ بَقاءَ الدَّهرِ »

فَلَمّا انْتَهَوا إلى الحسين أَنْشَدوهُ هذهِ الأبياتِ ، فقال : أَما واللهِ إنّي لأَرجو أَنْ يكونَ

خَيْراً ما أَرادَ الله بنا ، قُتِلْنا أم ظَفَرنا .

وأَقْبَلَ إلَيْهِم الحُرُّ بنُ يَزيدَ فقال : إنَّ هؤلاءِ النَّفَرَ الّذين مِن أهْلِ الكوفَةِ ، لَيْسوا مِمّن أَقْبَلَ مَعَكَ ، وأنا حابِسُهم أو رادُّهم . فقال له الحسين :

لأمْنَعنّهُم مِمّا أَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسي ، إنَّما هؤلاءِ أَنْصاري وأَعْواني ، وَقَدْ كُنت أَعْطَيْتَني ألّا تَعْرِضَ لي بَشَيءٍ حَتّى يأتيكَ كِتابٌ من ابن زياد . فقالَ الحُرّ :

أَجلْ . . لكن لَمْ يأْتوا مَعَك .

قال الحسين : هم أَصْحابي ، وَهُم بِمَنْزِلَةِ مَنْ جاءَ مَعي ، فَإِنْ تَمَمْتَ على ما كانَ بَيْني وبَيْنَكَ وإلّا ناجَزْتُك .

فَكفَّ عَنْهُم الحُرُّ . ثُم قالَ لَهُم الحُسَين :

أَخْبِروني خَبَرَ النّاسِ وَراءَكم . فَقالَ لَهُ مُجمِّعُ بنُ عبد الله العائِذيّ ، وهو أَحَدُ النّفَرِ الأَرْبَعَةِ الّذينَ جاؤوهُ :

أَمّا أَشْرافُ النّاسِ فَقَدْ أُعظِمَتْ رِشْوَتُهُم ، ومُلِئَتْ غرائِرُهُم ، يَسْتَمالُ ودُّهُم ، وَيُسْتَخلَصُ بهِ نَصيحَتُهُم ، فَهُم أَلْبٌ واحِدٌ عَلَيْك ، وأَمّا سائِرُ النّاسِ بَعْد ، فإِنَّ أَفْئِدَتهم تَهْوي إلَيْك وسُيوفَهُم غداً مَشْهورَةٌ عليك .

قال : أَخْبِروني ، فَهَلْ لكُم بِرَسولي إلَيْكُم ؟

قالوا : مَن هُوَ ؟

قال : قَيسُ بنُ مُسْهِرِ الصّيداوي .

فَقالوا : نَعَم ، أَخَذَهُ الحَصينُ بنُ تَميم فَبَعَثَ به إلى ابنِ زياد فأَمَرَهُ ابنُ زياد أَنْ يَلْعَنَكَ وَيلْعَنَ أَباكَ ، فَصلّى عَلَيْكَ وعلى أَبيك ، ولَعَنَ ابنَ زياد وأَباه ، ودَعا إلى نُصْرَتِكَ وأَخْبَرَهُم بِقُدومِكَ ، فأمَرَ بِه ابنُ زياد فَأُلْقيَ من طَمارِ القَصْرِ .

فَتَرقْرَقَتْ عَيْنا حُسَيْن (عليه السلام) ولَمْ يَمْلِكْ دَمْعَه ، ثُمَّ تلا قوله تعالى :

﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾

اللّهُمَّ اجْعلْ لَنا ولَهُم الجَنَّةَ نُزُلاً ، واجْمَعْ بَيننا وبَيْنَهم في مُسْتَقَرٍّ من رَحْمَتِك ، وَرَغائِبِ مَذْخورِ ثَوابك !

معاني المفردات

متقلدون : متمنطقون ، حاملون ، مسلحون بها .
مواثيق : جمع ميثاق : عهد .
لعمري : لفظ قَسَم .
اغترّ : خُدِعَ .
يُستمال : فعل مضارع مبني للمجهول من المعلوم –يستميل – يكسب إلى جانبه : يحبّب أَمراً .
نكث : نقض العهد .
بَرَماً : تكبّراً .
آثرنا : فضّلنا ، رجّحنا .
مَثبوراً : ملعوناً .
تُذعري : تخافي – تفزعي .
ناجزتك : خالفتك ، عارضتك .
غرائِرُهم : رغباتهم . طمعهم .
أَلْبٌ واحد : من الفعل أَلَّبَ : حَرّض ، محُرّضون .

التعليق النقدي

يغطي هذا النص التاريخي الذي اقتطعناه من ملحمة استشهاد الحسين بن عليّ (عليه السلام) ، عدّة مشاهد تجمع بين الحسين ، وأَحد رجال بني أُميّة ، وهو الحُرُّ بن يزيد التميمي في سجالٍ كلامي ، يختار الحسين فيه الصمود والبطولة . بينما يختار الحُرّ التفكّر والحَيْرة فيما هو مطلوب منه ، محاصرة ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لإجباره على التوجه إلى عبيد الله بن زياد في الكوفة .

يرفض الحسين الخضوع ، ويواصل الصمود ومخاطبة قوم الحُرِّ بأسباب قدومه عليهم ويبلغ أسمى درجات الرّقيّ الإنساني ، إذ يسقي خيولَهم مما لديهِ من قليل المياه ، ويسأل الحُرَّ في وقت الصلاة عَمّ إذا يُريد صلاةً جامعةً ، أو منفردة ، فَيُجيبه الحُرُّ بأنّه ، وقومَه سيصلّون بصلاته ، ملتزماً بالخيار السليم ، هو أن يطيعَ الله تعالى في الاقتداء بأقرب إنسانٍ إلى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأُسلوب الطبري في سرد الرواية يتميز نسبيّاً في الاقتصاد وذلك بالتقيد بحدود بسط الحدث ، مبرزاً عنصر الحوار بشكله القديم ، وهذا ما قد يُكوِّن أحدَ أسس القصّ العربي . ثم أننا نجد في هذه الرواية الطبريّة استشهادات قرآنية أو من الحديث الشريف ، من المتوقع أن يستشهد بها سيدنا الحسين (عليه السلام) يوردها الطبري بدقة وأمانة .



المناقشة

١- كيف سوَّغَ الحُسَيْنُ (عليه السلام) قدومَه إلى العراق ؟

٢- ما الذي دفع الحُسَيْنُ إلى أن يأمر أصحابه بسقي خيل قوم الحُرّ ؟

٣- كيف خيّر الحُسَيْنُ الحُرَّ وقومَه بأداء الصلاة ؟

٤- لماذا كان الحُسَيْنُ (عليه السلام) يواصل مخاطبة قوم الحُرّ بأسباب وجوده في العراق؟

٥- ما مضمون البيتين من الشعر اللّذين قالهما الحسين ؟ وما علاقتهما بثورته على الظلم ؟

٦- يقدم الشهداء أَثمنَ ما لديهم في سبيل الله ونصرة الحق ومقاومة الظلم . ما قيمة تضحياتهم في حياة شعوبهم ؟ أُكتب في هذا الشأن .

٧- استخرج من النص ما يأتي :

أ- ثلاثة أسماء للحالات الإعرابية المختلفة وأعربها .

ب - ثلاثة أفعال مختلفة وأعربها .

ج - ثلاثة أحرف وأُذْكر أنواعها .

اَلعَدْلُ أَساسُ المُلْك

من رسائل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى الولاة

الرسالة الأولى للحفظ

كَتبَ عُمَرُ بن الخَطّاب إلى عَمْرو بن العاص وهو يَوْمَئِذٍ والي مِصْـرَ :

مِنْ عَبْد الله عُمَرَ بنِ الخَطّاب إلى عَمْرو بنِ العاص ، سَلامُ الله عليكَ ، أَمّا بَعْدُ : فَقَدْ بَلَغني أَنَّهُ فَشَـتْ لَكَ فاشِـيَةٌ مِنْ خَيْلٍ وإبلٍ وَبَقرٍ وَغنَمٍ وعَبيدٍ ، وَعَهْدي بِكَ قَبْلَ ذلِكَ أَنْ لا مالَ لكَ ، فأنّى لكَ هذا؟

وَلَقَدْ كانَ عِنْدي مِنَ المُهاجِرينَ الأَوّلينَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، ولكنّي قلَّدْتُكَ رَجاءَ غِنائِكَ فأكتُبْ إليَّ : مِنْ أَينَ لكَ هذا المالُ ؟ وَعَجِّلْ .

فَكَتَبَ إلَيْه عَمْرو :

أَمّا بَعْدُ : فإِنَّهُ قَدْ أَتاني كِتابُ أَمير المُؤْمنينَ يَذْكُرُ فيهِ فاشِيَةَ مالٍ فَشا لي ، وَأَنَّهُ يَعْرِفُني قَبْلَ ذلكَ وَلا مالَ لي ، وإنّي أُعْلِمُ أَميرَ المُؤْمنينَ أَنّي بِبَلدِ السِّعْرُ فيهِ رَخيصٌ ، وَأَني أُعالِجُ مِنَ الحِرْفَةِ والزِّراعَةِ ما يُعالِجُ أَهْلُهُ ، وفي رِزْقِ أَميرِ الـمُؤمنينَ سَعَةٌ ، والله لَوْ رأَيْتُ خِيانَتَكَ حَلالاً ما خُنْتُكَ .

فَكَتَب إليهِ عُمَرُ (رضي الله عنه) :

أَمّا بَعْدُ : فإِنّي لَسْتُ مِنْ تَسْطيرِكَ الكِتابَ ، وتَشْقيقكَ الكَلامَ في شَيءٍ ، ولكنَّكُم – مَعْشَرَ الأَمراءِ – قَعَدْتُم عَلى عُيونِ الـمالِ ، وَلَنْ تَعْدَموا عُذْراً ، وإِنَّما تأكُلونَ النّارَ وتَتَعَجّلونَ العارَ ، وَقَدْ وَجَّهْتُ إلَيْكَ مُحمَّداً بن مَسْلَمَةَ فَسَلِّمْ إلَيْهِ شَطْرَ مالِكَ .

معاني المفردات

فَشَـت لك فاشية	: كثرُ مالك وانتشر .
عهدي بك	: معرفتي بك .
أنّى لك هذا ؟	: من أين لك هذا ؟
قلّدتك	: ولّيتك .
رَجاءَ غِنائك	: أملاً في نفعكَ للأمة.
أُعالج	: أُزاول وأُباشِـر .
رِزق	: هنا العطاء والـمرتب.
تسطيرك	: تأليفك .
تشقيقك	: تزيينك وتحسينك.
لست من تسطيرك في شيء	: لا أنخدع بجمال أسلوبك وبراعتك في الدفاع عن نفسك.
قعدتم على عيون المال	: استوليتم على أغلى الأشياء.
لن تعدموا	: لن تعجزوا عن التسويغ وإيجاد العذر.
تأكلون النار	: تأكلون الحرام الـمؤدي بكم إلى عذاب النار .
محمد بن مسلمة	: وكيل عمر(رضي الله عنه) في محاسبة الولاة .
شطر مالك	: نصفه .

التحليل والتعليق

كان عمر(رضي الله عنه) ، مثالاً للعدل ، يحاسـبُ نفسهُ كما يحاسبُ ولاته ، حتى أنه قال : «لو ضاعَ جَمَلٌ في أعالي الفرات ، لخفتُ اللهَ أنْ يسألَني عَنْه» . ومــن معاملتــه الولاة إحصاء أموالهم قبل الولاية وبعدها . فما زاد في أثناء ولايتهم صادره كله أو نصفه

لبيت مال المسلمين ، ومَن تعلّل منهم بالتجارة قال له :«بَعثناكم ولاة ولم نبعثْكم تُجّاراً» .

وهذه الرسالة من الرسائل الديوانية التي ظهرت عند توسع رقعة الدولة الاسلامية وقامت الاتصالات بين ولاة الأقاليم والحكومة المركزية .

إنّ هذهِ الرسائل تعالج مبدأً إسلامياً يضمن سلامة المجتمع ، ويقوم على أساس محاربة استغلال النفوذ ، ويقوي ثقة الرعيّة بمسؤوليهم . في الرسالة الأولى بيْنَ الخليفة عمر (رضي الله عنه) لواليه على مصر كثرة ماله مع أنه كان قبل ولايته فقيراً ، وأن أختياره له مبنيّ على الانتفاع بخبرته ومقدرته وذكائه في رعاية الناس عامة . فكان الأجدر به أن يحرص على هذه الثقة لا على الطمع وجمع الأموال .

وفي رد الوالي عمرو سوّغ مصادر ثروته ، وأقسم على تجنب الخيانة ، حتى لو كانت حلالاً . لكن تسويغه وكلامه المزوق لم يجدهِ نفعاً ، حيث طلب منه الخليفة أن يسلم نصف ثروته لبيت المال . إن هذه الرسائل لون جديد في عهد جديد ، اتسمت بالوضوح وترابط الأفكار وتناسقها ، وغلبت عليها رؤية الإخلاص للدّين والرّعية فكانت صادقة مشبعة بالإيمان ، فضلاً على سهولة الألفاظ والعبارات ، التي تخلو من التكلف والإسهاب .

هكذا يظهر جوهر الإسلام الحضاري في اختيار الوالي القائم على المقدرة والكفاءة لخدمة المجتمع ، وليس تشريفاً للوالي يرفعه فوق القانون أو يستغل القانون لشخصه ومصالحه ، وانما هو تكليف لمصلحة الناس كافة . ولنا في الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) خير قدوة في ذلك ، حين أرسل أحد جباة الزكاة ، ولما رجع من عمله قال :«هذا لكم ، وهذا أُهدي لي» فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «ما بالُ الرجل نستعمله على العمل بما ولّانا الله فيقول: هذا لكم وهذا أُهدي لي ، أَفلا قعَدَ في بيت أَبيهِ وأُمّهِ فنظر : أَيُهدى له أم لا ؟» . وهكذا كان قادة المسلمين لا ينخدعون بِدَهاء الولاة وحججهم ، ويحاسبونهم حساب الخبير .

المناقشة

١- ما السببُ الذي دفع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن يبعث رسالة إلى والي مصر (عمرو بن العاص) ؟

٢- ماذا طلبَ الخليفة من الوالي في ختام الرسالة الأولى ؟

٣- هل تعتقد أنّ الوالي عمرو بن العاص كان محقاً في ردِّهِ ؟

٤- كيف دافعَ والي مصر عن نفسه ؟

٥- هل اقتنع الخليفة بجواب الوالي ؟ ولـماذا ؟

٦- لو كنتَ مكان (عمرو بن العاص) ، هل تتبع طريقته في التجارة ؟

٧- وازنْ بينَ شخصية الخليفة وشخصية الوالي .

تطبيقات لغوية

النحو :

أ- ما أنواع المعارف التي وردت في النص . اِستخرجها وبيّن نوعها واُذكر مثالاً واحداً لكل نوع .

ب - وردت ثلاثةُ أَفعال أمر في النص مبنيّةً على السكون ، حددّها واُذكر لـماذا بنيت على السكون ؟

ج - حدد المفعول لأجله في الجملة الآتية ، وأعربه : (ولكنني قلّدتُكَ رَجاءَ غِنائِك) .

الإِملاء :

اُذكر ثلاث كلمات وردت في النّص تبدأ بهمزة القطع ، وثلاث كلمات تبدأ بهمزة الوصل .

التعبير :

لك شقيقٌ موسر ، تزوج وانشطر عن الأُسرة ، وسكن مدينة أُخرى ، وترك الأم والأب عاجزين في رعاية الله ورعايتك . اِبعث إليه رسالة تناشده أن يعينك على إعالة الأسرة .

أَضرارُ التدخين*



يَتساءَلُ كثيرٌ من النّاس حينَ يَرون الشَّبابَ أو الشُّيوخ أو النساءَ ، يُمْسِكونَ بأَصابِعِهم سَجائِرَ يَمتصون دُخانَها ، لِيَقذفوهُ داخِلَ صُدورِهم ، ثُمَّ يَنفُثوه مِنْ أُنوفِهم وأَفواهِهِم حتّى إذا أَتوا على آخِرِ السّيجارَةِ ، داسوها بأَحْذِيَتِهم ! فماالسِّرُّ في هذا العمل ؟

يُجيبُ بَعضُهم بأنّها عادَةٌ تُشْبِهُ اعتيادَ الطِّفْلِ الرَّضيع على ثَدي أُمِّه ، فيَصْعُبُ فِطامُهُ . لكنَّ العُلَماءَ يَقولون : إنَّ دُخانَ السّيجارَةِ ، يَحْوي مَوادَّ كيمياويّةً سامَّةً كَثيرَةً . مِنْها مادَّةٌ قَلَويّةٌ تُسمى – النّيكوتينَ – التي تُسْتَعْمَلُ في مُرَكّباتِ مُبيداتِ الحشرات ، وكَمّيَّتُها في خَمْسِ سَجائِرَ تكْفي لِقَتْلِ الانْسانِ حالاً ، إذا حُقِنَ بِها دُفْعَةً واحِدَةً في دمِهِ . ومادَّةُ النّيكوتينَ هذِهِ ، تَصِلُ إلى الدَّمِ عَنْ طَريقِ الحُويْصلاتِ الرِّئَويَّة ، وَخِلالَ لَحَظاتٍ تَصِلُ إلى دِماغِ المُدَخِّنِ ، وهِيَ مادَّةٌ مُخَدِّرَةٌ ، لَها تأثيرٌ قَويٌّ على الجِهازِ العَصَبيِّ المَرْكزيّ أَمّا المادَّةُ السّامَّةُ الأُخرى ، فهي – القَطرانُ – ذاتُ اللّونِ البُنّيِّ الدّاكِنِ ، والرّائِحَةِ النَّتِنَة ، وهِيَ مادَّةٌ لَزِجَةٌ تَحْوي مَوادَّ كيماويّةً كثيرَةً ، تُسَبِّبُ السَّرَطانَ ، وانْسِدادَ الشَّرايينِ فَتُعيقُ جَرَيانَ الدَّمِ فيها ، وتُهَيّجُ أَنْسِجَةَ الجِسْمِ كافّةً ، وتُخَدِّشُها وتُتْلِفُها ، وتُسَبِّبُ السُّعالَ .

---

*حقائق علميّة عن أَخطارِ أضرار التّدخين / عبد الكريم محمد البيّاع / ١٩٨٨ بتصرف

والـمادَّةُ السُّـمِّيَّةُ الثّالثَةُ ، هِيَ (غازُ-أوّل أوكسيد الكاربون) الخانِقْ . الذي لا لَوْنَ لَهُ ولا طَعْم . وهو مَثيلٌ لِلغازِ الـمُنْبَعِثِ منْ أَنابيبِ الاحْتِراقِ في السَّـيارات . هذا الغازُ لَهُ قابليّةُ الاتِّحادِ مَعَ (الهيموغلوبين) في الدّم ، الّذي يَنْقُلُ الأوكسِجينَ إلى خَلايا الجِسْم ، فَيُزاحِمُ الأوكسِجينَ ، أو يُقَلِّلُهُ ، ويَحْرِمُ خَلايا الجِسْمِ منْهُ ، فَيُنْهِكُ الجِسْمَ ، لِذا يكونُ الـمُدَخِّنُ سَريعَ التَّعَبِ في أَقَلِّ جَهْدٍ .

وهكذا يُسَـبِّبُ التّدْخينُ ، انخفاضَ دَرجَةِ اللِّياقَةِ البَدَنيَّةِ ، وسَـرَطانَ الرِّئَةِ ، والنَّوْباتِ القَلْبيَّةَ ، وتَصَـلُّبَ الشَّـرايين ، وأَمْراضاً أُخْرى تُصيبُ الكِلى والـمثانَةَ ، والجهازَ التّناسُـليَّ ويُشَـوِّهُ الأَجِنَّةَ في أَرحامِ الأُمَّهات . فهل أنتَ مستعد لتلوث دمك بالتدخين ؟

معاني الـمفردات

مادة قلويّة : كل مادة تذوب في الـماء وتعطي محلولاً مُراًّ ، كالشاي ومحلول الصابون .

الحقن : زرق الإبر .

السرطان : تضخم غير طبيعي للخلية . تليف الخلايا .

النوبة القلبية : اضطراب النبض .

المناقشة

١- يحوي دخان السجائر ثلاث مواد كيماويّة سامة اُذكرها ؟
٢- ماذا تسببُ مادة النيكوتين للمدخن ؟
٣- أيّ مَرض تسببه مادة – القطران – للمدخن ؟
٤- ماأخطرُ الأمراض التي يسببها التدخين ؟
٥- يحوي دخان السجائر مادة سمية هي – غاز أول أوكسيد الكاربون – ،الخانق ما خطر هذه المادة على جسم الإنسان ؟
٦- لماذا يشعرُ المدخنُ بالانهاك والتعب عندما يركض ؟
٧- هل يُمكنُكَ أن تعددَ الأضرارَ الاقتصادية التي يسببها التدخين للأسرة ؟
٨- ما مظاهر الإزعاج الذي يسببها المدخّن للآخرين ؟
٩- هل يمكنُ للمدخن أن يتغلّبَ على عادة التدخين ؟ اُذكر الوسائل التي تعينه على ترك التدخين .
١٠- لا يحق لنا أن نلوث البيت بدخان السجائر ، ونرغم أفراد الأُسرة على استنشاقه كذلك الحال في الأماكن العامّة ، اُكتب في هذا الموضوع عدداً من الأسطر .
١١- لماذا كُتبت الهمزةُ بالشكل الذي تراه في الكلمات الآتية : (يَتساءَل ، سجائرِ الرِّئويّة ، الرائِحة ، البُؤبُؤ) .
١٢- أعربْ الكلمات التي تحتها خط مما يأتي وبين علامات الإعراب : يسببُ التدخينُ انخفاضَ دَرجَة اللياقة البدَنيّة ، وسَرطانَ الرِّئة ، والنَّوباتِ القلبيّة ، وتَصلُّبَ الشّرايين وأمراضاً أُخرى تُصيبُ الكِلى والمثَانةَ .

سوريا بلاد الشام*
قلبُ الوطن العربي النابض

أَنْعَمَ الله تَعالى على عَرَبِ الجَزيرَة ، في مَكَّة والـمدينَة ، قبل ظُهورِ الإِسلام ، بِرِحْلَتَيْن تِجاريَّتَيْن ، فيهما البَرَكَة والأمانُ ، وفيهما الأُلفَةُ والاطمئنان . الأولى إلى بلاد اليَمَن السَّعيدَة شِتاءً ، والأُخرى إلى بلادِ الشام الفريدَة صَيْفاً . خَصَّهُما القُرآنُ الكريمِ بالذِّكْر في قَوْلِه تعالى : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾ (١)

وقدْ شارَكَ الرّسولُ (ﷺ) في شبابه في رِحْلاتِ قَوافِلِ قُرَيش إلى بِلادِ الشّام ، قَبلَ الرِّسالة ، وهي اليَوم سوريّا والأُرْدُنّ وفِلَسْطينُ ولُبنان .

جاءَ في (نُزْهَة الـمجالس ومُنتخب النفائس)(٢) : أَنّ عبد الله بن خولَة قال : يارَسول الله إِخْتَرْ لي بَلْدَةً أكونُ فيها ، فَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّك تَبْقى لَـما اخْتَرْتُ على قَرْيَتِك شَيئاً . قال : «عَلَيْكَ بالشّام» . وجاءَ فيه أَيضاً على لِسان صحابي :

«الشّامُ كَنْزُ الله في أَرضِه وبه كَنْزُهُ من عبادِه» وفي حَديثِ أبي الدَّرْداء يَقولُ النّبيُّ (ﷺ) : «فُسْطاطُ الـمُسْـلمين بِأَرْضٍ يُقالُ لها : الغوطة فيها مَدينة يقال لها : دِمَشْق خَيْرُ مَنازِل الـمسلمين يومَئِذٍ»(٣) .

فبلادُ الشام ، ولاسيّما سوريّا ، عُمْقٌ تأريخيٌّ ، وحَضاراتٌ مُتميّزةٌ بِجَمالِ الطبيعَة والجبال والسُّهول والغاباتِ والباديَة والبَحْر والأَسْواقِ والـمصانِع والمَهاراتِ البشريّة والثقافَةِ والفَنِّ ، حتى في ألوان الطَّعامِ والمَزارات الدينيّة .

---

*عن كتاب – سوريا – وزارة الثقافة السورية / بتصرف .

(١) سورة قريش / ١-٤ .

(٢) تأليف / عبد الرحمن عبد السلام الصفوري الشافعي / من علماء القرن التاسع الهجري .

(٣) قال الحاكم : صحيح الاسناد . وقوله (فسطاط) بضم الفاء أي مجتمع الناس .

تَضُمُّ سوريّا آثاراً ، عُمُرها آلاف السِّنين ، تَعودُ للعُصور القَديمَة عِنْدما اسْتَقرَّ الإنْسانُ في وادي الفُرات . وَقَد اكْتُشِفَ أكْثَرُ من عِشْرينَ أَلْفَ رَقيم مَكْتوبٍ باللّغَتَينِ المِسْماريّةِ والأكديّة ، واكْتُشِفَتْ آثارُ مَمْلكَةِ إيبلّا [١] – وَمَدينَة – أوغاريت [٢] – وآثارٍ مِنَ العَصْرِ الآراميّ والرّومانيّ في دِمَشْق .

وهُناكَ تَدْمُرُ شاهِدَةٌ على حَضارَةٍ عَريقَة مُتعاقِبَة ، فَضْلاً على بُصْرى ، وأفاميا ، وما أقامَهُ العَرَبُ المَناذِرَةُ والغَساسِنَةُ ، مِنْ أَدْيِرَةٍ وكَنائِسَ مازالَتْ آثارُها قائِمَةً .

وجاءَ الإسلامُ ، فَيَبْرُزُ الجامِعُ الأُمويُّ بأكْمَلِ شَواهِدِه على أَهَميّة دِمَشْقَ ، عاصِمَة أكْبَرِ دُوَلِ الإسْلامِ العَرَبيّةِ ، فضلاً على قَلْعَةِ حَلَب . وتكْثُرُ في دِمَشْقَ الأسْواقُ التّجاريّةُ كَسوقِ الحميديّةِ العُثماني ، الّذي يَؤمُّهُ عَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ الزُّوارِ ، لِما يَعْرِضُهُ مِنَ الحَريرِ والمُطَرّزاتِ والسُّيوفِ الدِّمَشْقيّة ، والبروكار ، والصِّناعاتِ الخَشَبيّة والجِلْديّة .

ثُمَّ يأْتي سوقُ – البَزوريّة – القَديمُ المَليءُ بالأَبْنِيَةِ الآثاريَّة ، مِثْلِ حَمّام نور الدّين زَنْكي وخان أسْعَد باشا العَظم . ويَعْرِضُ هذا السّوقُ التّوابلَ ، والدُّخانَ ، والمُجَفّفاتِ والشّاي ، والبُنَّ ، وأَلوانَ العِطارَةِ . ثُمَّ سوقُ الصّاغَةِ المُتَخَصّص بِفَنِّ صِناعَةِ المُجَوْهراتِ الذَّهَبيّة والفِضّيّة .

وَتَزْدَحِمُ دِمَشْقُ بالصُّروحِ الثَّقافيّة ، مِثْلُ المكتباتِ الوَطَنيّة والمتاحِفِ المَليئَة بالكُنوزِ الأثَريّة ، تَحْكي قِصَصَ أَجْيالٍ وحَضاراتٍ تَعاقَبَتْ على مَدارِ آلافِ السّنين . وتَكْثُرُ فيها أَيْضاً الحَمّاماتُ الدِّمَشْقيّةُ الرّائِعَةُ .

وتَضُمُّ دِمَشْقُ أَيْضاً ، قَصْرَ العَظْمِ المُشَيّدَ عامَ ١٧٤٩م بِثَلاثَةِ أَقْسامٍ : الحَرَمْلَك والسَّلَمْلَكَ (الزلملك) والخدملك [٣] .

وفي ضَواحي دِمَشْقَ المشهورة (السّيّدة زينب) ، وفيها مرقد السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأخت الحسن والحسين (عليهما السلام) ، ودفن هناك الشاعر العراقي المشهور محمد مهدي الجواهري ، وفيهامَصيفُ – بلودان – الّذي يُطِلُّ على

(١) سنة ٢٤٠٠ق.م. جنوبي غرب مدينة حلب .

(٢) سنة ١٥٠٠ ق.م. مدينة كنعانية في رأس شمرا شماليّ اللاذقية .

(٣) الحرملك : قسم الحريم.والسلملك (الزلـملك) للرجال (الأزلام) ، والخدملك : قسم الخدم.

سَـهْلِ الزَّبَدانيّ . يتمَيّزُ بالغابات والأشجار الـمُثْمِرَةِ كالتُّفّاحِ والكَرْزِ .

وبعْدَ بلودان – يأتي مَصيفُ الزَّبَداني – ذو الطَّبيعَةِ الخَلّابَةِ ، ثُم – مَعْلولا – أي الـمَمَرّ الضّيّق في السّرِيانيّة ، حَيْثُ توجدَ كَنائِس – دير مار تَقْلا ، وَمار سَـرْكيس ، ومجموعة الـمَغاوِرِ الطّبيعيّة .

وفي وَسْـطِ سوريّا ، تقعُ مَدينةُ – حِمصْ – وتوابعُها مَصايف مَرْمَريتا وَصافيتا ، وقَلْعَةُ الحِصْـن الصّليبيّة ، والـمملوكيّة وحِصْـنُ الاكْراد.

وفي الطَّريقِ إلى اللّاذقية يَقَعُ مَشْتى – الحلو – الذي تُحيطُهُ غابَةٌ من الأشجارِ الُمثمِرَةِ مِنَ التّوتِ والتُّفّاحِ واللّوْز .

وعلى مَسافَةٍ قَريبةٍ ، شمالَ حِمْص ، تَقَعُ مَدينةُ – حَماة – بِنَواعيرِها الشهيرَةِ الّتي توصِلُ المِياهَ إلى الدور ، والمَساجد ، والحّمامات والبَساتين . وتَشتَهِرُ – حماة – بالأغْنام ومُنتجاتِ الألْبان ، تَقعُ شمالَها العاصِمَةُ الاقْتصاديّةَ والصّناعيّة لسوريا ، حَلب الشّهيرَة بأسْواقِها القَديمةِ ، وقَلْعَتِها السَّلوقيّةِ ، ثُمَّ الرّرومانيّة ، وتكثُرُ فيها أَيْضاً الخانات والمَحلّاتُ التّجاريّةُ والمِياهُ والمساجدُ .

تقعُ مدينَةُ حلب على مُفْتَرَقِ طُرُقٍ أهَمُّهاطَريقُ الحرير التأريخي ، الذي يتواصل فيه التجار من حَلب إلى ميناء اللاذقيّة ، على البَحْر الأبيض الـمتوسط ، يَمُرُّ الرّائي بِأجْمَل غابات الفَرَنْلق ذي الشّجَرِ الصّنوبريّ ، وأشجارِ الغار والدَّلَب والكَرْزِ البَريّ ، وأشْهَرُ مَصايفِ اللّاذقيّة مَصيفُ كَسَب والحَلَبي . إنّ بِلادَ الشّامِ أو سوريّا قَلْبُ الوَ طَنِ العَرَبّي النّابِض .

معاني الـمفردات

الـمهارات	: جمع مهارة . الحِذْق . مهر في العِلْم ، كان حاذقاً به .
الثقافة	: انماء مَلَكة من الـملكات . والـمثقف : الـمتعلم .
المزارات	: جمع مزار : الـمكان الذي يزوره الناس لأي سبب .
العَظْم	: من وجوه سوريا الـمعروفة بالأدب والسياسة .



المناقشة

١ – ما أهم الـمعالم التي تتميّز بها – سوريا – أو بلاد الشام ؟

٢ – اُذكر أشهر الآثار الحضارية في سوريا .

٣– ما أهم شاهد إسلامي في سوريا ؟

٤– تشتهر سوريا بأسواقها العامرة ، اُذكر أهمها وما تشتهر به .

٥ – توجدُ في سوريا عدة مصايف في ضواحي دمشق وأطرافها واللاذقيّة ما أشهرها ؟

٦ – لـماذا كان عربُ الجزيرة يتاجرون في اليمن شتاءً وفي بلاد الشام صيفاً ؟

٧ – ما معنى قول كعب الأحبار (الشامُ كنز اللهِ في أرضِه ، وبهِ كنزُهُ من عباده) ؟

٨ – هل تحفظ حديثاً للرسول (ﷺ) يحبذُ السكنَ في بلاد الشام ؟

٩ – لابُدَّ أنكَ زُرتَ مَصيفاً عراقياً في شمالنا الحبيب أو مشتىً في الأهوار أو منطقة سياحية على البحيرات .. صف شعورك لهذه الزيارة .

١٠– استخرج من النص اسمين مرفوعين واسمين منصوبين واسمين مجرورين وأعربهما .

الأَنـــبـــار
حوض أَعالي الفرات والبادية الغربية

الأَنبارُ كُبرى محافظات العراق ، مركزُها مدينةُ الرَّمادي ، وعَرَبُها كغيرهم من العرب ، يحافظونَ على تقاليدَ وعاداتٍ متوارثة . فعندهم الكرمُ والمروءةُ والشَجاعةُ وحُسْنُ الجوار ، والضيافة .

إنّ – أَنبار – جمعٌ مفرده – نَبْر – أي المرتفع ، ومنه أُخذت الكلمةُ – منِبر – لارتفاعه وأنبار الطعام واحدها (نِبْر) ومعنى (الأنبار) جماعة الطعام من البُرِ والثمر والشعير والحنطة والقت ، والتبن ، وأعلاف الحيوانات (١) ، أسماها الآراميون بهذا الاسم لأنها كانت مخازن للعدد الحربية .



اتخذ البابليون الأنبار مركزاً حربياً مهماً لحماية مملكتهم من الهجمات الخارجية . وجمع فيها (نبوخذ نصر) أسرى الحرب وقد انطلقوا منها لمحاربة العبرانيين . وعند ظهور الإسلام كانت الأنبار مركزاً مهماً لانطلاق الجيوش الإسلامية لفتح بلاد الشام . وفي العصر العباسي ، اتخذها أبو العباس السفاح عاصمة لدولته .

---

(١) صفي الدين البغدادي / مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والقلاع / مجلد ٣ / دار المعرفة للطباعة والنشر / ط ١ / إحصاء ١٩٥٤ .

وأقام فيها أبو جعفر المنصور إلى أن بنى بغداد ، وينسب إليها كثيرٌ من أهلِ العلمِ والمعرفةِ ، منهم القاضي أحمد بن نصر بن الحسين الأنباري ، والفقيه الشافعي أبو العباس الديبلي وقاضي القضاة أبو الفضائل القاسم بن يحيى واللغوي ابن الأنباري والنحوي أبو البركات الأنباري وغيرهم .

مساحةُ محافظة الأنبار واسعةٌ ، تبلغُ أكثرَ من ثلاثين في المئة من مساحةِ العراقِ [١] ومن مدنها الموغلة في القدمِ ، هيت ، المليئةُ بعيونِ القارِ ، والمزهوةُ ببساتين النخيلِ والأشجارِ المتنوعةِ ، والمشهورة بصناعةِ الزوارق . ومدينتا عانة وراوة ، المشهورتان ببساتين الكرومِ التي تسقيها النواعير الدّوّارة ، فضلاً على المناظر الطبيعية الخلاّبة ، التي عرفت بها بيئة حوض أعالي الفرات .

وتمتاز الأنبار بالمياه الوافرة العذبة ، والمعادن الطبيعية .



لذا أُنشئت فيها معاملُ لإنتاج الفوسفات ، والسماد الكيمياوي ، والسمنت والزجاج والحصى والحجر والقير والجص والرمل والكبريت ، والملح ، وأظهرت التقنياتُ وجودَ حقول للنفط .

إنَّ خيراتِ هذه المحافظةِ كثيرةٌ ، حباها الله تعالى بالأراضي الشاسعة والمياه الوافرة فكثرت زراعةُ الحنطة والشعير ، والذرة الصفراء ، والبطاطا والفواكه المتنوعة والقطن وزهرة الشَّمس ، والبصل والسمسم ، إلى جانب بساتين النخيل التي تزدانُ

(١) المجموعة الاحصائية السنوية لعام ٢٠٠٢م / وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للاحصاء ص٥٠

بها ضفاف نهر الفرات وجداوله وبحيراته ، زد على ذلك كثرة الآبار الإرتوازية والواحات التي تجمّل الصحراء الغربية ، وتزين بواديها الممتدة من الحدود السوريّة شمالاً إلى الحدود الأردنية غرباً حتى الحدود السعودية جنوباً .

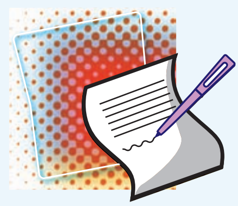
وأجمل مافي الأنبار قطعان المواشي من الأغنام والماعز والأبقار والإبل والخيول ، إذ تغصُّ فيها مناطق الرعي في هضاب وادي حوران ، وضفاف الأنهار ، وسفوح التلال . وهكذا تبدو صحراء بلادنا جميلة .

إذ يجد الكثيرُ من الناسِ المتعةَ أيامَ الصيفِ على ضفافِ بحيراتِ الحبانيةِ والثرثار وبحيرةِ سدِ حديثة ، التي تكثرُ فيها : أجود أنواع الأسماك ، وهي مناطق سياحية رائعة .



معاني المفردات

الآراميون	: من أقوام شبه الجزيرة العربية استوطنوا في العراق وبلاد الشام ومن أهم ابتكاراتهم الخط الآرامي .
الواحة	: أرضٌ صحراويةٌ منخفضةٌ ، تتجمعُ فيها مياه الأمطار على مدار السنة .
القت	: نوعٌ من النباتِ دائمُ الخضرةِ . يطلقُ عليه اسم (الجت) .



المناقشة

١ – من أينَ جاءت كلمة – الأنبار – وما الأحداثُ التي مَرّت بها منذُ عهد البابلين ؟
٢ – ما العاداتُ والتقاليدُ التي عُرِفَ بها عربُ الأنبار ؟
٣ – اُذكر أهم المدن التأريخية في الأنبار ، وما تميّزت به .
٤ – ما أهم المعادن الطبيعية في الأنبار ، وما الصناعات التي أُنشئت فيها ؟
٥ – اُذكر المحاصيل التي تشتهر بإِنتاجها محافظة الأنبار .
٦ – ما الذي يُجمّل الصحراء الغربيّة في الأنبار ؟
٧ – كيفَ يكونُ تأثير سعة الأراضي ووفرة المياه في اقتصاد الأنبار ؟

تطبيقات لغوية

النحو :

أ – وردت في النّص أسماءٌ منقوصة ومقصورة وممدودة .
اُذكر مثالاً أو اثنين لكّلٍ منها .

ب – ثَنِّ واجمع الكلمات الآتية : – صحراء – عصا – القاضي – .

الإملاء :

أدخلْ (اَل) على الكلمات الآتية ، ثم أدخل عليها اللام المكسورة :
(لبن ، ليل ، لسان) .

التعبير :

ماذا تعرفُ عن مدينتك ؟ لخصّ ذلك في دفترك .

الرّحّالة ابنُ بَطوطَة

(٧٠٣ هـ - ٧٨٠ هـ) (١٣٠٤ - ١٣٧٨ م)

في مَدينةِ - فاس - ببلادِ المَغرب الأقصى ، عامَ أرْبعةٍ وخَمسين وسبعمئةٍ هجريّة استقرَّ شيخٌ في الخمسين من عُمُرِه عائداً من بلادِ الشّرقِ الأقصى ، وأخذَ يَقُصُّ من أخْبارِ هذه البلادِ البَعيدةِ ما أثارَ دَهْشَـةَ السّامعينَ واسْتِغرابَهم ، وكانَ سُلطانُ - فَاسَ - نفسهُ مِمَّن أُعجِبَ بأحاديثِ ذلك الشْيخِ ، وأمَرَ أحَدَ كُتّابِهِ أنْ يُدوِّنَ ما يُمليهِ ذَلكَ الرّحّالةُ الفذ مِنْ أَخبارِ رِحْلتِه .

وُلِدَ هذا الرّحالةُ من أَبوينِ كريمَيْنِ في مدينةِ - طَنْجةَ - سنةَ ثلاثٍ وسبعمئةٍ هجريّة في شمالِ المغرب تفتّحت مَواهبُ محمد بنِ عبد الله بنِ محمدٍ بنِ إبراهيم الطّنجيّ حين أصْبَحَ شاباً رَشيداً في الثانيةِ والعشرين من عُمُرِهِ ، ومالتْ نفسُـهُ إلى الذّهابِ إلى بيتِ الله الحَرام ، لأداءِ فَريضَـة الحَجّ ، جاءَ هذا الحَدَثُ في حياتهِ ليدفَعه إلى أنْ يَبْدَأ حياة الإِرْتحالِ والتّجوْالِ ، بِرحلاتٍ طويلةٍ ، استَغْرَقَتْ من حياتهِ ثمانيةً وعِشْرين عاماً وَشَملت الجزائرَ وتونُسَ ومِصرَ والشامَ والحجازَ والقِرْم وروسيا والعراق واليمن وإيران والهند والصين وبعد عودته من آسيا زارَ الأندلسَ ثُمَّ السّودان . ووصَفَ هذهِ الرّحلاتِ في كتابٍ أسَمّاهُ « تُحفَةُ النُّظّار في غرائبِ الأمْصار وعجائبِ الأسفار » .

حوى هذا الكتابُ صُوراً عن الحالةِ الاجتماعية في بلادِ العالَم الإسلاميّ في عَصْرِهِ ومما يَسَّـرَ لابنِ بَطوطةَ سبيلَ الارتحالِ والتّنقُّل بَيْنَ البُلدانِ ، طبيعةُ العالَم الإسلاميّ على عَهْدِه فقد كانَتْ تَتَّصفُ بالبَساطةِ في العيْش ، وشِدَّةِ الصّلاحِ و التّقْوى ، وما يُصاحِبُها مِنْ مَظاهر تكْفُلُ للمُسافر الطُّمْأنينَةَ والرّاحةَ . لذا كانتِ الطُّرقُ بينَ البلادِ الإسلاميّة آهِلَةً بالـمُسافِرين ، إلى جانبِ قوافلِ التُّجار ، فسَافرَ ابنُ بطوطة إلى حيثُ شاءَ مُندَمجاً في رَكْبٍ تجاريٍّ أو مَعَ قافلةِ حُجّاجٍ ، مُتَمتّعاً بثمارِ الأخُوّة التي سادَتْ هذا العالَمَ ، دَلّتْ رَوابطُ الدّينِ واللُّغةِ والثّقافَةِ على أنها مِنْ أقوى العواملِ القادِرةِ على إبقاءِ التَّضامُنِ بين أبناءِ هذه البُلدان ، تُوفيّ - رَحِمَه الله - سنة ثَمانينَ وسبعمئةٍ هجريّة . ومِمّا جاءَ في كتابِهِ وهو يتحدّثُ عن بِلادِ الشّام ، واصفاً إيّاها ، ذاكراً أهَمَّ مَعالِـمِها :



ثم سِرْنا حتّى وصلنا إلى مدينة غزة ، وهي أوّلُ بلادِ الشّام مما يلي مِصْرَ ، مُتَّسِعَةُ الأقطار ، كثيرةُ العِمارة ، حَسَنَةُ الأسواقِ ، بِها المساجدُ ، والأسوارُ عليها ، وكانَ بها مَسْجدٌ جامِعٌ حَسَنٌ ، أنيقُ البناء ، مُحْكَمُ الصَّنْعَة ، وَمِنْبَرُهُ مِنَ الرُّخَامِ الأبيضِ ثُمَّ سافَرْتُ مِنْ غَزَّةَ إلى مدينةِ الخليل – صلّى الله على نَبيّنا وعَلَيْهِ وَسَلّمَ تَسْليما – وهيَ مدينةٌ صَغيرةُ السّاحَة ، كبيرةُ المقدار ، مُشْرِقَةُ الأنْوار ، حَسَنَةُ المَنْظَر ، عَجيبةُ المَخْبَر في بطْنِ واد ، وَمَسجدُها أنيقُ الصَّنْعَة ، مَحْكَمُ العَمَلِ ، بَديعُ الحُسْنِ ، ساميَ الارتفاع مَبْنيٌّ بالصَّخْرِ المَنْحوت . ثم سافرتُ من هذه المدينة إلى القُدْسِ ، وزرتُ أيضاً بَيْتَ لَحْم ، موضعَ ميلادِ عيسى (عليه السلام) ، وبه أَثَرُ جِذْعِ النَّخْلَة ، وَعَلَيْهِ عمارةٌ كثيرةٌ والنّصارى يُعَظّمونَه أشَدَّ التَّعْظيم ، وَيُضيّفون مَنْ نَزَلَ بِه . ثم وَصَلْنا إلى بَيْتِ المَقْدسِ شَرّفَهُ الله ، ثالث المَسْجِدَيْنِ الشَّريفينِ في رُتْبَةِ الفَضْلِ ، وَمَصْعَدِ رسولِ الله ،(صلى الله عليه وسلم) وَمَعْرَجه إلى السماءِ والبلدةُ كبيرةٌ منيفةٌ بالصَّخْرِ المنحوت . والمسجدُ المقدَّسُ فيها مِنَ المَساجد العَجيبة الرّائقَة الفائقة الحُسْنِ ، يُقال : إنّه لَيْسَ على وجه الأرض مسجدٌ أكبرُ منْهُ ، وأنَّ طوله مِنْ شَرْقٍ إلى غَرْبٍ سبعُمائةٍ واثنتان وخمسون ذراعاً وعُرضُهُ من القِبْلَة إلى الجَوْف أربعُمائة ذراع وخمسٌ وثلاثون ذراعاً ، وله أبوابٌ كثيرةٌ من جهاته الثّلاث ، وأما الجِهَةُ القِبْليّةُ مِنْهُ فلا أعلم بها إلّا باباً وَهُوَ الذي يَدْخُلُ منه الإمامُ والمَسْجدُ كلُّهُ فَضاءٌ ، وَغَيْرُ مَسَقّفٍ إلّا المسجدَ الأقصى ، فَهُوَ مُسَقَّفٌ في النّهايةِ من إحْكامِ العَمَلِ وإتْقانِ الصَّنْعَةِ مُمَوَّهٌ بالذَّهَبِ والأَصْبِغَةِ الرائقةِ ، وفي المَسْجِدِ مَواضِعُ سواهُ مُسَقَّفَة .



وقُبةُ الصخرة من أَعجبِ المباني وأتقنها وأغربها شكلاً قد تَوَفَّرَ حَظّها من المحاسِنِ وأَخَذَتْ من كُلِّ بَديعَةٍ بِطَرَفٍ و هي قائمةٌ على نَشَزٍ في وَسطِ المسجدِ ، يُصْعَدُ إليها في دَرَجٍ رُخام ، ولها أَربعةَ أَبواب ، والدائرُ بها مفروشٌ بالرّخام أيضاً . مُحْكَمُ الصَّنْعَةِ وكذلك داخلُها ، وفي ظاهِرِها وباطِنِها من أنواعِ الزِّواقَةِ وَرائِقِ الصَّنْعَةِ مايُعْجِزُ الواصِفَ وأكثرُ ذلك مُغَشّى بالذّهب ، فهي تتلألأ نورا وتلمع لمعانَ البرقِ ، يحارُ بصَرُ متأمِلها في مَحاسِنِها ، وَيُقَصّرُ لِسانُ رائيها عن تمثيلها .

ثم سافرتُ من القُدْسِ الشّريفِ برسْمِ زيارة ثَغْرِ عَسْقلانَ ، وقلَّ بلدٌ جمعَ من المحاسنِ ما جمعَتْهُ عَسْقلانُ إتقاناً وحُسْنَ وَضْعٍ وأصالَةَ مكانٍ وجمعاً بينَ مرافِقِ البَرِّ والبَحْر .

وبظاهِرِ عَسْقلانَ وادي النَّمْلِ ، وَيُقال : إنّه المذكورُ في الكتابِ العزيزِ ، وَبِجَبّانَةِ عَسْقلانَ من قبورِ الشهداءِ والأولياءِ مالا يُحْصَرُ لِكَثْرَتِه ، أَوْقَفَنا عليهم قَيِّمُ المَزارِ المذكورِ ، ولهُ جرايَةٌ يجريها له مَلِكُ مِصْرَ مَعَ ما يَصِلُ إليه من صَدَقاتِ الزوّار .

ثُمَّ سافَرْتُ منها إلى مدينةِ الرّملة وهي في فِلَسْطينَ مدينةٌ كبيرةٌ كثيرةُ الخَيْرات حَسَنَةُ الأسواق وبها الجَامِعُ الأَبيض . ثُمَّ خَرَجْتُ منها إلى مدينة نابلُسَ وهي مدينةٌ عظيمةٌ كثيرةُ الأشجارِ مُطَّرِدَةُ الأنهار من أكثر بلادِ الشام زيتوناً ومنها يُحمَلُ الزّيتُ إلى مِصْرَ وَدِمَشْقَ وبها تُصْنَعُ حَلواءُ الخَرّوب وَتُجْلَبُ إلى دِمَشْقَ وغَيْرِها . ثُمَّ سافرتُ منها إلى مدينةِ عَجْلون وَهِيَ مدينةٌ حَسَنةٌ لها أسواقٌ كثيرةٌ وقلعةٌ خطيرةٌ وَيَشُقُّها نَهْرٌ ماؤهُ عَذْب .

معاني المفردات

سامي الارتفاع	: شاهق .
منيفة	: عالية .
الجهة القبلية	: الأمامية التي تتجه ناحية الكعبة
مموه بالذّهب	: مُغشّى بالذّهب .
على نشز	: ظاهر .
الزّواقة	: الزينة المرتّبة .
متأملها	: المتطلع إليها .
رائيها	: ناظرها .
قَيّم المزار	: القائم بشؤون المرقد أو الضّريح .
جراية	: رزق . مرتب .
مطردة الأنهار	: مستديمة الأنهار الجارية .
حلواء الخروب	: حلوى ثمار أشجار الخرنوب .

لنعمل معاً . . . من أجل عراق خالٍ

من التلوث

المناقشة

١- ما أهَم أهداف رحلة ابن بطوطة ؟

٢- ما أهَم رحلة قام بها - ابن بطوطة - أَثرت في نفسِـهِ ودفعتهُ إلى أن يبدأ حياة الارتحال والتّجوال ؟

٣- ما الذي يسرَ لابن بطوطة سُبل الارتحال والتنقل بين البلدان ؟

٤- ما أقوى العوامل التي تُقوّي التضامن بين أبناء البلاد الإسلامية ؟

٥- كيف وصف -ابن بطوطة - مدينة نابلس ؟

٦- ماذا رأى - ابن بطوطة -في زيارته مدينة القدس ؟ صف أبرز معالمها .

٧- أيَّة مدينةٍ جمعت المحاسنَ إتقاناً وأصالة وجمعاً بين مرافق البر والبحر ؟

٨- اُذكر ثلاثةَ معالمٍ مقدسة زارها الرحالة ابن بطوطة مما ذكر في النص .

٩- ما الآثار التي مازالت قائمة حتى زماننا مما ذكر في النص ؟

١٠- ما الفوائدُ التي تقدّمها لنا كتب الرحلات ؟

تطبيقات لغوية

النحو :

أ- استخرج اسمين مرفوعين واسمين منصوبين من النص وبين أنواعها .

ب- اُذكر جملتين وردتا في النص ، تضمنتا مستثنى بـ(إلّا) .

ج- اُذكر جملتين وردتا في النص ، تضمنتا نائب فاعل ثُمَّ أعربهما .

الإملاء :

الجمل التالية وردت في النص ، بَيّن أيُّها تضمنت همزةً للوصل ، وأيُّها تضمنت همزةً للقطع :

١- وصلنا الى مدينة غزة ، وهي أَوّلُ بلاد الشام .

٢- وزرنا ايضاً بيتَ لحم ، وبه أثر جذع النخلة .

٣- والدّائرُ بها مفروشٌ بالرّخام .

٤- وقَلَّ بلدٌ جمع من المحاسن ما جمعته عسقلان اتقانا .. وجمعاً بين مرافق البر والبحر .

التعبير :

إذا تنقلتَ بين مدن بلادك العراق العزيز ، لابُدَّ أن تلحظَ عادات وطبائع متقاربة ومتشابهة بين سكان المدن والأرياف التي تزورُها ، وتحسُّ أنَّ بينكَ وبينهم قرابة لا فرق بين عراقي وآخر ، وهذه الصفات تشدُّ بعضهم بعضاً ، وتوثق المحبة والألفة والتسامح والسلام اُكتب ما تجود به قريحتك أسطراً معبرة في ذلك .

محتويات الكتاب

تَمَّ بحمد اللّٰه